

العدد الثالث السنة الخامسة محرم ١٣٩٣ هـ فبراير ١٩٧٣ م

الجامعة الإسلامية

مجلة تصدر أربع مرات في السنة
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة :

محمد العبودي

محمد المجذوب

عبد القادر شيبه الحمد

محمد شريف

حمود فايد

أحمد عبد الحميد عباس

المراسلات المتعلقة بالنحرير ترسل إلى
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
العلاقات العامة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA

PUBLIC - RELATIONS

كيف نحارب الفِرَق والفساد في الفِرَق والرِّق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى آله وصحبه .

وبعد فمما لا شك فيه أن أخطر ما
تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت
الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته
المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات
وغير ذلك من الأسلحة الأخرى ذلك أن
الاستعمار في العصر الحديث قد غير من
أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم
فعاليتها ومجاربة الشعوب واستماتتها في
الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها
حيث أن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف
والإرهاب مما تأباه الطبائع وتنفر منه
النفوس لا سيما في الأوقات الحاضرة بعد
أن انتشر الوعي بين الناس واتصل الناس
بعضهم ببعض وأصبح هناك منظمات
وهيئات كثيرة تدافع عن حقوق

الشعوب وترفض الاستعمار عن طريق القوة وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب وأن لاهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم وطريقتهم في الحياة وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم مما اضطرهم الى الخروج عن هذه الاقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية •

ولكنه قبل أن يخرج من هذه الاقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيرا من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لابعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتأثيرها وانطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول الى الغاية التي يريد وأهدافه تلخص في ايجاد مناهج دراسية على صالة ضعيفة بالدين مبالغة في الدهاء والمكر والتليس ركز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الاعجاب بماحققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس حتى اذا ما تشربت بها قلوبهم وأعجبوا بمظاهرها وبريقها ولعانها وعظيم ما حققته وانجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة لا سيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب اختار جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لاكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الاوروبية والامريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة طويلة من الشبهات والشبهوات على أيدي المستشرقين والملحدین بشكل منظم وخطوط مدروسة وأساليب ملتوية في غواية المكر والدهاء - وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسح وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون واباحية •

وهذه الاسلحة وما يصاحبها من اغراء وتشجيع وعدم وازع من دين أو سلطة قل من ينجو من شباكه ويسلم من شرورها الا من عصم الله وهم القليل - وهؤلاء بعد اكمال دراستهم وعودتهم الى بلادهم وتسلمهم المناصب الكبيرة في الدولة خير من يضمن اليهم المستعمر بعد رحيله

ويضع الامانة الخيسية في أيديهم لينفذوها بكل دقة بل بوسائل وأساليب أشد عنفا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر كما وقع ذلك فعلا في كثير من البلاد الذي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به .

أما الطريق الى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص فيما أقدمت عليه حكومتنا السنية بعد ادراك كامل للمصلحة العامة وتقدير للمسئولية من انشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث الى الخارج وتدریس العلوم بكافة انواعها في المملكة حرصا على سلامة عقيدة هؤلاء الشباب وصيانة أخلاقهم وخوفا على مستقبلهم - وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على ضوء من تعاليم الشريعة الاسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الامة المسلمة وضيق من نطاق الابتعاث الى الخارج وحصرته في علوم معينة لا يتوفر في الوقت الحاضر تدريسها في الداخل .

وانا لشكر لحكومتنا السنية هذا الصنيع وحرصها الشديد على مستقبل الامة والوطن وعلى ما حققته وأنجزته من المشاريع النافعة والمكاسب الضخمة ونسأل الله لها مزيدا من التوفيق للأعمال الصالحة والخدمات النافعة للمسلمين ولكن هذا المقام مع ما ذكرنا يحتاج الى مزيد من العناية في اصلاح المناهج وصبغها بالصبغة الاسلامية على وجه أكمل والاستكثار من المؤسسات العلمية التي يستغنى بها أبناء البلاد عن السفر الى الخارج - واختيار المدرسين والمدرسات والمديرين والمديرات وأن يكون الجميع من المعروفين بالاخلاق الفاضلة والعقيدة الطيبة والسيرة الحسنة والغيرة الاسلامية والقوة والامانة لان من كان بهذه الصفات أمن شره ورجى خيره وبذل وسعه من كل ما من شأنه ايصال المعلومات الى الطلبة والطالبات سليمة نقية .

أما اذا اقتضت الضرورة ابتعاث بعض الطلاب الى الخارج لعدم وجود بعض المعاهد الفنية المتخصصة لاسيما في مجال التصنيع وأشباهه فأرى أن

يكون لذلك لجنة علمية أمينة لاختيار الشباب الصالح في دينه وأخلاقه المتشبع بالثقافة والروح الإسلامية واختيار مشرف على هذه البعثة معروف بعلمه وصلاحه ونشاطه في الدعوة ليرافق البعثة المذكورة ويقوم بالدعوة الى الله هناك ، وفي الوقت نفسه يشرف على البعثة ويتفقد أحوالها وتصرفات أفرادها ويقوم بإرشادهم وتوجيههم واجاباتهم عما قد يعرض لهم من شبه وتشكيك وغير ذلك .

وينبغي أن تعقد لهم دورة قبل ابتعائهم ولو قصيرة يدرسون فيها جميع المشاكل والشبهات التي قد تواجههم في البلاد التي يتبعثون اليها ويبين لهم موقف الشريعة الإسلامية منها والحكمة فيها حسب ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أهل العلم مثل أحكام الرق وتعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة وحكم الطلاق وحكمة الجهاد ابتداء ودفاعا وغير ذلك من الأمور التي يوردها أعداء الله على المسلمين حتى يكونوا على استعداد تام للرد على ما يعرض لهم من الشبه . أما عن مجابهة الغزو المتمثل في الاذاعات والكتب والصحف والمجلات والاقلام التي ابتليت بها المجتمعات الإسلامية في هذا العصر وأخذت تشغل أكثر أوقات المرء المسلم والمرأة المسلمة رغم ما تشتمل عليه في أكثر الأحيان من السم الزعاف والدعاية المضللة والادب الرخيص والصور العارية والدعوة الى الفساد فأرى أن من أهم علاج ذلك أن تهتم الدول الإسلامية لا سيما حكومتنا السنية بإيجاد هيئة من أهل العلم والبصيرة والغيرة على الاسلام والثقافة الواسعة وتفرغ لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة والدعوة الى الاسلام والرد على الغزو الثقافي المنظم وكشف عواره وتبيين زيفه حيث أن الاعداء قد جنّدوا كافة امكانياتهم وقدراتهم وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين فلا بد من تنفيذ هذه الشبهات وعرض الاسلام عقيدة وتشريعا وأحكاما وأخلاقا عرضا شيقا صافيا جذابا بالاساليب الطيبة العصرية المناسبة وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة

والجدال بالتى هى أحسن فهو الدين الكامل الجامع لكل خير الكفيل
بسعادة البشر وتحقيق الرقى الصالح والتقدم السليم والامن والطمانية
والحياة الكريمة والفوز فى الدنيا والاخرة .

وما أصيب المسلمون الا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب وعدم فهم
الاكثرين لحقيقته وما ذاك الا لعراضهم عنه وعدم تفقههم فيه
وتقصير أكثر العلماء فى شرح مزاياه وابرار محاسنه وحكمه وأسراره
والصدق والصبر فى الدعوة اليه وتحمل الاذى فى ذلك بالاساليب
والطرق المتبعة فى هذا العصر ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من
الفرقة والاختلاف وجهل الاكثرا لحكام الاسلام والتباس الامور عليهم

ومعلوم أنه لن يصلح اخر هذه الامة الا ما أصلح أولها والذي صلح
به أولها هو اتباع كتاب الله الكريم وسنة رسوله الامين عليه من ربه
أفضل الصلاة والتسليم كما قال تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) وقال تعالى (وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون)
وقال سبحانه (وهذا كتاب انزلنا مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون)
وقد وعدهم الله سبحانه على ذلك النصر المين والعاقبة الحميدة كما قال
سبحانه وهو أصدق القائلين (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وقال سبحانه
(وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
محيط) وقال عز وجل (وعهد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم
الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا يعبدوننى لا يشركون بى
شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) وقال سبحانه (يا أيها
الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) والايات فى هذا المعنى
كثيرة ، ولما حقق سلفنا الصالح هذه الايات الكريمات قولوا وعملا وعقيدة
نصرهم الله على أعدائهم ومكن لهم فى الارض ونشر بهم العدل ورحم بهم

العباد وجعلهم قادة الامة وأئمة الهدى ولما غير من بعدهم غير عليهم كما قال
سبحانه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) •

فنسأل الله سبحانه أن يرد المسلمين حكومات وشعوبا الى دينهم ردا حميدا
وأن يمنحهم الفقه فيه والعمل به والحكم به وأن يجمع كلمتهم على
الحق ويوفقهم للتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه
انه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وآله وصحبه
واتباعه باحسان •

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رفع الإههام اللفظى

عن آيات الكتاب

لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطى - المدرس بالجامعة

سورة التين

قوله تعالى : وهذا البلد الامين • تقدم وجه الجمع بينه وبين قوله تعالى
لا أقسم بهذا البلد •

قوله تعالى : لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم : هذه الآية الكريمة
توهم ان الانسان ينكر أن ربه خلقه لما تقرر فى فن المعانى من أن خالى
الذهن من التردد والانكار لا يؤكد له الكلام ويسمى ذلك ابتدائيا
والتردد يحسن التوكيد له بمؤكد واحد ويسمى طلييا والمنكر يجب
التوكيد له بحسب انكاره ويسمى انكاريا والله تعالى فى هذه الآية أكد
اخباره بأنه خلق الانسان فى أحسن تقويم بأربعة أقسام وباللام وبقد فهى
سته تأكيدات وهذا التوكيد يوهم أن الانسان منكر لان ربه خلقه وقد
جاءت آية أخرى صريحة فى أن الكفار يقرون بأن الله هو خالقهم
وهى قوله : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله •

والجواب من وجهين : الاول - هو ما حرره علماء البلاغة من أن
المقر اذا ظهرت عليه اماراة الانكار جعل كالمنكر فأكد له الخبر كقول
حجل بن نضله :

جاء شقيق عارضا رمحہ ان بني عمك فيهم رماح

فشقيق لا ينكر أن في بني عمه رماحا ولكن مجيئه عارضا رمحه أى
جاعلا عرضه جهتهم من غير التفات اماره انه يعتقد أن لا رمح فيهم فأكد
له الخبر فاذا حققت ذلك فاعلم أن الكفار لما انكروا البعث ظهرت عليهم
امارة انكار الایجاد الاول لان من أقر بالاول لزمه الاقرار بالثاني لان
الاعادة أيسر من البدء فأكد لهم الایجاد الاول ويوضح هذا أن الله
بين انه المقصود بقوله فما يكذبك بعد بالدين أى ما يحملك أيها
الانسان على التكذيب بالبعث والجزاء بعد علمك أن الله أوجدك أولا فمن
أوجدك أولا قادر على أن يوجدك ثانيا كما قال تعالى (قل يحييها الذى
أنشأها أول مرة) الآية وقال (كما بدأنا أول خلق نعيده) الآية وقال (وهو
الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده) الآية وقال (يأيها الناس ان كنتم فى ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب) والايات بمثل هذا كثيرة ولذا ذكر تعالى أن
من أنكر البعث فقد نسي ايجاد الاول بقوله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال (من يحيي العظام وهى رميم) وبقوله (ويقول الانسان اذا
ما مت لسوف اخرج حيا أو لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا) وقال البعض معنى فما يكذبك فمن يقدر على تكذيبك يا نبي الله
بالثواب والعقاب بعد ما تبين له انا خلقنا الانسان على ما وصفنا وهو فى
دلالتة على ما ذكرنا كالاول فظهرت النكتة فى جعل الابتدائى كالانكارى

الوجه الثانى - ان القسم شامل لقوله (ثم رددناه أسفل سافلين) أى الى
النار وهم لا يصدقون بالنار بدليل قوله تعالى : هذه النار التى كنتم بها
تكذبون . وهذا الوجه فى معنى قوله أسفل سافلين أصح من القول
بأن معناه الهرم والرد الى أرذل العمر لكون قوله (الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) أظهر فى الاول من الثانى واذا
كان القسم شاملا للانكارى فلا اشكال لان التوكيد منصب على ذلك
الانكارى والعلم عند الله تعالى .

سورة العلق

قوله تعالى : ناصية كاذبة خاطئة الآية • اسند الكذب فى هذه الآية الكريمة الى ناصية هذا الكافر وهى مقدم شعر رأسه مع أنه أسنده فى آيات كثيرة الى غير الناصية كقوله : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) • والجواب ظاهر وهو أنه هنا اطلق الناصية وأراد صاحبها على عادة العرب فى اطلاق البعض واردة الكل وهو كثير فى كلام العرب وفى القرآن فمن أمثله فى القرآن هذه الآية الكريمة وقوله تعالى : تبت يدا أباى لهب • يعنى أبا لهب • وقوله ذلك بما قدمت أيديكم يعنى بما قدمتم • ومن ذلك تسمية العرب الرقيب عينا • وقوله خاطئة لا يعارضه قوله تعالى : (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) لان الخاطيء هو فاعل الخطيئة أو الخطء بكسر الخاء • وكلاهما الذنب كما بينه قوله تعالى (مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا) وقوله (ان قتلهم كان خطئا كبيرا) فالخاطيء المذنب عمدا والمخطيء من صدر منه الفعل من غير قصد فهو معذور •

سورة القدر

قوله تعالى (أنا أنزلناه فى ليلة القدر) • لا تعارض بينه وبين قوله تعالى (انا أنزلناه فى ليلة مباركة) لان الليلة المباركة هى ليلة القدر وهى من رمضان بنص قوله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) فما يزعمه كثير من العلماء من ان الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان • تردده هذه النصوص القرآنية والعلم عند الله تعالى •

سورة الزلزلة

قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) هذه الآية الكريمة تقتضى أن كل انسان كافرا كان أو مسلما يجازى بالقليل من الخير والشر وقد جاءت آيات أخر تدل على خلاف هذا العموم • أما ما فعله الكافر من الخير فلايات تصرح باحباطه •

كقوله (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) • وقوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وكقوله (أعمالهم كرماد) الآية وقوله (أعمالهم كسراب بقيعه) الآية الى غير ذلك من الآيات وأما ما عمله المسلم من الشر فقد صرحت الآيات بعدم لزوم مؤاخذته به لاحتمال المغفرة أو لوعده الله بها • كقوله : ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) الى غير ذلك من الآيات • والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

الاول - ان الآية من العام المخصوص والمعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان لم يحبطه الكفر بدليل آيات احباط الكفر عمل الكفار ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • ان لم يغفره الله له بدليل آيات احتمال الغفران والوعد به •

الثانى - ان الآية على عمومها وان الكافر يرى جزاء كل عمله الحسن فى الدنيا كما يدل عليه قوله تعالى : (نوف اليهم أعمالهم فيها) الآية وقوله ومن كان يريد حرث الدنيا الآية وقوله تعالى (ووجد الله عنده فوفاه حسابه) • والمؤمن يرى جزاء كل عمله السئ فى الدنيا بالمصائب والأمراض والالام • ويدل لهذا ما أخرجه الطبراني فى الاوسط • والبيهقى فى الشعب • وابن أبى حاتم وجماعة عن أنس قال : بينا أبوبكر رضى الله عنه يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه فمن يعمل مثقال ذرة الآية فرفع أبوبكر يده وقال : يا رسول الله انى لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أرأيت ما ترى فى الدنيا مما تكره فبمئثال ذر الشر • الحديث •

الوجه الثالث - ان الآية أيضا على عمومها وان معناها ان المؤمن يرى كل ما قدم من خير وشر فيغفر الله له الشر ويشبهه بالخير والكافر يرى كل ما قدم من خير وشر فيحبط ما قدم من خير ويجازيه بما فعل من الشر •

سورة العاديات

قوله تعالى : (ان الانسان لربه كنود وانه على ذلك لشهيد) الاية . هذه الاية تدل على أن الانسان شاهد على كنود نفسه أى مبالغته فى الكفر وقد جاءت آيات أخر تدل على خلاف ذلك كقوله : (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وقوله : (ويحسبون أنهم مهتدون) . وقوله : (وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

الاول - ان شهادة الانسان بأنه كنود هى شهادة حالة بظهور كنوده ، والحال ربما تكفى عن المقال .

الثانى - أن شهادته على نفسه بذلك يوم القيامة كما يدل له قوله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين . وقوله : فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير . وقوله : قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين .

الوجه الثالث - ان الضمير فى قوله وانه على ذلك لشهيد راجع الى رب الانسان المذكور فى قوله : ان الانسان لربه كنود وعليه فلا اشكال فى الاية ولكن رجوعه الى الانسان أظهر بدليل قوله : وانه لحب الخير لشديد . والعلم عند الله تعالى .

سورة القارعة

قوله تعالى (وأما من خفت موازينه فأما هاوية) هذه الاية الكريمة تدل على أن الهاوية وصف لا علم للناراذ تنويناها ينافى كونها اسما من أسماء النار يلزم فيها المنع من الصرف للعلمية والتأنيث . وقوله تعالى وما أدراك ما هيه نار حامية يدل على أن الهاوية من أسماء النار ، اعلم أولا أن فى معنى قوله تعالى فأما هاوية ثلاثة أوجه للعلماء ، اثنان منها لا اشكال فى الاية عليهما والثالث هو الذى فيه الاشكال المذكور . أما اللذان لا اشكال فى الاية عليهما فالاول منهما أن المعنى فأما هاوية أى

أم رأسه هاوية في قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا رأسه أسفل
ورجله أعلى وروى هذا القول عن قتادة وأبي صالح وعكرمة والكلبي
وغيرهم وعلى هذا القول فالضمير في قوله وما أدراك ما هيه عائد إلى
محذوف دل عليه المقام أى أم رأسه هاوية في نار وما أدراك ما هيه نار
حامية • والثانى أنه من قول العرب إذا دعوا على الرجل بالهلكة قالوا
هوت أمه لانه اذا هوى أى سقط وهلك فقد هوت أمه تكللا وحزنا ومن
هذا المعنى قول كعب بن سعد الغنوى :

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب

وهذا القول رواية أخرى عن قتادة وعلى هذا القول فالضمير في
قوله هيه للداهية التى دل عليها الكلام وذكر الالوسى في تفسيره ان
صاحب الكشف قال ان هذا القول أحسن وأن الطيبى قال أنه اظهر
وقال هو والبحث فيه مجال •

الثالث - الذى فيه الاشكال أن المعنى فامه هاوية أى ما واه الذى
يحيط به وبضمه هاوية وهى النار لان الام تؤوى ولدها وتضمه والنار
تضم هذا العاصى وتكون مأواه • والجواب على هذا القول هو ما أشار
له الالوسى في تفسيره من أنه نكر الهاوية فى محل التعريف لاجل
الاشعار بخروجها عن المعهود للتفخيم والتهويل ثم بعد ابهامها لهذه
النكته قررنا بوصفها الهائل بقوله وما أدراك ما هيه نار حامية • قال
مقيده عفا الله عنه • هذا الجواب الذى ذكره الالوسى يدخل فى حد
نوع من أنواع البديع المعنوى يسميه علماء البلاغة التجريد فحد التجريد
عندهم هو أن يتترع من أمر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها
فيه واقسامه معروفة عند البيانين فمنه ما يكون التجريد فيه بحرف
نحو قولهم لى من فلان صديق حميم أى بلغ من الصداقة حدا صح معه
أن يستخلص منه آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه وقولهم لئن
سألته لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى

السماحة ومن التجريد بواسطة الحرف قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهو أشبه شيء بالاية التي نحن بصددها لان النار هي دار الخلد بعينها لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها مدة في جهنم للكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومن التجريد ما يكون من غير توسط الحرف نحو قول قتادة بن سلمة الحنفى :

وثن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم أويموت كريم

يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ، فاذا عرفت هذا فالنار سميت الهاوية لغاية عمقها وبعد مهواها فقد روى ان داخلها يهوى فيها سبعين خريفا وخصها البعض بالبواب الاسفل من النار فانتزع منها هاوية أخرى مثلها فى شدة العمق وبعد المهوى مبالغة فى عمقها وبعد مهواها • والعلم عند الله تعالى •

سورة العصر

قوله تعالى : (والعصر ان الانسان لفى خسر) هذه الاية الكريمة يدل ظاهرها على أن هذا المخبر عنه أنه فى خسر انسان واحد بدليل أفراد لفظة الانسان واستثناؤه من ذلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، يقتضى أنه ليس انسانا واحدا •

والجواب عن هذا هو أن لفظ الانسان وان كان واحدا فالالف واللام للاستغراق يصير المفرد بسببهما ما صيغة عموم وعليه فمعنى أن الانسان أى أن كل انسان لدلالة « ال » الاستغرافية على ذلك • والعلم عند الله تعالى •

سورة الماعون

قوله تعالى : فويل للمصلين الاية هذه الاية يتوهم منها الجاهل أن الله توعده المصلين بالويل وقد جاء فى اية أخرى أن عدم الصلاة من أسباب

دخول سقر وهى قوله تعالى : (ما سلككم فى سقر قاتلوا لم نك من المصلين)

والجواب عن هذا فى غاية الظهور وهو أن التوعد بالويل منصب على قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون الآية وهم المنافقون على التحقيق وانما ذكرنا هذا الجواب مع ضعف الاشكال وظهور الجواب عنه لان الزنادقة الذين لا يصلون يحتجون لترك الصلاة بهذه الآية وقد سمعنا من ثقات وغيرهم أن رجلا قال لظالم تارك الصلاة مالك لا تصلى فقال لان الله توعد على الصلاة بالويل فى قوله فويل للمصلين فقال له اقرأ ما بعدها فقال لا حاجة لى فيما بعدها • فيها كفاية فى التحذير من الصلاة ومن هذا القليل قول الشاعر :

دع المساجد للعباد تسكنها وسر الى حانة الخمار يسقينا

ما قال ربك ويل للاولى سكروا وانما قال ويل للمصلينا

فاذا كان تعالى توعد بالويل المصلى الذى هو ساء عن صلاته ويرأى فيها فكيف بالذى لا يصلى أصلا فالويل كل الويل له وعليه لعائن الله الى يوم القيامة ما لم يتب •

سورة الكافرون

قوله تعالى : ولا أتم عابدون ما أعبد : يدل بظاهره على أن الكفار المخاطبين بها لا يعبدون الله أبدا مع أنه دلت آيات أخر على أن منهم من يؤمن بالله تعالى كقوله : ومن هؤلاء من يؤمن به الآية •

والجواب من وجهين :

الاول - أنه خطاب لجنس الكفار وأن اسلموا فيما بعد فهو خطاب لهم ما داموا كفارا فاذا اسلموا لم يتناولهم ذلك لانهم حينئذ مؤمنون لا كافرون وان كانوا منافقين فهم كافرون فى الباطن فيتناولهم الخطاب واختار هذا الوجه أبو العباس بن تيمية رحمه الله •

بدا لي هذا لفظ مسلم ورواه البخارى
مختصرا •

ومن هذا تعلم أن المرأة في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن
تكشف وجهها ليراها الناس فيرغبوا
في زواجها فحسب بل كانت مع ذلك
تتجمل لرؤيتهم ولو أن الناس اليوم
عملوا بهذه السنة وتساهلوا في
كشف المرأة وجهها في حياء وحشمة
بين قوم صالحين لا تقذوا بذلك كثيرا
من العوائس من البوار •

الدليل الثانى

قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم) وجه الاستدلال بهذه
الاية أنه لو فرض الله على المرأة
ستر جميع جسدها حتى وجهها لما
أمر الرجال بغض البصر والا فعم
يفضون أبصارهم يوضحه ما رواه
أحمد عن أبى امامه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما من رجل ينظر الى
محاسن امرأة ثم يفيض بصره الا
أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها اه
وفى هذا المعنى أحاديث أخر
سنقف عليها بعد ان شاء الله •

الدليل الثالث

قوله تعالى في سورة الاحزاب

وقال ابن كثير فى تفسير سورة
الطلاق ما نصه : قال مسلم بن الحجاج
حدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب
حدثنى يونس بن يزيد عن ابن
شهاب حدثنى عبد الله بن عبد الله
بن عتبة ان أباه كتب الى عمر بن
عبد الله بن الارقم الزهرى يأمره أن
يدخل على سبيعة بنت الحارث
الاسلمية فيسألها عن حديثها وعما
قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استفتته •• فكتب عمر بن
عبد الله يخبره أن سبيعة أخبرته
أنها كانت تحت سعد بن خولة وكان
ممن شهد بدرا فتوفى عنها فى حجة
الوداع وهى حامل فلم تشعب ان
وضعت حملها بعد وفاته فلما تملت
من نفاسها تجملت للخطاب فدخل
عليها أبو السنابل بن بعكك فقال لها
ما لى أراك متجملة لعلك ترجين
النكاح انك والله ما أنت بناكح حتى
تمر عليك أربعة أشهر وعشر ••
قالت سبيعة فلما قال لى ذلك جمعت
على ثيابى حين أمسيت فأتيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألته
عن ذلك فأفتانى بأنى قد حللت حين
وضعت حملى وأمرنى بالتزويج ان

رقم ٥٣ (لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) قال الرازي في تفسير قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الايات في مسألة جواز النظر بشهوة الى من أراد تزوجها بعد ان ساق الاحاديث ما نصه ويدل أيضا على جواز النظر قوله تعالى (ولو أعجبك حسنهن) اذ لا يعجبه حسنهن الا بعد رؤية وجوههن اهـ ، وقد مر كلام الرازي مستوفى في الفصل الذي قبل هذا •

الدليل الرابع

قوله تعالى (ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها) اخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال رقعة الوجه وباطن الكف وأخرجنا عن ابن عمر أنه قال الوجه والكفان اهـ من روح المعاني •

الدليل الخامس

ما رواه البخاري باسناده عن ابن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل النبي صلى

الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله الخ •

أقول وقع هذا في حجة الوداع وهو حديث صحيح محكم صريح في أن النساء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن سافرات سفورا شرعا بكشف رقعة الوجه والكفين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراهن ولا ينكر عليهن وفيه أن الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا معصومين من النظر بشهوة ولا من الفتنة التي كثيرا ما يتوكون عليها ويتخذونها جسرا للقول بوجوب ستر الوجه فان النبي صلى الله عليه وسلم صرف وجه الفضل خوفا عليه من الفتنة • ولقائل يقول ان المرأة يحتمل أن تكون محرمة فلا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بستر وجهها لان ذلك لا يجوز لها فأقول تقدم ان وجوب كشف الوجه للمحرمة دليل على جوازه اذا لم تكن محرمة في الصلاة وخارجها اهـ

الدليل السادس

قال البخاري في باب قول الرجل لاخته انظر أي زوجتي شئت حتى

ما عندي شيء قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل وماله رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك أن لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما معك من القرآن فقال سورة كذا وسورة كذا يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكناكها بما معك من القرآن اه •

أقول وهذا الحديث أصرح شيء في أن النساء كن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سافرات الوجوه فان قيل انما كان ذلك من باب النظر قبل الخطبة ولا خلاف في جوازه فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في جمع وقد ذكر منهم في هذا الحديث أنس وسهل بن سعد والرجل الذي تزوج بالمرأة وقد نقل الحافظ أن القصة وقعت في المسجد ومعلوم أنها انما عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخطر

أنزل لك عنها ثم روى بإسناده الى أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن ابن عوف فأخا النبي بينه وبين سعد بن ربيع الانصاري وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك الحديث قال الحافظ في الفتح وأورده في فضائل الانصار عن اسماعيل بن أبي أويس عن ابراهيم وقال في روايته أنظر أعجبهما اليك فسمها لى أطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها • قال الحافظ في الفتح وفيه جواز نظر الرجل الى المرأة عند ارادة تزويجها وجواز المواعدة بطلاق المرأة وسقوط الغيرة في مثل ذلك •

الدليل السابع

قال البخاري باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ثم روى بإسناده الى أنس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك لى حاجة وفي رواية ونظر اليها فصعد النظر اليها وصوبه فلم يجيبها شيئا فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك فقال

بإل الرجل خطبتها الا بعد ما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبها
شيئا فقلب على ظنه أنه لا يريد بها
وأما أنس وسهل فلم يكونا خاطين
ولا معروضا عليهما نكاحها وقد رأياها
فكيف جاز لها أن تكشف وجهها أمام
هذا الجمع وبحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم ثم لا ينكر عليها أحد اذا
كان ستر الوجه واجبا ولو فعلت
امراة اليوم مثل هذا لاقاموا عليها
القيامة وعدوا ذلك من انهزام
الاسلام وعلامات الساعة ولا حيلة
لمحتال في دفع هذا الحديث الا ان
يدعى النسخ ودون اثباته خرط القناد
فهكذا كانت أخلاقهم وأخذهم بسماحة
الشريعة وتيسيرها بلا تنطع ولا تعمق
مع طهاره النفس وكرم السجايا وأما
اليوم فالناس كما قيل يتورعون عن
دم الذباب وقد سفكوا دم الحسين
رضي الله عنه .

الدليل الثامن

قال البخارى باب قيام المرأة على
الرجال فى العرس وخدمتهم بالنفس
أى بنفسها قاله الحافظ ثم روى
البخارى بإسناده قال لما عرس أبو
أسيد الساعدى دعا النبي صلى الله

عليه وسلم وأصحابه فما صنع لهم
طعاما ولا قربه لهم الا امرأته أم
أسيد الحديث فانظر الى هذه السماحة
العروس بنفسها هى التى صنعت لهم
الطعام وهى التى قدمته لهم قال
الحافظ وفى الحديث جواز خدمة
المرأة زوجها ومن يدعوه ولا يخفى
أن محل ذلك عند أمن الفتنة ومراعاة
ما يجب عليها من الستر .

أقول وهذا الحديث ظنى الدلالة
على المطلوب وقول الحافظ ولا يخفى
أن محل ذلك عند أمن الفتنة يقوى
احتمال أنها كانت مكشوفة الوجه اذ
لا فتنة تخشى اذا سترته .

الدليل التاسع

ما رواه أبو داود عن عائشة رضى
الله عنها ان اسماء بنت أبى بكر
دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها
وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت لم
يصلح أن يرى منها الا هذا وأشار
الى وجهه وكفه اهـ

وهذا حديث مرسل فهو حجة على
من يحتج بالمراسيل وسيأتى ما يعضده
ان شاء الله فيكون حجة عند الجميع

الدليل العاشر.

فليات أهله فان ذلك يرد ما فى نفسه

• اهـ

أقول هذا الحديث موافق فى المعنى للذى قبله وكلاهما يردان ما يتوهمه بعض الفقهاء من أن المرأة الجميلة التى تخشى الفتنة من كشف وجهها يجب عليها ستره اذا كانت الفتنة هى استحسانها ووقوعها فى النفس وتحرك الشهوة بسبب رؤيتها لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أبصر أحدكم امرأة فأعجبتـه فليات أهله فان ذلك يرد ما فى نفسه فكونها أعجبتـه وحركت شهوته ليس فتنة موجبة لامرها أن تستر وجهها وانما أمر الله ورسوله الرجل بغض البصر فان وقع لهم ذلك فى النظرة الاولى أو فى الثانية والعصمة للنبى صلى الله عليه وسلم وحده فقد أرشدهم النبى صلى الله عليه وسلم الى أن يأتوا أزواجهم وأخبرهم أن ذلك يذهب ما وقع فى أنفسهم ولا يتوهمن أحد من الحديثين المتقدمين أن النبى صلى الله عليه وسلم افتن بما رأى من محاسنها فهو أجل وأرفع قدرا من ذلك وانما فعل ذلك شريعا وتعلما لغير المعصومين فجزاء

ما رواه أحمد وأبو داود والترمذى والدارمى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك وليست لك الاخرة اهـ •

والحديث يدل على أن النساء كن مكشوفات الوجوه ولولا ذلك لم ينهه عن النظرة الثانية اذ مع ستر الوجه لا تمكن النظرة الاولى ولا الثانية •

الدليل الحادى عشر

ما رواه الدارمى عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فأعجبتـه فأتى سودة وهى تصنع طيبا وعندها نساء فأخليته ففضى حاجته ثم قال ايما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذى معها اهـ •

الدليل الثانى عشر

ما رواه مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهى تمعس منبـة لها ففضى حاجته ثم خرج الى أصحابه فقال ان المرأة تقبل فى صورة شيطان فاذا أبصر أحدكم امرأة

الله عنا أفضل الجزاء والذي ينبغي أن تفسر به الفتنة التي يذكرونها أن الرجل اذا رأى المرأة ووقعت في نفسه يخاف أن يمد يده اليها حراما فهذا هو الذي يجب أن لا ينظر بعد الى تلك المرأة ما دام يخاف ذلك وهذا مبحث نفيس لم أر من تعرض لتحقيقه فشد عليه يدك ان كنت من أهله •

الدليل الثالث عشر

ما رواه أحمد عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة أول مرة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجدها حلاوتها •

الدليل الرابع عشر

ما رواه البخاري بإسناده الى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فاني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء

يقوم قال نعم فنام ثم ذهب يقوم فقال نعم • فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه • فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان اه •

محل الشاهد هنا في قوله فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك • فانظر كيف كان أصحاب محمد الاتقياء الاطهار لا يقتصر أحدهم على رؤية زوجة أخيه وأخته في الدين ولا على السؤال عن حالها عموما حتى يسألها عن عدم التزين ما سببه كل هذا من صفاء تلك الاخوة المحمدية السامية • ثم تأمل بقية الحديث تتجمل لك حقيقة النهضة المحمدية علام قامت ان كنت من أهل الحقائق وان كنت من أهل القشور فأنت وقشورك

الدليل الخامس عشر

احاديث النظر قبل الزواج

الاول - قال رجل أنه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في

أعين الانصار شيئا رواه مسلم من حديث ابي هريرة وفي رواية للنسائي صحيحها الحافظ أن رجلا أراد أن يتزوج امرأة فذكره •

الثاني - أخرج الترمذي والنسائي عن المغيرة أنه خطب امرأة فقال له النبي أنظر إليها فانه أخرى أن يدوم بينكما •

الثالث - أخرج أبو داود عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل قال الحافظ سنده حسن وصححه ابن حبان •

أقول وقد تقدم في النص السابع أن النبي صوب النظر الى المرأة التي عرضت نفسها عليه وصعد ووجه الاستدلال بأحاديث الباب أنه لو كانت النساء في زمان النبي صلى الله عليه وسلم تستر وجوهها كما يفعلن في الازمنة المتأخرة لما أمر النبي الرجل أن يذهب وينظر إليها لانه يعلم أن ذلك متعذر ولو قال قائل لرجل أراد أن يتزوج امرأة اليوم اذهب فانظر

إليها لكان قوله هذا الى الهذيان أقرب منه الى الحقيقة فعلمنا أن النظر الى أى امرأة يريد الانسان زواجها كان ميسورا على عهد النبي وذلك يدلنا على أن النساء كن سافرات وكان اجتماع الرجال الاجانب معهن معتادا فى غير خلوة ولا رية ولا تعلم خلافا بين الفقهاء أن النظر الى المخطوبة جائز بل مستحب عند بعضهم كما تقدم فى كلام الفقهاء وقد علل النبي أمره بالنظر الى المخطوبة بقوله فان فى أعين الانصار شيئا وبقوله فانه أخرى أن يدوم بينكما فالتعليل الاول فيه التنبيه الى أن ترك النظر عند الخطبة يؤدى الى أن الرجل قد يجد الزوجة على خلاف الصورة التى كان يؤملها فيغضها فيقع الشقاق بينهما فيفضى الى العداوة بين أقارب الزوج وأقارب الزوجة وذاك يؤدى الى أوخم العواقب ولو لم يكن فيه الا أبغض المباحات الى الله وهو الطلاق الذى يفرق بين الام وأولادها أو بين الاب وأولاده لكان كافيا ولا يخفى ما يلاقه أولئك الاطفال البؤساء من سوء التربية والعذاب بفقد أبيهم أو

أمهم بل غالبا يفقدون أباهم وأمهم
جميعا وسلنى كيف ذلك ..

أجيك بأن الاولاد اذا بقوا مع
والدهم كما هو الغالب فلا بد أن
يتزوج الاب بأمرأة أخرى وفي
اغلب تنظر الزوجة الجديدة الى
أولاد زوجها بعين المقت وتعاملهم شر
معاملة حتى أنها لا تمكنهم من أن
يشبعوا من مال أبيهم وإن كان كثيرا
على حين تسرح وتمرح هى فيه
وأما الضرب والشتم والاهمال
وتركهم فى الاوساخ التى تسبب لهم
الامراض فحدث عن البحر ولا حرج
واذا مرضوا لم يجدوا من يمرضهم
بل لا يجدون من يسقيهم ماء ويألت
الامر يقف عند هذا الحد بل كلما
دخل عليها أبوهم يجد مرجلها بغلى
نفضا فيسألها عن السبب فتقول
أولادك شيونى .. أولادك نكدوا
عيشتى سأموت كمدا مما يجرعوننى
من الفصص وحينئذ تفتري عليهم من
الاكاذيب ما يجنن والدهم ويمحوا
من قلبه ما بقى من العاطفة الابوية
فيقوم للمساكين بعصاه فيوجهم ضربا
ضفنا على ابالة واذا صار للزوجة

الجديدة أولاد تؤثرهم بكل شيء
فتطعمهم واخوانهم ينظرون وتحفهم
بأنواع التحف دون بنى أبيهم وتحمل
أباهم طوعا أو كرها على أن يفضل
أولادها بالنحل والعطايا وربما
أمرته بطردهم فيطردهم فيواجهون
العذاب الاليم ولا سيما الاناث منهم
وسبب ذلك غالبا عدم النظر الى
المخطوبة وعدم التروى فى أمر
النكاح وغلبة الشهوة الحيوانية على
كثير من الناس حتى أنهم لا يفكرون
الا فى نيلها ضارين صفحا عن
العواقب ووخامتها وما يجنون على
ذريتهم من الشقاء ولله در سيد
الحكماء محمد صلى الله عليه وسلم
اذ قال لمن خطب امرأة انظر اليها
فانه أخرى ان يدوم بينكما يعنى أن
يدوم اجتماعكما متحايين متفقين
ومفهومه أنك ان لم تنظر اليها وتقع
من نفسك موقع الرغبة فانه أخرى
أن لا يدوم بينكما بل يقع الشقاق
ويقبه الفراق مع ما يجره ذلك من
المصائب وقد تقدمت الاشارة الى
بعضها وهذه احدى السنن التى
أمانها المسلمون فذاقوا وبال أمرهم فى

الاعراض عنها وكانت عاقبة كثير
منهم خسرا •

الدليل السادس عشر

قال أبو داود في سننه باب النساء
يفزون ثم روى بإسناده الى أنس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفزو بام سليم ونسوة من الانصار
ليسقين الماء ويداوين الجرحى قال
شارحه صاحب عون المعبود رواه مسلم
والنسائي ج ٢ ص ٣٢٥

قول أبي داود باب النساء يفزون
احتجاج منه بهذا الحديث على أن
المرأة المسلمة تكون صالحة للغزو
وأنه يشرع لها الغزو اذا احتيج الى
مساعدها ووجه الاستدلال به على
جواز كشف المرأة وجهها أنه لا
يمكنها أن تسقى الماء وتداوى الجرحى
ووجهها مستور لا يبدو منه شيء
ويداها كذلك • وفي البخارى في
كتاب العيدين أن امرأة كانت مع
زوجها في ست غزوات غزاها مع
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنا
نقوم على المرضى وتداوى الكلى

وقال البخارى باب هل يداوى
الرجل المرأة والمرأة الرجل ثم روى
باسناده الى ربيع بنت معوذ بن عفراء
قالت كنا نفزوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم
ونرد القتلى والجرحى الى المدينة

الدليل السابع عشر

ما أخرجه الستة عن أم عطية قالت
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخرج ذوات الخدور (يعنى الى
صلاة العيد فى الصحراء) قيل
فالحيض قال ليشهدن الخير ودعوة
المسلمين فقالت امرأة يا رسول الله
ان لم يكن لاحداهن ثوب قال
تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها •

فيه أن النساء كن يخرجن الى
مصلى العيد خارج البلد فى زمن النبى
صلى الله عليه وسلم بأمره حتى
ذوات الخدور حتى الحيض الا أن
الحيض أمرن أن يعتزلن المصلى
ويشاركن فى الدعاء وأما غير الحيض
فيشاركن فى الصلاة •

تزل في شأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان خاصا بهن ولم يشمل سراريه فضلا عن غيرهن من النساء •

الدليل التاسع عشر

حديث سيعة تقدم في النص الاول فلما طهرت من دمها تجملت للمخاطب فقال لها بعض الناس ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر فسأت النبي صلى الله عليه وسلم فأقناني الخ •

وجه الاستدلال به هنا هو أن الرجل الذي لقيها وهو من الصحابة كان يظن أن عدة الحامل المتوفى عنها كمدة غيرها أربعة أشهر وعشر فانكر عليها التجميل للمخاطب قبل انقضاء العدة على حسب ظنه ولم ينكر عليها التجميل والتعرض للمخاطب نفسه ولا انكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادت الزواج لم تكن تقتصر على كشف وجهها فقط بل تتجمل أيضا ليراها الخطاب ويرغبوا فيها •

ووجه الاستدلال بهذا أن قول المرأة فان لم يكن لاحداهن ثوب المراد بالثوب هنا جلباب الذي تغطي به رأسها وتفاصيل أعضائها لقوله تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها وليس المراد ستر وجهها لان ذلك فيه صعوبة وهو خلاف الظاهر وقد تركت هذه السنة •

الدليل الثامن عشر

عن أنس قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خير والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمة فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالانطاع فلقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه فقالوا ان حججها فهي من أمهات المؤمنين وان لم يحججها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس •

وجه الاستدلال به أنه يعلم من قولهم فان حججها الخ ان سراري النبي لم يكن محتجبات وأن الحجاب

رِسَائِلُ لِمَتَحْمَلِهَا الْبَرِيدُ

بقلم الشيخ عبد الرؤوف البليدى
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

باليمين تارة ، وبالييسار تارة أخرى ،
وتعضها عضات هشة ، ثم تتخلى عنها
قليلا ، فتظن الفريسة المسكينه الحياة
ممكنة ، فيعدو بها حب الحياة ، ولكن
هيهات هيهات الحياة ..

لقد كنت أغمض عيني حين أرى
الضحية وقد خارت قواها تتمزق بين
المخالب والانياب ، ولا أفتحهما الا على
لسان يلحق الدم على أطراف الفم ،
وعلى يدين تمسح بهما ما عسى أن
يكون عليه من بقايا ، يا لهول تلك
اللحظات ! ويا لمرارة تلك الذكرى !

جارى العزيز :

على الرغم من كل هذا فلا أزال
أذكر أيامها الاخيرة بشئ كثير من
الاسى والالام ، أيام ذابت عضلاتها
المقتولة التى كانت تتموج من تحت
شعرها اللامح ، أيام أخت عليها
الشيخوخة ، فلم تترك لها غير جلد

جارى القط الصغير :

لا أزال أذكر بشئ كثير من الاسى
والالام تلك الايام الاخيرة من حياة
أمك ، على الرغم من أن حياتنا معها لم
تعرف وثاما وسلاما ، ولا أمنا وطمأنينة
لقد عشناها حياة قلق واضطراب ،
حياة ليل مفزع ، ونهار مروع ، لا
أذكر الا أياما قليلة مرت فى حياتنا
الطويلة ، دون أن نشهد غاراتها
الخطافة ، وهجمات العاصفة .

ما أنس لا أنس ما حيت تلك
اللحظات التى لا أزال حتى اليوم
أرتعد فرقا ، وأكاد أقع مغشيا علي ،
كلما مرت بى ذكراها ، وطاف بى
خيالها ، لقد كنت أرى بعيني الاثنين
أجدادى الاعزاء ، وأبناء عشيرتى
الخلصاء ، أراهم يوما بعد يوم ، وليلة
بعد أخرى ، أراهم أمام والدتك وهى
تلاعبهم لعبة الموت ، تضرب الفريسة

أعنتى فيها الجيل .. كم مرة قذفت
بها وراء السور فى المساء فوجدتها مع
الصباح فى الحديقة .. ألم أضعها فى
كيس وأذهب بها الى مكان قصى فى
أطراف المدينة ، فاذا بنا نجدها بعد
يومين على الباب تموء .. دعيها ،
سوف يأكلها الجوع ، ويحرقها الظمأ
ويطويها الموت •

ما أسرع ما ماتت ، ولكن كما
يموت الغرباء المشردون ، لم تدرف
عليها دمة ، ولم تتلظ لها لوعة ، ثم
بقيت أنت وأخوتك من بعدها للذل
والهوان ، والجوع والحرمان ، فأخذ
الموت يتخطف أخوتك واحدا بعد
واحد ، وقد لطف الله بك فسلمت ،
وها أنت ذا لا تكاد تبلغ الكفاف من
هذا القنات المزدول ، والعظام
المعروقة •

أتا - فيران هذا البيت - نستطيع
أن نقدم اليك الكثير من طعامك
وشربك ، فنوفر لك الشحم واللحم ،
والبيض ، والجبن ، والحليب ، والبن
وأشياء أخرى كثيرة أنت لا تدريها ،

على عظم ، لقد ذهبت أيام الشباب ،
أيام كانت تطوف بأرجاء هذا البيت
وهى تحرك ذيلها فى كبرياء ، وتسير
الهوينى بخطواتها الخرس ، وأصحاب
البيت يقدمون إليها طيب الطعام وسائغ
الشراب ، تسمر معهم ليالى الشتاء حول
الموقد ، فيمسح الكبار شعرها بالأيدي
ويتسابق الصغار فى ضمها الى الصدور
انى لاصدقك الحديث أيها الجار
الكريم حين أقول لك ان الدموع
كانت تترقرق فى عيني وفى عيون
كثير من فيران هذا البيت ، حين كنا
نرى الصغار يضربونها وقد أثقلتها
الشيخوخة ، يضربونها ببيعدان
الخشب وأغصان الشجر ضربا مبرحا
يملاً البيت مواءات ألم •

كم مرة رأينا صاحبة هذه الدار
تركلها بقدميها ، وهى تنظر إليها
نظرات ازدراء ، صائحة فى زوجها :
الى متى ستظل هذه القطعة العجوز
عندنا ، وهى لا تستطيع أن ترد عادية
الفيران فى المطبخ ، أو تقضى على الهوام
فى الحديقة ؟! انك لم تسمع جواب
زوجها وهو يجلس فى أرجاء البيت ،
يملاً علينا حجورنا رعبا ورهباً ، كان
يصيح : ماذا أصنع بهذه القطعة وقد

سلمى ، وتفاهم أخوى ، أفلا نكون
نحن أولى بهذا منها ، ونحن نعيش
فى بيت واحد ، وتحت سقف واحد ،
ونأكل من مائدة واحدة •

لقد دعا آبائى وأجدادى والدتك الى
هذا الذى أدعوك اليه ، ولكن والدتك
- رحمها الله - كانت فطيرة رأى ،
قليلة التجربة ، تدور فى رأسها حميا
الغرور ، ويملاً صدرها أحلام الشباب
فصمت أذنيها عن تلك الدعوة ، وأبت
أن تجيب ذلك النداء ، ولو أنها فى
أخريات أيامها استقبلت من أمرها ما
استدبرت ، لتغير الموقف ، فوصلت
جبالا كانت قطعها ، ولبت دعوة كانت
رفضتها ، وانى لعل ثقة أن الندم كان
يأكلها أكلا ، حين أمست فى شيخوختها
عاجزة عن الصيد ، لا تستطيع لحاقا
بالفريسة •

والعاقل من اتعظ بغيره ، وحاد عن
طريق هلك فيها السالكون من قبل ،
فاياك والغرور ، واياك أن تعمى عن
شيخوخة باردة ستدرگك يوما ما ،
فلا تجد فيها عاطفا ولا نصيرا • خير

وكل ما نرجوه منك أن تكف عنا
شرك ، وأن تكفينا مؤونه حريك •

الطعام فى هذا البيت كثير ، والفناء
واسع كبير ، فماذا يضرك أنت أن
نأكل منه جميعا ، ونعيش فيه آمين
مطمئنين ، على غير خوف وقلق ،
دون أن تجلس لنا كل مرصد ، وأن
تنفص علينا حياتنا ليل نهار •

اتنا لا ندوق النوم الا غرارا ، ولا
نعرف المراح واللعب الا خلصة •

لا نريد أن تقع بيننا العداوة
والبغضاء كما كانت من قبل بيننا وبين
والدتك التى ماتت محرومة جائعة
مهملة ، واتنا لنخشى عليك أن تلاقى
ذلك المصير الحزين الذى لاقته أمك
من قبل ، بعد أن بذلت كل ما تستطيع
من جهد وسهر فى رعاية هذا البيت
• • والحفاظ على ما فيه •

لقد تغير العالم هذه الايام ، وأخذت
تحقق على ربوعه وايات السلام ، ها
هى ذى الشعوب والاجناس ، على
اختلاف أوطانها وألوانها ، فى جميع
بقاع الارض ، تتنادى الى تمايش

لَكَ أَنْ تَمُدَّ إِلَيْنَا يَدَكَ الْيَوْمَ ، لِنَمُدَّ
إِلَيْكَ أَيْدِينَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ •

نعم ، انه لا امر جديد هذا الذى
ندعوك اليه ، وهو على خلاف عادتك
والفك ، وربما عظم على نفسك ،
وأصابك من ارتكابه حسرة وألم ،
ولكنك بعد طول معاودة ومعاناة ،
ستطيب نفسا ، وتهدأ قلبا ، وتستمرى
هذه الحياة السهلة ، وهذا الرزق
الذى يأتيك رغدا دون أن تبذل فى
سبيله جهدا ، أو تجهد من ورائه
نصبا •

انظر الى هذه الخادم التى تشاركنا
الحياة فى هذا البيت ، يعطيها أهله
الاجر ، ويشركونها فى طعام وشراب
ثم هى لا تتذم أن تسرق السكر
والشاي ، والخبز ، والجبن ، والارز
كلما آتت من أهله طمأنينة ، أو
كانوا عنها فى شغل ، على حين أنها
من أمة جاءها المرسلون ، وبعث فيها
النيون ، وتوالت فيها النذر ، وضربت
لها الامثال •

كم وقف على أبواب هذه الدار
التي دافعنا أملك عن خيراتها وذادتنا

عن حماها ، ثم ها أنت ذا من بعدها
تذود وتدافع ، كم وقف على أبوابها
أناس أكلهم الجوع وشربهم الظمأ ،
فما نالوا منها بلالة خلق ، ولا لالة
معدة ، ولقد سمعت أنت ورأيت ، كما
كنت أنا أسمع وأرى ، كيف كان
الرد خشينا ، وكيف كان
الجواب غليظا ، وفى الدار رزقها
المغدق ، وفيها مأوها المتدفق •

ولعلك لا تزال تذكر ما حدث منذ
أسبوعين ، حين كرمت هذه الدار
بعض ذوي الحول والطول من رجال
هذا البلد ، رأيت كيف ضاقت الدار
- على رحبها - بأصحاب اليسار ،
والموظفين الكبار •• رأيت كيف كان
الطعام غنيا ، شهيا ، سخيا ، ملأ العيون
وأوفى على البطون ، وجاوز الظنون •
على حين أن أصحاب الطعام لا يكون
لمن دعوهم ودا ، ولا يحفظون لهم
عهدا ، وانما يرجون من وراء ذلك
جلب مصلحة أو دفع أذى •

الامانة ، والاخلاص ، والوفاء ،
والاستقامة ، والمروءة ، والامتيازات
الفردية والجماعية ، والعقائد الموروثة
والامجاد الاثيلة ، والانساب العريقة ،
كل هذا وأمثاله - مما كان يؤمن به

والطمأنينة ، مع راحة وهناء ، وطعام
دون عناء •

علام هذا الخصام بين مخلوقات
الله فى لقمة خبز ، وجرة ماء •• لو
تراضى الخلق بالمساواة ، وأخذ كل
مخلوق ما كفاه ، لعاشوا جميعا عيشة
هادئة وادعة ، لا قلق فيها ولا
اضطراب ، ولا دماء ولا حراب •

لا تفكر فى الماضى ، فالماضى ملىء
بالاحقاد والترات ، زاهر بالعداوات
والذكريات ، فكر فيما نحن فيه ، وما
أنت عليه ، ودع عنك ماضيا سحيقا
سحقته السنين والقرون •

أرجو ألا تستصغر شأنى ، أو تهمل
ما أدعوك اليه ، حين ترى رسالتى هذه
قد جاءتك حقائق عارية من حلل
الفصاحة والبلاغة ، خالية من زخرف
القول ومكذوب الوداد ، فنحن
- معاشر الفيران - قد ابتلينا بشتى
المصائب ، ولعل أعظمها أن الله لم
يهب لنا فصاحة نملك بها الاسماع ،
ونختلب العواطف ، ونستهوى الانفس
ونلبس الحق بالباطل ، ألا ترى الى
الفأر منا يسرق قطعة الجبن ، أو لقمة

الآباء والأجداد ، ويحافظون عليه كل
الحفاظ - قد ذهب فلا رجعة ، وأمسى
فى هذا العالم كهذه الازهار الصناعية
التي تراها فى غرفة الاستقبال من هذه
الدار ، ليس فيها حياة ترقص بها فى
الجو ، وتميس بها فوق الارض ،
وتنطق بجمال صنع الله ، ليس فيها
رائحة تفعم الانوف ، وتنعش الانفس ،
وتثير الحياة ، انها مظهر جذاب ،
ومنظر خلاب ، يخادع به الناس
بعضهم بعضا وهم يعلمون •

وأنا لم أقل لك ما قلت ، ولا ضربت
لك تلك الامثال ، الا لايين لك كيف
يعيش الاحياء من الناس على الارض
فى هذه الايام ، لا تكاد تربطهم رابطة
من دين ، أو خلق ، أو جنس ، وانما
هى المصالح المشتركة ، والمنافع المتبادلة
لماذا لا نأخذ بهذا المبدأ ، ونسير على
هذا الطريق ، ونحيا حياة مسالمة ودعة
ينعم فيها الطرفان ، ويتفيا ظلالهما
القطط والفيران ••

وهل هناك حياة أتمتع وأروع من
حياة السلم والسكينة ، والامن

الخبر ، يدفع بها عادية الجوع ، فاذا
هي سرقة ملء السمع والبصر ، نذوق
بها الموت ، وعذاب الحريق ، ويسرق
ابن آدم - وهو المتخم - سرقاته الكبير
فيسميها أسماء شتى ، ولكن ليس بين
هذه الاسماء وبين السرقة نسب أو
سبب ، ثم لا يلحق به عاب ، ولا يأخذه
عقاب أو عذاب •

ولي بعد هذا أصدق العذر ألا أبعد
في هذه الرسالة ، وأطيل ، وفيما
قلته غناء وكفاية ، وفيما أتوقعه من سداد
رأيك في الأمور ، وحسن تبصرك في
المواقب ، ما يرأب الصدع ، وينزع
غلا في القلوب طال عليه الامد •

وفي نهاية هذه الرسالة أود أن
أقول : ان هذه المسألة التي ندعوك
اليها ، ليست عن قلة ، ولا ذلة ، ولا
ضعف ، فنحن - معاشر الفيران -
أشد منكم خطرا ، وأوسع نفوذا في
الارض ، وأقدر على أن نكثر فيها
الفساد ، لا أقول هذا تهديدا ووعيدا ،
معاذ الله - فنحن نتظر منك مكرمة
تطوق أعناقنا بالجميل ، وتلهج ألسنتنا
بالشكر الجزيل ، وتفرس في قلوب
صغارنا والكبار كل احترام لك
وتجمله •

جارك المخلص
الفار

يتيم في حجرها

قال الجاحظ : مررت بحمص فمرعتر يتبعه جمل ، فقال رجل لرجل
معه : هذا الجمل من هذا العنز ؟ قال له : لا •• ولكنه يتيم في حجرها ••

أضواء من التفسير

للشيخ عبد القادر شيبه الحمد
المدرس بكلية الشريعة

لنا أنهم غيروا وبدلوا تبديلاً •
ومن جميل ما يروى أنه كان
عمر بن عبد العزيز جالساً وعنده
رجل من أهل الحق وبالقرب منهما
رجل قاص يقص على الناس هذه
القصة وينسبها إلى داود عليه السلام
فقال الرجل للقاص : يا هذا إن كان
الامر كما تقول وستر الله عبده
داود وكنتي وقال نعمة فما يحل لك
أن تفضح نبي الله داود عليه السلام
وان كان الامر غير ذلك فقد افتريت
على نبي الله داود • فقال عمر بن
عبد العزيز : هذا الكلام أحب إلي
مما طلعت عليه الشمس •
ما ترشد إليه الآيات :

١ - فزع داود عند دخول
الخصمين •

٢ - الأسلوب البدوي الجاف •

٣ - كثرة بنى الشركاء غير
المسلمين •

والقرآن العظيم كالدر النظيم
كل آية منه لها صلة ومناسبة لما
قبلها ولما بعدها ، فلا يعقل أن يكون
المقام مقام تشجيع وتسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم من توعد الكفار له
ثم يقول له : أذكر قصة العاشق
المحب داود • برأه الله مما قالوا إذ
كان عند الله وجيها •

ومصدر هذه الأباطيل أن اليهود
لعنهم الله لما عجزوا عن محاربة
الاسلام بالأسنة والرماح ، أظهروا
اعتناق الاسلام وأبطنوا الكفر والعزم
على محاربة دعوة الله تعالى بسلاح
معموت رذيل هو سلاح الدس على
الله تعالى في كبه المنزلة والطعن
في رسل الله صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين •

ولا يهولنك أن القصة على هذا
مذكورة في التوراة • وأن فيها «وقبح
داود في عين الرب » قاله تعالى بين

٤ - قلة المؤمنين •

٥ - سرعة خاطر داود عليه السلام •

٦ - مسارعة الصالحين بالانابة الى الله •

٧ - أن الهوى الى الى الارض لله عند الانابة من عمل الصالحين •
٨ - أن الله تجاوز لداود عما فتن به •

٩ - منزلة داود عند الله •

١٠ - حسن مرجعه في الآخرة •

١١ - الاعتبار والتأسي •

قال تعالى :

ياداد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب •• وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار ، أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار • كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب ••

المناسبة :

بعد أن ساق الله تعالى قصة داود نبه الى مكائده عنده ، واصطفائه له ، وأن منزلته بعد الفتنة والتوبة منها كمنزلته قبلها ، وأن فتنه لم تسلب خلافته •

القراءة :

قرأ الجمهور « يضلون » بفتح الياء وقرئ بضمها ، وقرأ الجمهور - مبارك - بالرفع وقرئ - مبارك - على النصب وقرأ الجمهور - ليدبروا - بالياء وتشديد الدال • وقرئ - ليتدبروا - وقرئ - لتدبروا - بالتاء وتخفيف الدال •

المفردات :

- خليفة - أى مستخلفا على الملك والحكم بين الناس بمعنى نصيبناك حاكما لتنفيذ أوامرنا أو صيرناك نائبا عنا • - بالحق ، بالعدل - الهوى - ميل النفس الى شهوتها ولو عارض الشرع • وقد يراد به الشيء الموهى كما فى قول جعفر بن علبه :
هواى مع الركب اليمانين مصعد
جنب وجمانى بمكة موثق
- يضلك - يصرفك ويبعدك
- سبيل الله - طريقه المستقيم

- شديد - شاق - نسوا - تركوا
بمعنى أنهم لم يذكروه ولم يعملوا
- يوم الحساب - يوم القيامة والنقاش
والجزاء - خلقنا - أنشأنا وأوجدنا
- باطلا - لعبا وعبثا وبلا حكمة •
- ذلك - اشارة الى خلقها للعب
والعبث وعدم الحكمة •

- ظن الذين كفروا - أى
مظنونهم الخاطر بآلهم والقائم
بنفوسهم - فويل - فهلاك ودمار أو
هو واد فى جهنم • - مبارك - أى
كثير المنافع - ليدبروا - ليتأملوا
وينظروا • - وليتذكر - وليتغبط
- أولوا الالباب - أصحاب العقول •

التركيب :

قوله تعالى : - ياداوود انا جعلناك
خليفة فى الارض - يجوز أن يكون
مستأنفا لبيان زلفاه ، ويجوز أن يكون
مقولا لقول مقدر معطوف على غفرنا
أو حال من فاعل غفرنا أى غفرنا
وقلنا أو قائلين يا داود • والكاف
مفعول أول لجعلنا وخليفة المفعول
الثانى وقوله - فاحكم بين الناس
بالحق - اضاء تفريعية ، وقد فرع
الامر بالحكم على ما سبقه ، لان
جملة خليفة يقتضى الحكم بالعدل •

والمراد بالامر مداومة داود للحكم
بالحق وتنبه لغيره ممن ولى أمور
الناس أن يحكم بينهم بالحق • وهو
عليه السلام لا يحكم الا بالحق ،
وكذلك قوله - ولا تتبع الهوى -
نهى له يقصد منه المداومة على ترك
اتباع الهوى وتنبه لغيره ممن ولى
أمور الناس ألا يتبع فى حكمه الهوى
وقوله - فيضلك عن سبيل الله -
بنصب المضارع بأن معمرة بعد وفاء
السيية لكونه فى جواب النهى ،
ويجوز أن تكون الفاء للعطف على
النهى ، وانما فتحت اللام لاجل
التقاء الساكنين • والقاعل فى
- فيضلك - ضمير الهوى أو ضمير
المصدر المفهوم من قوله - ولا تتبع
الهوى • • أى فيضلك • الهوى أو
اتباع الهوى • وقوله - ان الذين
يضلون عن سبيل الله - تعليل لما
قبله بيان غائلته • وكان مقتضى
الظاهر أن يقول - ان الذين يضلون
عنه - ولكنه أظهر فى موضع
الاضمار فقال - ان الذين يضلون عن
سبيل الله - تزيادة التقرير ، والايدان
بكمال شناعة الضلال عنه • وقوله :
- لهم عذاب شديد - لهم خبر مقدم

أنه صفة لمصدر محذوف أى خلق
باطلا ، ويجوز أن يكون حالا أى
مبطلين أى ذوى باطل • كما يجوز
أن يكون مفعولا لاجله أى لاجل
الباطل • والاشارة بقوله - ذلك
ظن - راجعة الى كون خلقها باطلا •
والكفار وان أقروا أن الله خالق
السموات والارض ظانون أن خلق
ذلك ليس لحكمة وانها خلقت عبثا
ولعبا ، ولذلك قال تعالى - أفحسبتم
أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليأس لا
ترجعون - • وقوله - فويل للذين
كفروا - مبتدأ وخبر والفاء لافادة
ترتيب ثبوت الويل لهم على ظنهم
الباطل • وكان مقتضى الظاهر أن
يقول - فويل لهم - وانما وضع
الاسم الموصول موضع الضمير
لاشعار جملة الصلة بسبب
استحقاقهم الويل • ومن فى قوله :
- من النار - بمعنى فى وقيل تعليلية
كما فى قوله - فويل لهم مما كتبت
أيديهم - أى فويل لهم بسبب النار
المرتبة على ظنهم وكفرهم • وأم فى
قوله - أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين فى الارض -
منقطعة بمعنى بل وهمزة الانكار ،

وعذاب مبتدأ مؤخر وشديد صفته ،
والجملة فى محل رفع خبر ان •
والباء فى قوله - بما نسوا يوم
الحساب - سينية وما مصدرية ويوم
الحساب مفعول لنسوا ، والمعنى : لهم
عذاب شديد لعدم ذكرهم يوم
الحساب ويكون قوله : بما نسوا يوم
الحساب • • تعليلا صريحا لثبوت
العذاب الشديد لهم بنسيانهم يوم
الحساب • وقيل ان يوم
الحساب ظرف لقوله - لهم - ففى
الكلام تقديم وتأخير والاصل : لهم
يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا
وعليه فمفعول نسوا محذوف مفهوم
من السياق تقديره : بما نسوا سبيل
الله • والاول أولى ، ومن قرأ
- يضلون - بضم الياء فهى على حذف
المفعول • وقوله - وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا - كلام
مستأنف لتقرير مضمون ما قبله من
أمر الحساب • ويجوز أن تكون
الجملة فى موضع الحال من فاعل
نسوا • وقد جىء بها لتفطيع أمر
النسيان كأنه قيل : بما نسوا يوم
الحساب حالة وجود دلائله ووضوح
حقيقته • و - باطلا - منصوب على

والاضراب للانتقال من تقرير أمر البعث والحساب بنفيه خلق العالم لغير حكمة الى تقريره وتحقيقه بما فى الهمزة من انكار التسوية بين الفريقين ونفيها على أبلغ وجه وأكده وقاله تعالى - أم نجعل المتقين كالفجار - يجوز أن يراد بهذين الفريقين عين الاولين ويكون التكرار باعتبار وصفين آخرين هما أدخل فى انكار التسوية. من الوصفين الاولين ويجوز أن يكون انتقالا من اثبات الحساب بلزوم استحالة التسوية بين الفريقين المذكورين على الاطلاق الى اثباته بلزوم ما هو أظهر منه استحالة وهو التسوية بين أتقياء وقوله تعالى - كتاب أنزلناه اليك-

المؤمنين وفجرة الكافرين •

مستأنف لبيان ما ترسم به الطريق التى يكون سالكوها من أهل السعادة يوم الحساب • وفى ذكر الكتاب هنا بهذا الوصف تنبيه الى أن القصة السابقة فيها كفاية لأصحاب العقول ولقريش لو كانوا يعقلون ، ومع ذلك يذكر بعدها بعض القصص أمعانا فى النصح ومبالغة فى الاعذار وفيه اشارة الى اعجازهم بالقرآن

وتحديهم به •

وكتاب خبر مبتدأ محذوف أى هذا كتاب وأنزلناه صفقه ، وقوله - مبارك - على قراءة الرفع يصح أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أيضا أو هو خبر ثان ولا يجوز أن يكون نعتا ثانيا عند الجمهور لانهم لا يجيزون أن يتأخر الوصف الصريح على غير الصريح ، أما الذين لا يمتنعون ذلك فيجوزون أن يعرب وصفا ثانيا •

وقرىء - مباركا - بالنصب على أنه حال من مفعول أنزلنا وهى حال لازمة لان البركة لا تفارقه ، وقوله - ليدبروا - متعلق بأنزلنا • وضمير الفاعل فى - ليدبروا - لاولى الالباب على سبيل التنازع مع اعمال الثانى ، أو للمؤمنين والمفسدين • ومن قرأ - لتدبروا - فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعلماء المسلمين •

المعنى الاجمالى :

يادادود انا نصبناك حاكما لتنفيذ أوامرنا فافصل فى قضايا الناس بالعدل ، واتبع نظام الشرع ، ولا تخضع لميول نفسك وما تهوى ، فان الهوى يجيد بك عن صراط الله

المستقيم ، ومنهجه القويم • ان الذين يحددون عن صراط الله المستقيم ، وينسون يوم النقاش العظيم ، قد هـى لهم عقاب قاس لا يخطر على البال ولا يدور فى الخيال بسبب تركهم العمل ليوم مناقشة الخلائق على ما قدموا • ان يوم الحساب كائن لا محالة ، لانه لو لم يكن حساب ولا بعث لكان خلق السموات والارض وسائر العوالم عبثا ولعبا لانها تكون حينئذ انما خلقت للقاء ، ولا يخطر هذا الا ببال الجاحدين الاشقياء •

فهلاك ودمار أو واد فى جهنم لهؤلاء الجاحدين • انه لو لم يكن بعث ولا حساب لاستوى الصالح والمفسد ، والتقى والفاجر ، ولا يمكن لعقل أن يسوى بينهما ، فستان بين من يغض طرفه ان بدت له جارتة وبين من يذهب النساء للخنا والفجور وستان بين من يمد يد المساعدة والانفاق للفقراء والمساكين وبين من يمد يده لنهب أموال اليتامى والمستضعفين •

هذا كتاب أوحينا به اليك كثير الخيرات ، عظيم المنافع ، لا تفارقه

البركة أبدا ، أنزلناه ليتفكروا فى آياته ، وينظروا فى عجائبه وبدائعه ، وليتعظ أصحاب العقول •
ما ترشد اليه الايات :
١ - ان داود من خلفاء الله فى الارض •

٢ - وجوب الحكم بالعدل •
٣ - عدم جواز الحكم بغير كتاب الله •

٤ - الحكم بغير كتاب الله يسبب شقاء العاجلة والاجلة •
٥ - الحاكم بغير كتاب الله لا يؤمن بالحساب •

٦ - البعث حق ولا بد منه •
٧ - منكر البعث يرى أن خلق العالم لعب •

٨ - لا ينكر البعث الا كافر •
٩ - انكار البعث تسوية بين الصالحين والمفسدين •

١٠ - القرآن كثير الخيرات جليل المنافع لا ينأى عنه الا محروم •
١١ - يجب تدبر القرآن •

١٢ - لا يتعظ به الا أصحاب العقول •

١٣ - فى القصة السابقة كفاية لو كانوا يعقلون •

من أعلام المحدثين

أبو حاتم الرازي ١٩٥ - ٢٧٧ هـ

بقلم : الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

نسبه :

الغطفاني من غطفان وقال ابن الاثير:
وأما أبو حاتم محمد بن ادريس
الحنظلي فمنسوب الى درب بالرى
يقال له : درب حنظلة •

هو محمد بن ادريس بن المنذر
بن داود بن مهران •

كنيته :

يكنى أبا حاتم وقد اشتهر بهذه
الكنية •

نسبته :

رحلته في طلب الحديث :
بدأ كتابة الحديث سنة تسع
مائتين أى وعمره أربع عشرة سنة
ورحل في طلبه وهو صغير فرحل
الى الكوفة والبصرة وبغداد ودمشق
وحمص ورحل الى مصر وبقي في
الرحلة زمنا وحصل له في ذلك
أمر عجيبة قال ابنه : سمعت أبي
يقول : أول سنة خرجت في طلب
الحديث أقمت سبع سنين أحصيت
ما مشيت على قدمي زيادة على ألف
فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك

يقال له الرازي نسبة الى وطنه
الرى بزيادة زاي واصله من
أصبهان ومن أجل ذلك ترجم له
أبو نعيم في كتابه أخبار أصبهان
ويقال له الغطفاني ويقال الحنظلي
وحنظلة بطن من غطفان ونسبته اليهم
نسبة ولاء كما في الخلاصة للخزرجي
وقال ابنه عبد الرحمن كما في اللباب
نحن من موالى تميم بن حنظلة

ماجه وابنه عبد الرحمن ، وروي عنه عبدة بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عوف الطائي وهم من شيوخه ورفيقه وابن خالته أبو زرعة الرازي ومحمد بن هارون الروياني وأبو عوانة الاسفرائيني وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الدمشقي وأبو عمرو بن حكيم وغيرهم •

من خرج حديثه :

خرج حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه وقد رمز لاجراجهم حديثه في سننهم الحافظ في تهذيب التهذيب وتقريبه والخزرجي في الخلاصة وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ان ابن ماجه روى عنه في التفسير ، وقد روى البخاري في الصحيح في باب المحصر عن محمد غير منسوب عن يحيى بن صالح وفي اخر تفسير سورة البقرة عن محمد غير منسوب عن النفيلي ويحتمل أن يكون هو أبا حاتم الرازي كما في فتح الباري ٤/٧ و ٨/٢٠٦ وقال ابن

وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبنا الى العراق كل ذلك وأنا ابن عشرين سنة وقال : بقيت بالبصرة سنة أربع عشرة أي ومائتين فبعت ثيابي حتى نفدت وجعت يومين فاعلمت رفيقي فقال : معي دينار فاعطاني نصفه وطلعنا مرة من البحر وقد فرغ زادنا فمشينا ثلاثة أيام لا نأكل شيئا الى اخر القصة وهي مذكورة في طبقات الشافعية وتذكرة الحفاظ وغيرهما •

ممن روى عنهم :

روى عن محمد بن عبد الله الانصارى وعثمان بن الهيثم وعفان بن مسلم وأبى نعيم عبيد الله بن موسى وآدم بن أبى أياس وأبى اليمان وسعيد بن أبى مريم وأبى مسهر وغيرهم •

ممن روى عنه :

روى عنه أبو داود والنسائي وابن

السبكي في طبقات الشافعية : وقيل
أن البخاري وابن ماجه روي عنه ولم
يثبت ذلك .

من ثناء الائمة عليه :

قال أبو بكر الخلال : أبو حاتم
امام في الحديث وقال ابن خراش
كان من أهل الامانة والمعرفة وقال
النسائي ثقة وقال أبو نعيم امام في
الحفظ والفهم وقال اللالكائي : كان
اماما عالما بالحديث حافظا متقنا ثبتا
وقال ابن أبي حاتم : سمعت موسى
بن اسحاق القاضي يقول : ما رأيت
أحفظ من والدك قلت له فرأيت
أبا زرعة قال لا قال وسمعت يونس
بن عبد الأعلى يقول : أبوزرعة وأبو
حاتم اماما خراسان ودعا لهما وقال :
بقاؤهما صلاح للمسلمين ، وقال
الخطيب : كان أحد الائمة الحفاظ
الانبات مشهورا بالعلم المذكورا
بالفضل وقال ابن أبي حاتم : سمعت
أبي يقول : قلت على باب أبي الوليد
الطيالسي : من أغرب على حديثنا
غريبا مسندا صحيحا لم اسمع به فنه

على درهم يتصدق به وهناك خلق من
الخلق أبو زرعة فمن دونه وانما
كان مرادى ان استخرج منه ما ليس
عندي فما تهيأ لاحد منهم أن يغرب
على حديثنا وقال احمد بن سلمة
اليسابوري : ما رأيت بعد اسحاق
ومحمد بن يحيى احفظ للحديث ولا
أعلم بمعانيه من أبي حاتم ، وقال
عثمان بن خرزاذ : احفظ من رأيت
أربعة ابراهيم بن عرعة ومحمد بن
المنهال الضريير وأبو زرعة وأبو حاتم
وقال أبو حاتم : قدم محمد بن يحيى
اليسابوري الري فألقيت عليه
ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهري
فلم يعرف منها الا ثلاثة قال الحافظ
بن حجر : وهذا يدل على حفظ عظيم
فان الذهلي شهد له مشايخه وأهل
عصره بالتبحر في معرفة حديث
الزهري ومع ذلك فأغرب عليه
أبو حاتم وقال في تقريب التهذيب :
أحد الحفاظ وقال ابن كثير في
البداية والنهاية : أحد الائمة الحفاظ
الانبات العارفين بعلم الحديث
والجرج والتعديل وقال الذهبي في
العبر : حافظ المشرق وقال : وكان
بارع الحفظ واسع الرحلة من واعية

الرازيين مما سألهم عنه وجمعه
وألفه أبو عثمان سعيد بن عمرو بن
عمار البردعي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ
رقم ٧١٩ فهرس قسم التاريخ ، وفي
معجم المؤلفين ٣٥/٩ من آثاره :
تفسير القرآن ، الجامع في الفقه ،
الزينة ، وطبقات التابعين •

وفاته :

توفي أبو حاتم الرازي
رحمه الله سنة سبع وسبعين ومائتين
قال الحافظ في تهذيب التهذيب :
قال ابن المنادي وغير واحد : مات في
شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين
وقال ابن يونس في تاريخه مات سنة
تسع وسبعين ومائتين ، قال الحافظ :
والاول أصح ثم قال : وكان مولده
سنة خمس وتسعين ومائة وقال
الذهبي في التذكرة : توفي أبو حاتم
سنة سبع وسبعين أي ومائتين واه
اثنتان وثمانون سنة انتهى وروى
الخطيب بإسناده الى أحمد بن محمود
ابن صبيح أنه قال : سنة سبع وسبعين
ومائتين فيها مات أبو حاتم الرازي
بالري •

العلم وقال : وكان جاريا في مضمار
البخاري وأبي زرعة الرازي وقال في
تذكرة الحفاظ : الامام الحافظ الكبير
أحد الاعلام وقال ابن ناصر الدين
كما في شذرات الذهب لابن العماد :
كان في مضمار البخاري وأبي زرعة
جاريا وبمعاني الحديث عالما وفي
الحفظ غالبا واثني عليه خلق من
المحدثين وقال الحافظ في تهذيب
التهذيب : وقال مسلمة في الصلة :
كان ثقة وكان شيعيا مفرطا وحديثه
مستقيم قال الحافظ : ولم أر من
نسبه الى التشيع سوى هذا الرجل
نعم ذكر السليمانى ابنه عبد الرحمن
من الشيعة الذين كانوا يقدمون عليا
على عثمان كالأعمش وعبد الرزاق
فلعله تلقف ذلك من أبيه وكان ابن
خزيمة يرى ذلك أيضا مع جلالاته •

آثاره :

يوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق
« من كتاب الزهد عنه » مخطوطا في
المجمومة رقم ٢٨ ، وفي معهده
المخطوطات بالقاهرة : الضعفاء
والكذابون والمتروكون من أصحاب
الحديث عن أبي زرعة وأبي حاتم

ممن ترجم له :

- ١ - ابن القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين ٤٦٧
- ٢ - والذهبي في العبر ٥٨/٢
وفي تذكرة الحفاظ ١٤٦/٢
- ٣ - وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣١/٩
وفي التقریب ١٤٣/٢
- ٤ - والخزرجي في خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٨
- ٥ - وابن كثير في البداية والنهاية ٥٩/١١
- ٦ - والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧٣/٢
- ٧ - والعلمي في المنهج الاحمد ١٨٣/١
- ٨ - وابن العماد في شذرات الذهب ١٧١/٢
- ٩ - وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢٨٤/١
- ١٠ - وابن السبكي في طبقات الشافعية ٢٩٩/١
- ١١ - وابنه عبد الرحمن في مقدمة الجرح والتعديل ٣٤٩
- ١٢ - وأبو نعيم في أخبار أصفهان ٢٠١/٢
- ١٣ - وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٣٥/٩

العدوان على بنت عدنان

لفضيلة الشيخ يوسف عبدالرحمن الضبيع
المدرس في كلية الشريعة بالجامعة

وانى أسوق للقراء الكرماء قلا من
كثر على سبيل الامثلة لا على سبيل
الحصر والاستقراء مبينا وجه الصواب
فيها رجاء الحرص على التزامه لأنه
الحق والحق أحق أن يتبع •

من ذلك جمع الكلمات (مكتوب •
مشروع • موضوع • مفهوم وما
أشبهها) مما هو فى المفرد على وزن
مفعول جمعا يأباه الكتاب وتفر منه
السنة حيث نرى جمعها خطأ على
(مكاتب • مشاريع • مواضيع •
مفاهيم) على وزن مفاعيل • وهذا
الجمع وبالتالي هذا الوزن ليس لها ولا
لأشبهها لانه لم يسمع عن العرب الألى
نحن من جلدتهم وتكلم بالأسنتهم
وانى اذ أنقل ما نص عليه فحول العلماء
وهم قدوتنا بعد الانبياء آمل أن نسير
على دربهم ليتصل جيلنا بجيلهم •

قال العلامة الصبان فى حاشيته على
شرح الاشمونى لألفية الامام ابن مالك

يسرف بعض الناطقين بالضاد فى
استعمال كلمات تجافى القواعد
والاصول التى أرسى أساسها السلف
وأودعوها أُمات المراجع وأمهات
المعاجم ، وما أجدر الخلف أن يترسم
خطاهم فى التزام ما دونوا حفاظا على
هذا التراث الخالد المتدفق من ينابيع
القرآن تسيل بها أودية بنت عدنان فى
العالمين والتى باها أفصح من نطق
بالضاد ولنا فيه أسوة حسنة فى تقويم
الالسنه وقديما قيل لو استقمتم
لاستقامت ألسنتكم ، حكمة بالغة فما
تغنى النذر •

من ذلك التعدى فى ثوب مهلهل
من التعدى ما تطالعنا به الصحف
السيارة من أخطاء لغوية يضل فيها
السارى سواء السبيل فى اللغة العربية
وخليق بالصحافة وهى من وسائل
الاعلام الباقية ألا يعول لها ميزان فى
تنقية الاساليب مما يرنق صفوها وينأى
بها عن الجادة •

فى أعقاب باب جمع التكسير عند قول
الناظم (١) •

ان هو مستوليا على أحد
الا على أضعف المجانين

وبفعال وشبهه انطفا • فى جمع
ما فوق الثلاثة ارتقى (فائدة • لا يجمع
جمع تكسير نحو مضروب (يعنى ما
كان على وزن مفعول) وشذ ملاعين
جمع ملعون • ذكره ابن هشام فى
شرح بانت سعاد •

وهائىم اقرأوا ما كتبه مسك ختام
المجتهدين من اللغويين والنحاه ابن
هشام الانصارى طيب الله ثراه فى
تحليله لبانت سعاد عند تحليله لقول
كعب بن زهير سر أليه حكيم العرب
وصاحب الحوليات زهير بن أبى سلمى

أست سعاد بأرض ما يلفها
الا العتاق النجيات المراسيل (١)

وانما تمنع الصفة المبدوءة بالميم من
التكسير فى مسألتين احدهما أن تكون
على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو
ملاعين ومشائيم • والثانى أن تكون
الميم مضمومة ولعله يشير الى مثل قول
الشاعر المجهول فى الاولى :

وقد تفرقت روايات عجز هذا
البيت مما جعله أكثر هلهلة من نسج
العنكبوت اذ جعل بعض المنشدين
العجز (الا على حزبه الملاعين) •

على حين جعله بعض آخر (الا على
حزبه المناحيس) وأيا ما كان عجزه
فما أغنانا عن الروايات الملفقة التى
ندت عن المؤلف ونبت عما اصطلاح
عليه فضلاء العلماء وما يعقلها الا
العالمون •

وقد أشار المحقق الصبان الى جموع
الكلمات (مكتوب • مشروع •
موضوع • مفهوم • ملعون • وأمثالها)
بأنها تجمع جمع تصحيح لا جمع
تكسير بدليل قوله فيقال مختارون
ومنقادون فى جمع مختار ومنقاد •
يعنى بذلك حالة الرفع أما فى حالتى
النصب والجر فيقال (مختارين
ومنقادين) •

ومثل ذلك يقال فى جمع مثل

(١) ص ١٢٦ ج ٤ حاشية الصبان
(١) ص ٤٦ من شرح بانت سعاد للامام ابن هشام

• مضروب والكلمات مكتوب وما بعدها
فتجمع هكذا مضروبون رفعا ومضروبين
نصبا وجرا •

وفي القرآن الحجة البالغة والدليل
والبرهان •

ألم تر الى ربك كيف قال : (وتلك
الامثال نضربها للناس) •

قال لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك
من (المسجونين) جمع مسجون (١)
قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
(المرجومين) جمع مرجوم (٢) •
انهم عن السمع (لمزولون) جمع
معزول (٣) ويوم القيامة هم من
(المقبوحين) جمع مقبوح (٤) • لئن
لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم
مرض والمرجفون فى المدينة الى قوله
تعالى : (ملعونين) أينما ثقفوا أخذوا
وقتلوا قتيلا • جمع ملعون (٥) انهم

لهم المنصورون (جمع منصور)، (٦)
أنا لمبعوثون ٤٧ لمجموعون ٥٠ ،
وما نحن بمسبوقين ٦٠ بل نحن
مخرومون ٦٧ (٧) •

تلك عشرة كاملة من آيات الله
المحكمات تضاف اليها آية النزاعات
العاشرة ، أنا لمردودون فى الحافرة
كلها ناطقة بجمع موازن مفعول جمع
تصحیح لمذكر ولنا قياسا متبعا وليس
مبتدعا جمع (مكتوب ومشروع
وموضوع ومفهوم) على مكتوبات
ومشروعات وموضوعات ومفهومات (جمع
تصحیح لمؤنث أعنى به ما دل
عليه قول الناظم :

وما بتا وألف قد جمعا
يكسر فى الجر وفى النصب معا
والله المسئول أن يهدينا سواء
السييل •

-
- (١) سورة الشعراء آية ٢٩
 - (٢) نفس السورة (الشعراء) آية ١١٦
 - (٣) سورة الشعراء آية ٢١٢
 - (٤) القصص آية ٤٢
 - (٥) الاحزاب آية ٦٠
 - (٦) الصافات آية ١٧٢
 - (٧) الاربعة كلها فى سورة الواقعة

المسلمون اليوم

للدكتور طه محمد الزيني / المدرس في كلية الدعوة والإرشاد بالجامعة الإسلامية

بالمال ليخلهم وشحهم وطمعهم وتعلقهم
باندنيا ، حتى الدفاع باللسان لا تجده
الا من فئة قليلة من المسلمين ، وباقيهم
بعضهم يدافع بقلبه وهذا أضعف
الايامن ، وبعضهم لا ينكر بقلبه بل
هو متآمر مع الكفار يرى في ضعف
المسلمين قوة لنفسه وكثرة ماله وسعة
في رزقه وزيادة في متعته ولذته ورفعة
في جاهه وسلطانه •

وليس الاسلام قولا باللسان فقط ،
انما الاسلام قول باللسان ، يسبقه
تصديق بالقلب ويتبعه عمل بالجوارح
يطابق ما يعتقد القلب وما ينطق به
اللسان ، فالمسلم يعتقد أن الله واحد
لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله فيقول : (لا اله
الا الله محمد رسول الله) • وقيد
ارسل الله رسوله بالهدى ودين الحق

لاجئون في فلسطين ، ومقتلون في
الفلسطين ، وأسارى وقتلى في باكستان
والهند ، ومعذبون في كثير من أنحاء
الارض لا يستطيعون الدفاع عن
أنفسهم ومحاصرون اقتصاديا لا
يستطيعون الفكك من حصارهم •
هؤلاء هم المسلمون الذين قال الله
تعالى فيهم : (ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا
الذى ينصركم من بعده) لم ينصروا
الله فلم ينصرهم ، لم ينفذوا أحكامه
فيما ولاهم اياه ولا في أنفسهم ،
لا يستطيعون نصره الضعفاء منهم ولا
الدفاع عنهم ولا تفريج كربهم ، فلا
يستطيعون القتال لانهم احبوا الحياة
وركنوا اليها وهجروا سنة الجهاد
وفرضه فتأخروا في الفنون العسكرية
عن الكفار ، ولا يستطيعون الامداد

الذى ارتضى لهم وليدلتهم من بعد
خوفهم أمتا يعبدوننى لا يشركون بى
شيئا) •

ولكن ويا حسرة على المسلمين
خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات وعكفوا على الدنيا ،
فاتخذ بعضهم حكم الرعية مغنما
يستولون به على الاموال ، ويهتكون
به الاعراض ويدلون المسلمين
الاعزاء ، ويضعفون الاقوياء ويسهمون
في معاونة اعداء الاسلام على اذلال
اخوانهم المؤمنين وسلب أموالهم
وأراضيهم ، ومحاربة أعمالهم الصالحة ،
وأقوالهم الناصحة ، ويطمسون معالم
الاسلام بانشاء قوانين ليست منه في
شئ ، وليست من صلاح المؤمنين في شئ

والمسلم الذى يعتقد ان محمدا
رسول الله يجب عليه ان يعمل بقوله
(المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يخذله ولا يسلمه ولا يقتله) وعدم
خذلان المسلم نصرته على اعدائه وليس
التعاون معهم وعدم اسلامه هو الدفاع
عنه وعدم تركه لاعدائه يفعلون به
ما يشاءون •

ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ، وقد ظهر الاسلام على
الاديان ودانت له الشعوب وخضعت
له الرقاب على يد المسلمين الاولين
الذين أقاموا صرحه على جباههم
لله ولرسوله ولدينه وبذلوا أرواحهم
رخيصة فى سبيله وأموالهم كثيرة في
أحيائه ورفع كلمته ، وآثروا الآخرة
على الدنيا وفضلوا الموت فى سبيل
نصرة الحق على الحياة ، وحكموا
اليهود والنصارى والمجوس والمشركين
فعدلوا فيهم ، وجعلوهم يفضلون
حكمهم وهم البعداء عنهم على أهلهم
وبنى أوطانهم الادين منهم ، وكان
لعدلهم وقوتهم وسامى اخلاقهم دوى
في الدنيا كلها فاق دوى جميع من كان
له دوى من الحكام وما كان له دوى
من القوانين والشرائع ، ونفذوا أحكام
الاسلام كاملة فيما ولاهم الله عليه
ونصروا ربهم وأعزوا دينه ورفعوا
كلمته ، فنصرهم ربهم وأعزهم وأعلى
شأنهم ، وجعلهم خلفاء فى الارض
طبقا لوعده فى قوله : (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم

ويرغموها على اتيان الحلال وحده
حتى يرضى عنهم الله وينظر اليهم •
ان جهاد النفس هو الجهاد الاكبر
فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)
وقال لاصحابه بعد رجوعهم من احدى
الغزوات (قدمتم خير مقدم • قدمتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
مجاهدة العبد هواه) • وقال أيضا :
(أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك
وهواك في ذات الله عز وجل) •
أسأل الله لى وللمسلمين التوفيق الى
اتباع أمره واجتناب نهيه انه سميع
الدعاء •

ويقول الرسول صلى الله عليه
وسلم (ترى المؤمنين في توادهم
وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى) •
ولا بد للمسلمين اذا أرادوا العزة
ورغبوا في القوة ، وطمعوا في حياة
فاضلة أن يعودوا الى دينهم ويمثلوا
أوامر ربهم ويجتنبوا نواهيه ، ويصفوا
أنفسهم من كدر الحقد والحسد
والكبر والشح والحب المفرط للدنيا
ويصرفوا حُبهم الى خير المسلمين في
جميع أنحاء الارض ، ويجاهدوا
أنفسهم وينازعوها لذتها ومتعتها
ويعبدوها عن كل مطلب حرام

اكشفى رأسك

من نوادر القطان أنه جلس يأكل هو وزوجه طعاما ، فقال لها : اكشفى
رأسك ، ففعلت ، وقرأ هو سورة الاخلاص ، فسأته عن ذلك •• فقال
لها : المرأة اذا كثفت رأسها هربت الملائكة ، واذا قرأت سورة الاخلاص
هربت الشياطين ، وأنا أكره الزحمة على المائدة ••

ياربنا البنطلون

للشيخ محمد المجذوب / المدرس في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة

ضياع

يا ربة البنطلون	لو تعلمين شجونى
ماذا دهالك فالوى	بقابك المفتون
ومن أضلك حتى	سلكت درب المجون
فبت دمية طفل	يسومها كل هون
وعدت من بعد ذاك	الجلال حقة طين
كشفت كل خبيء	وهجت كل دفين
وكنت حلما شهيا	فصرت داء العيون
تخطين انسياقا	وراء كل ظنين
وتهجرين اختيارا	نهج الرسول الامين
أين الانوثة؟! أودى	بها خسيس الفنون

وأين سحر تلالا	من قبل فوق الجبين
قد زال كل رواء	عن وجهك المسكين
ولم يعد ثم الا	طيف الضياع المهين
وطالما فاض بالطهر	والجمال الرصين
حتى هويت ففاض	خلف الضلال المبين



يا عزة الامس هانت	فما لها من معين
وسلعة السوق بارت	فما لها من زبون
وكتلة اللحم فاحت	منها رياح المنون
لم تبق منك التفاه	ت غير شكل مشين
مجموعة من مخار	وحزمة من جنون
زانت رؤوس ذويها	بمخزيات القرون
فليهنهم ماجنوه	بغرسك الميمون
ويا لفرحة ابليس	بالقرين اللعين
لولا نظائرك العمي	لم يجد من خدين
والقلب محض هواء	ان لم يحصن بدين
ولن يرى الخير ملق	زمامه لخئون

النظام الإسلامى سيد الأنظمة

بقلم الشيخ السعيد الشربيني الشرباصي
المدرس في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة

أفكار منمقة ولكنها فى التطبيق تتحول
الى رذائل مجسمة تخدع ولا تقنع ،
وتبلى ولا ترضى ، وتصنع جبلا عظيما
من الوهم والكذب والنفاق •

وفى بدء حديثى طالبت بالتفكير
الهادئ الهادف • ولهذا أذكر شبابنا
وطلابنا ألا يأخذوا كلامنا - نحن
المجربين - قضية مسلمة • كما لا
أريد منهم ألا يكونوا بغاوات تقلد
ما تسمع ، وتلتقط ما يتساقط فى
آذانها من تعبيرات دون فحص أو
تمحيص •

أريد منهم أن يفكروا معنا بشخصية
ثابتة قوية تسمع وتعى وتبصر وتفكر ،
لا تخدع بالبريق ولا بالغريب ، وانما
تبحث عن الاصيل والعميق ، وتجرب
وراء اللب والحقيقة • وأكثر الاشياء
البراقة تكون سرايا ، وأعظم الاشياء
اللامعة تكون تافهة •

ونحن الشيوخ نعصر أفكارنا
وعقولنا وقلوبنا لنعطيكم تجاربا
صافية طيبة خالصة نقية • وما نقدمه

إذا كان الحماس للنظام الإسلامى
شيئا واجبا فان التفكير الهادئ
الهادف فى أسرار هذا النظام ، وما
يحويه من جلال وجمال ، ومن
حقائق وحكم شئ أوجب •

لقد ساد العالم فى الايام الاخيرة
بعض التعابير الخاصة التى يتشدد
بها من يظنون أنهم على جانب من
الثقافة المعاصرة ، وأنهم أوتوا حظا
من التفكير المادى المجرد •• والواقع
أنهم حفظوا شيئا وغابت عنهم أشياء ،
وقصروا تفكيرهم فى اتجاه ضيق
ولم يحاولوا أن ينظروا الى الوجود
كله نظرة شاملة واعية ، لان الانسان
ليس مادة فقط وانما هو جسم وروح
ومادة وحياة •

والتعابير التى يرددونها ما هى الا
نظريات جوفاء • وأوهام مجسمة •
ان كان لها ظلال فى عالم الفكر
والخيال ، فانها لا تقوم فى عالم
الحقيقة والتجربة والوجود • وقد
يكون فى بعض هذه المصطلحات

لكم قد يكون حصيلة لتجارب طويلة
ولالام اكنوينا بها ، ثم ها نحن اليوم
نريد لابنائنا أن يتعدوا عن الخطأ ،
وأن يمشوا في الطريق بلا التفاف
لليمين أو اليسار ، وانما على الطريق
المستقيم طريق الذين أنعم الله عليهم
والذين هداهم الله .

وأنا أنظر الان الى حفنة من أدباء
مصر في مطلع القرن العشرين وقد
انتفخت أوداجهم وظنوا أنفسهم على
شئ ، وتجمعوا ليصفقوا لموكب
ما سموه بالحضارة الجديدة والعلم
الحديث ، منهجرين بكل وافد ،
معجيين بكل جديد ، بدون فحص
أو تمييز ، وبدون روية أو تفكير .

وأنظر اليهم الان .. وقد عصرهم
الزمن ، وأقنعتهم التجارب ، وعادوا
من حيث بدأوا مع التفكير الهادئ ..
ثم تابوا واستغفروا ، وتراجعوا
وكفروا .. وأستطيع أن أعدهم
واحدا . وما منهم الا نقض ما قال
أو ناقضه بما كتب في تمجيد
الاسلام وتقديس الفكرة الاسلامية
والدعوة المحمدية . وبعضهم كتب
أروع ما كتب في حياته عن

« الشخصيات الاسلامية » بايمان
واقناع وتكريم وتمجيد . وبعضهم
نشر بحوثا متتابعة تشرح الاتجاهات
الاسلامية وتدفع ما عداها . وأحدهم
ما زال على قيد الحياة ويجتمع حوله
علية القوم في بيته ، ويجرى الحوار
والنقاش فيه حول الادب والعلم
والحياة ، ثم يقول أحد المتحدثين رأيا
له في قضية معروضة ، ولكن آخر
يستشهد في القضية بأية قرآنية
فيحاول المتحدث أن يناقش الاية ،
ولكن صاحب البيت الاديب الكبير
يقول في ايمان وعمق : اذا قال
القرآن فلا رأى لاحد .

ومن هنا ندرك أن الاسلام حقيقة
أصيلة ذات طبيعة نفسية تزداد بالتفكير
قوة وبهاء ، وتعظم بالبحث وتتجلى
أسرارها . والذين يغلقون عيونهم
عن الحقيقة ساعة فأنهم يعودون اليها
الى الابد ، والذين يتخبطون في
مناهات الشك والحيرة يطلع عليهم
بعد حين فجر الاسلام فيهديهم .

والفرق بين هؤلاء التائهين وبين
المستمسكين بجبل الله المتين كالفرق
بين الابن العاق والابن المطيع ..
الاول يتحمل المتاعب والمشاق ولكنه

يعود الى رشده مقرا بخطئه •• أما
الثانى فانه يبادر بالطاعة مع التفكير
المتزن فيسلم من كل هذه المتاعب •

أيها الابناء الاحباب يا شبابنا القوي
انظروا الى النظام الاسلامى نظرة
شاملة ، فى كل صوره وكل اتجاهاته
انظروا اليه فى أفكاره العلمية
ومبادئه الاخلاقية ، ونظرياته
التشريعية واتجاهاته السياسية ،
وأحكامه التعبدية وفكرته العقائدية •
انظروا وتأملوا تجدوا الكمال فى
الحقيقة وفى الصورة وفى التطبيق
وفى التنفيذ •

أما ما تسمعون عنه من مصطلحات
فأسألونى عنها ، لقد شاهدت نماذج
مطبقة منها فاذا بها لا تخرج عن
التهريج والتليس ، والطليل والزمر
والاكاذيب العريضة والادعاءات
الجوفاء التى ليس لها من الحقيقة
نصيب ، ولا تمت الى الواقع بأذى
سبب • وأصحاب هذه الدعاوى
يخدعون الناس ويخدعون الله -
سبحانه وتعالى عما يظنون علوا كبيرا
- وما يخدعون الا أنفسهم • وفى
كثير من الاحايين يعترف السارق

بأنه سرق فيطيب خاطر المسروق
بعض الشئ من اقراره • أما هؤلاء
فانهم يسرقونك ويحاولون ايهامك
بأنهم يعطونك • ولا أخص بلدا
دون بلد ففى أعرق بلاد العالم
حضارة ومدنية وتقدما وعمرانا
تصبح العملة المتداولة فى سوق
السياسة أو الاقتصاد هى الخداع
والغش والتضليل • وحسبك أن
تذكر ما تقوم به الاموال اليهودية من
صنع نظم الحكم فى أعرق البلاد
لحسابها •• فهى التى تمول المعركة ،
وهى التى تحدد الاهداف ، وهى التى
ترسم الطريق •

وقبل بداية المعركة تكون النتيجة
معروفة ، ويكون العملاء الذين
دفعوا مقدما قد كسبوا العهدود
والمواثيق والاتفاقات السرية التى
تعطيهم السماح بالعدوان وتمنحهم
أسلحة للتدمير وللتخريب بلا ثمن
ومن غير شروط •

والشرق والغرب فى هذا البلاء
سواء • كنت أتحدث مع صديق
من أحد البلاد الاسلامية فى هذا
المعنى فاذا بالصديق يعطيني صورة
عما يتم فى بلاده ولا تختلف عن

وبزاعة فكره وجهده الذاتى • ولولا
هذا الكدح الفردى ما كانت هناك
مخترعات ولا حضارات •

وفى الوقت نفسه لاحظ الاسلام
وجود نفر يتخلف عن المسيرة لعجز
أو لضعف أو لسوء حظ - أحيانا -
أو لغير ذلك ، فلم يهمله ولم يترك
الاغنياء وشأنهم ، وانما دعا الكل الى
التعاون دعا المتقدمين الى أن يأخذوا
بأيدي المتهملين فى مودة وأخاء وتعاون
وحب • فالفقير يطلب بأحسان
والغنى يعطى فى احسان ، والكل
يعلم أن الخلاق هو الذى يعطى وهو
الذى أوجب الاحسان •

واذا كان هذا هو نظام الاسلام فى
النواحى الاجتماعية التى تربط
الافراد والجماعة • فانه فى نظامه
الفردى يعتبر نموذجا عاليا فريدا فى
كل نواحيه حيث يأخذ الفرد بالعادات
الطيبة منذ نشأته فيحتم عليه النظافة فى
البدن والملبس والسكن والمكان وفى
الطعام والشراب ثم يأتى دور الصلاة
فى تعويده على الطاعة والنظام
والارتباط بمواعيد محددة وأوقات
معينة وهكذا فى سائر العبادات التى
تكون فى الفرد الضمير الحى ،

الصورة البشعة التى تتم فى غيرها •
تهريج وتطيل وزمر وخداع وأصوات
تشترى وأصوات تباع ولا طائل وراء
هذا الهرج سوى الاضلال والبهتان •
والطريق على الشرفاء والامناء مسدود
يحائط من الاستبداد أو الاستغلال
أو الخداع فلا حرية ولا رأى وانما
هى تمثيلية ليست مجبوكة الاطراف
وانما مفضوحة الاوصاف •

وعدت بفكرى الى النظام الاسلامى
البسيط الهادف ، بلا تهريج ولا
تليس • وهو نظام الشورى المركزة
فى أهل الحل والعقد • وفيه يتم
اسناد الامر الى أهله الذين يستطيعون
أن يقدروا المسئولية ، ويستطيعوا
أن يعطوا الكلمة وأن يحافظوا عليها

واذا تركنا هذا المجال الى مجال
اخر كالمجال الاقتصادى فاننا نرى
الاسلام يعطى لكل ذى حق حقه
بلا افراط ولا تفريط ، ولا ميل
لليمين أو للشمال • الغنى له حريته
فى الكسب والعمل والتفكير والبحث
عن منابع الرزق ليستفيد العالم منه
كخلية حية نابضة بالحياة والجد
والابتكار ، وليتمتع الناس بقوة انتاجه

وتنبه على تحمل المسؤولية وتقدير
الواجب •

أما نظام الاسلام التشريعي فحسبك
ما نرى في البلاد التي تطبقه من أمن
واستقرار ومن تلاشي الجريمة حتى
لا تكاد توجد اذا قسنا ذلك بالنسبة
للبلاد التي لا تنفذه • • فالانسان
خلال التشريع الاسلامي العادل آمن
على نفسه وآمن على ماله وآمن على
متجره ومنزله وآمن على أسرته • •
وان أدب الاسلام في الحفاظ على
الجار تجعل المسلم يشعر بالطمأنينة
ان سافر أو أقام •

ولا يوجد في العالم نظام يداني
الاسلام في كماله وروعه وتناسقه
حيث يراعى الاسلام حقوق الفرد
وواجباته ، وحقوق الاسرة وواجباتها
وحقوق المجتمع وواجباته بلا عدوان
من سلطة على سلطة ، وبدون اهمال
لناحية أو تقديم لناحية • بل الحقوق
متوازنة مع الواجبات ، والالتزامات
متناسبة مع الاحتياجات •

ويقول الرسول الكريم صلى الله
عليه وسلم : « والذي نفسى بيده
لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو
قال : لآخيه ما يحب لنفسه • • ومما

يرويه أبو هريرة أيضا قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« والذي نفسى بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تأمنوا حتى تحابوا
أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه
تحابتم أفشوا السلام بينكم » •

وهكذا يمضي النظام الاسلامي الى
غاياته ويصل الى قمته حيث يضع
الركيزة الاساسية لمجتمع متعاون
يتحول الكل فيه الى أسرة كبيرة
يحبس كل فرد بمشاعر أخيه يشاركه
في السراء والضراء وفي الفقر
والغنى وفي الحقوق والواجبات •

هذه الركيزة هي الحب ، بحيث
يضع كل انسان نفسه في موضع
الآخر ، فيحب لهذا الآخر ما يحبه
لنفسه ويتمنى له ما يتمناه لشخصه •
والحديث الاخير يقرر : أن حب
الجماعة والاخلاص لها والايمان
بأهدافها فريضة وأنه شرط في
الايمان فلا يؤمن المرء الا اذا تحاب
مع اخوانه ، واذا تحاب آمن ، واذا
آمن دخل الجنة • الا ما أروع نظاما
بدايته حق ونهايته واجب ورابطته
حب وأخاء وايمان •

مناهج البحث العلمى وطرائقه عند المسلمين

بقلم الاستاذ عبيد عبدالله السيد / خبير مكتبة الجامعة

القرآن الكريم باعتباره مجمل المعرفة الانسانية ومفتاحها والدافع اليها « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وتعدد لفظة « الكتاب » فى القرآن الكريم مرادا منها كلام الله تعالى الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى مواضع كثيرة من السور والايات البينات •

ومن وحى هذه الكلمات التامات الخالدات الباقيات الواردات فى كتاب الله كان البحث العلمى الموضوعى فى مختلف فروع المعرفة الانسانية الذى كان تتاجه العلمى ترانا اسلاميا ضحما خالدا باقيا وحضارة اسلامية بحتة أصلية ليست مقتبسة وليست منقولة عن غيرها من حضارات ، حضارة لها من صفات الاستقلال والمرانة ما جعلها تفوق غيرها من حضارات بل وتحتويها وتجعلها أنثرادارسا • فظهور الحضارة الاسلامية انتهت الحضارة الفارسية وحضارة الرومان الوارثة الفعليّة للحضارة اليونانية القديمة وكانت الغلبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البشر اجمعين • محمد بن عبد الله الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون • رب الوجود ملكك والقدر حكمتك والقلوب خزائن مجبتك خلقت الموت والحياة ابتلاء لنا وجعلت العلم أقدس ما فى الحياة فنزلت أول سورة فى القرآن على أشرف انسان تقول : « اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم » • وبعد :

فالعلم منهج وطريقة وأسلوب ، وتحصيل العلم يتم بطرائق متعددة أشهرها التلقين والتعليم الذاتى ، وكلتا الطريقتين تعتمدان اعتمادا أساسيا على الكتاب ، فالكتاب هو الاستاذ الدائم للمباحث بعد أن تنقطع علاقته بكل أساتذته من البشر وقد عرف الاسلام الحنيف قيمة الكتاب فأطلق اللفظ على

والاعجام وابتكروا قواعد النحو
والصرف بل ووضعوا القواميس
العربية والمعاجم اللغوية لمعرفة معاني
الكلمات ومشتقاتها ومترادفاتها رغبة في
ايضاح الغامض من آيات التنزيل
وتيسيرا على المشتغلين بالتفسير تأكيداً
لقوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون » .

كذلك اقتضى النظر في معاني
القرآن الكريم ظهور علم التفسير
وأصول هذا التفسير أى القواعد
والشروط اللازمة له . وهكذا الحال
بالنسبة لبقية ما يسمى بالعلوم لاسلامية
كالتشريع وتاريخه والفقه وأصوله
ومذاهبه والحديث ومدارسه ورجاله
والمحدثين والرواة والمؤرخين وكتاب
السير والملاحم والادباء والقراء وغير
ذلك من معارف وعلوم اسلامية ليس
هنا مجال الافاضة فيها .

ومجمل القول ان الاسلام وهو
دين الآخرة والاولى قد حث اتباعه
على النظر فى شؤون دنياهم بقدر
اهتمامهم بآخرتهم فكان من بين
المسلمين علماء أفذاذ فى الطب والفلك
والتنجيم والكيمياء والطبيعة والفلسفة
الاسلامية أو ما يسمى بعلم الكلام

لحضارة القرآن ، حضارة الاسلام .
وخلاصة القول انه اذا كانت قوة
الدعوة الاسلامية فى قلوب رجالات
الاسلام الاوائل قد مكنت للفتوحات
الاسلامية فى بلاد الشام وفارس ومصر
وبلاد المغرب والاندلس أى ما يعرف
الآن بمنطقة الشرق الاوسط تقريبا
بالاضافة الى أجزاء من آسيا وأوربا
فان حضارة القرآن الكريم قد شملت
كل هذه الاقاليم ، ان القرآن كمصدر
ومنهل للعلم والعرفان قد فتح أمام
الباحثين كل أبواب المعرفة الانسانية .
وان الثقافة والحضارة التى لازمت
الاسلام وعرفت باسمه لم تخلق فى
فراغ ولم تنشأ من عدم . فأصلها
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ، بدأت بجمع القرآن الكريم فى
أيام الخليفة الاول أبى بكر الصديق
فى رقاع وعسف وشقاف ثم دونت فى
عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان
فى مصحف موحد وزعت نسخه على
الاقاليم والامصار .

ولقد خشى المسلمون الاوائل أن
يقع اللحن فى قراءة القرآن بسبب
اتساع الدولة الاسلامية واعتناق الموالى
للالسلام . فابتدعوا النقط والشكل

فى الاسلام ؟ كيف كان يعد الباحث
الاسلامى ؟ وما هى المناهج العلمية
التي اتبعها علماء المسلمين الاوائل؟ وما
الفرق بينها وبين المناهج العلمية
المعاصرة ؟ نقول :

من المؤكد أن العرب قد عرف لديهم
الكثير من المؤسسات العلمية أشهرها :

- ١ - المدارس
- ٢ - الكتائب
- ٣ - المساجد
- ٤ - مجالس المناظرة
- ٥ - المكتبات

ذهب الذهبي الى أن نظام الملك هو
أول من أنشأ المدارس ومن أشهرها
مدرسة بغداد ومدرسة بلخ ، وربما
عرفت المدارس قبل نظام الملك كما جاء
على لسان السبكي والسيوطي وغيرهما
اذ يذكرون ان المدرسة البيهقيّة
بنيسابور كانت قبل أن يولد نظام الملك
ويقول المقرئى ان المدارس شئ
مستحدث فى الاسلام وانها لم تكن
قائمة زمن الصحابة والتابعين وقبل
المدارس وجدت معاهد أشهرها •

١ - الكتاب : وهو لغة موضع
التعليم وتجمع كتاب ومكاتب فال
المبرد : « المكتب موضع التعليم والمكتب

والتصوف والجغرافيا والاجتماع والفن
والعمارة وغير ذلك من شئون علمية
فيما عدا الرسم والتصوير لما فيهما من
أمر قد يضل بها العامي حديث العهد
بالوثنية ، وقد اشتهر من بين علماء
المسلمين في مختلف العلوم غير
الدينية علماء أفذاذ منهم ابن سينا
والفار ابى وابن رشد والحسن بن
الهيثم والبيروني وابن بطوطة وابن
جير وابن خلكان وابن خلدون وغيرهم
كثيرون ممن كانوا فى زمانهم دوائر
معارف بشرية •

ولقد اعتمدت الحضارة الاوربية
الحديثة باعتراف علماء الغرب أنفسهم
على ثقافة المسلمين وحضارتهم اعتمادا
كليا فى وجودها وتقدمها بل لقد
اعتمدت حركة الكشف الجغرافية
على الفلكيين من المسلمين وقامت
جامعات أوربا الشهيرة على أكاف
العلماء المسلمين وبها درست كتبهم
ومصنفاتهم العلمية ولا تزال أمهات هذه
الكتب لامثال هؤلاء العلماء محل رعاية
المكتبات الاوربية وعنايتها حتى اليوم
•• ولكن •

كيف كان العربى والمسلم يتلقى
العلم ؟ وما هى طريقة التربية والتعليم

عن مجالس علم كانت تقام في الدور والقصور والمساجد بين العلماء وفي حضرة الخلفاء في الفقه والنحو والصرف وغير ذلك من علوم وقد عقد السيوطي فصلا في كتابه : الاشياء والنظائر في المناظرات والمجالسات والفتاوى والمكاتب والمراسلات » •

وكان للخلفاء مجالس مناظرات كثيرة لا سيما المأمون وقد ورد في تاريخ بغداد الكثير عن مجالس العلم وربما كان لهذه المناظرات أثرها البالغ في رقي العلم وتقدمه اذ أنها حفزت بلا شك العلماء للبحث والدراسة في أمهات الكتب •

٤ - المكتبات : روى ابن النديم : « قال أبو معشر في كتابه « اختلاف الزيجات » ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقائها على وجه الدهر ان اختاروا لها من المكاتب أصبرها على الاحداث وأبقاها على الدهر » • ولقد كانت هذه الكتب التي تحدث عنها ابن النديم وبركلمان المستشرق الالماني أساسا لكتب تنقل الى اللغة العربية منذ العصر الاموي ولقد اتسعت المكتبات الاسلامية

المعلم » وقد روى الجاحظ في البيان والبيان أن من أمثال العامة « أحقق من معلم الكتاب » وبعض المكاتب كان لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وبعضها كان يعلم اللغة العربية كذلك ، وبعض المعلمين كانوا يعلمون حسبة لا يسألون على تعليمهم أجرا ، وقد يقع في الكتاب ضرب وحبس ناصبي كوسيلة لتعليمه ولا زال الكتاب يقوم برسالته في كثير من البلاد العربية كما نعلم حتى الآن •

٢ - المسجد : وكان أكبر معهد للدراسة في يوم من الايام اذ كان مكانا للصلاة والخطابة والتقاضى ومعهدا للدراسة فالحرم النبوي والمكي ومسجد عمرو في مصر ومسجد البصرة والكوفة والجامع الازهر وغيرها من المساجد كانت تقوم مقام المدارس والجامعات في العصور الاسلامية الزاهرة وبخاصة في عصر الصحابة وزمن خلفاء بني أمية كما كان الخلفاء والامراء والاغنياء يتخذون لاولادهم معلمين خصوصيين فالكسائي كان يؤدب الامين بن هارون الرشيد على حد قول ابن خلكان •

٣ - مجالس المناظرة : وهي عبارة

« كانت أول مكتبة عامة هي مكتبة دار الحكمة التي أنشأها المأمون في بغداد وجمع لها الكتب اليونانية من الامبراطورية البيزنطية وترجمت الى العربية وكانت المكتبة تحوى كل العلوم التي اشتغل بها العرب وقد ظلت الى مجيء التتار سنة ٦٥٦ هـ » •

كما عرفت المكتبات زمن الخلافة الفاطمية وعند خلفاء بني أمية في الاندلس وعن طريق محتويات هذه المكتبات كانت الحضارة الاوربية الحديثة •

ومهما يكن من أمر فان المسلمين لم يأخذوا في الغالب بالمراحل المتعددة للتعليم وانما كانت لديهم مرحلة واحدة تبتدىء في الغالب بالكتاب أو المدرس الخصوصى « المعلم أو المؤدب » وتنتهى بأن تكون له حلقة في المسجد ولم يكن هناك منهج محدد للتعليم بالنسبة لكل عام دراسى بل ولم يكن عندهم الزام بالنسبة للدراسة فالدارس له مطلق الحرية فى أن يحضر حلقة فقه أو حديث أو تفسير أو لغة أو غير ذلك ؟ وكان التعليم حراً لا تنفق عليه الدولة فالطالب والعالم يقومان بالعملية التعليمية بمحض رغبتهما دون تدخل

فى العصر العباسى حتى ان هذا العصر يعد بحق عصر الموسوعات العلمية والمكتبات الاسلامية ، ولقد ساعد على ذلك اتساع حركة التأليف والترجمة وتقدم صناعة الورق التى هى أساس صناعة الكتاب ومن أشهر مكتبات ذلك العصر « خزانه الحكمة » أو بيت الحكمة فى بغداد ولكن هل كانت مكتبة فقط ؟ أم مكتبة ومعهدا ومرصدا ؟ وأين مكانها ؟ وهل أنشأها الرشيد أم المأمون ؟ وما نظامها ؟ وماذا كان بها من أعمال ؟ كل هذه الاسئلة تحتاج الى اجابة وليس المجال مجال ذلك الى الآن •

ولكن يبدو أن هذه المكتبة كان فيها مكان لنسخ الكتب فلم تكن الطباعة قد عرفت بعد ومكان للترجمة الى اللغة العربية وكان بالمكتبة رئيس للمترجمين ومساعدون وكان لها مدير وأعوان وكان فيها مجلدون اذ يقول ابن النديم : « ان ابن أبى الجريش كان يجلد فى خزانه الحكمة للمأمون » ولقد بقيت هذه المكتبة الى عهد ابن النديم ونقل عنها • ولقد جاء فى دائرة المعارف الاسلامية

من أحد • وقد يدفع الطالب أجراً لاستاذة وربما تعلم حسبة لله تعالى اذ كثيرا ما كان العلماء يتكسبون رزقهم من طريق آخر غير التعليم ولم يكن هناك درجات علمية تعطى للدارس بعد اتمام دراسته وقد اختلفت مناهج التعليم باختلاف الغرض من التعليم • فمنهج من يريد أن يصير كاتباً غير منهج من يرغب في أن يكون فقيهاً أو باحثاً في اللغة أو مؤرخاً وهكذا • • وباختصار كانت المناهج متشعبة متروكة لاختيار الطالب ورأى العالم وقد اعتقد علماء المسلمين أن طلب العلم جهاد فمن مات في سبيله مات شهيداً فكانوا يقصدون العلم لذاته وربما كان حرصهم على تحصيله أقوى من حرصهم على الحياة •

فلا غرو أن رأينا هذا الأسلوب الرائع في التربية والتعليم يخرج في مختلف الامصار الاسلامية علماء أفذاذاً فحولاً من أمثال ربعة الرأي والوافدى ومالك في المدينة وسفيان ابن عيينه في مكة وابو حنيفة وأبو عبيدة والفراء والكسائي في العراق واليث ابن سعد والشافعي في مصر والاوزاعي بالشام •

هذا عدا ما عرف بالشام من حركة طيبة ذكر ابن ابي اصيبعة في كتابه : « معجم الاطباء » كثيرا من أسمائهم وكذلك الحال بالنسبة لكل العلوم والمعارف الانسانية التي ذكرها الفارابي في كتابه « احصاء العلوم » •

ولعل بهذا العرض الموجز أكون قد أجبته على كثير مما أثيرت من تساؤلات ويبقى سؤال معلق هو ما هي مناهج البحث التي استخدمها المسلمون في أبحاثهم ؟ وما مدى توافقها مع المناهج الحديثة المستخدمة في البحث العلمي ؟

فطن العرب الى استعمال جميع الطرق المستخدمة في البحث العلمي فقبروا المنطق التقليدي وعربوه واستخدموه وتوسعوا في القياس وأدخلوه في دراستهم للعلوم الدينية كأصول الفقه وغير ذلك • كما استخدموا أيضا المنهج الرياضي واستخدموا الرموز ووضعوا قواعد الجبر بل ان لفظة الجبر •

في اللاتينية مأخوذة عن العرب وعرفوا الهندسة وابتكروا فيها وأضافوا اليها وان الآثار المعمارية الاسلامية خير شاهد على ذلك •

أما عن الاستقراء الذى نسب ظلما وزورا الى علماء الغرب من أمثال فرسيسس يكون وغيره فانه كان معروفا عند علماء الطبيعة والكيمياء المسلمين ولقد استخدم المسلمون الآلات العلمية فى أبحاثهم وعرفوا الملاحظة والملاحظة والتجربة وطبقوها تطبيقا علميا فى أبحاثهم •

أما عن علم الاجتماع الذى قيل عنه انه علم أنشأه الاوربيون فان ابن خلدون العالم المسلم هو المؤسس الحقيقى لهذا العلم وان سماه « علم العمران » •

ويمكن القول باطمئنان انه لا يوجد شئ من المعارف الانسانية الاو للمسلمين فيه بحث أو تطوير أو اضافة أو احاطة ومعرفة ولقد استخدم المسلمون فى أبحاثهم العلمية المنطق القديم والمنطق الحديث على حد سواء فلم يظنوا كما ظن مفكرو العصور الوسطى من الاوربيين أن أرسطو قد وضع النظرية النهائية لقواعد الاستنتاج ولكنهم اهتموا الى أسلوب هام من أساليب التفكير هو ما يطلق عليه الآن اسم

الاستقراء وعرفوا المنهج الرياضى الذى يعتمد على المسلمات والبداهات وعندهم نقل يكون منهجه العلمى لأنه تتلمذ على علماء من المسلمين (١) •

وان المطلع على علوم المسلمين فى الكيمياء وشغفهم بدراساتها يعلم أنهم هم الذين وضعوا التجربة فى علوم الطبيعة هذا ولم يفصل المسلمون بين المناهج العلمية فى أبحاثهم ولكنهم كانوا يستخدمونها حيث يجب أن تستخدم فلم يقولوا كما قال ديكارت ان المنهج الرياضى يصلح دون غيره لجميع أنواع العلوم بل آمنوا بكل طريقة وأسلوب يوصل الى نتائج صحيحة ما دام هذا الاسلوب يتفق مع العقل البشرى ولعلمهم عرفوا أن قواعد البحث العلمى يمكن أن يتهدى اليها الباحث عفوا فى أثناء محاولته الكشف عن بعض الحقائق كذلك كم يغفل المسلمون معرفة منهج البحث فى التاريخ وربما طبق هذا المنهج على معظم العلوم الاسلامية فعرفوا التحليل والتركيب أى جمع المادة العلمية من الكتب والوثائق والمخطوطات ثم

(١) محمود قاسم : المنطق الحديث ومناهج البحث ، الطبعة الرابعة

هاشر صفحتى ٢٢ و ٢٣

بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » •
وعن هذه المناهج العربية نقل علماء
الغرب مناهجهم وطوروها وأكثروا من
استخدامها •

والخلاصة أن البحث العلمي صار
يستخدم الآن من المناهج ما يتفق
وطبيعة العلم فالمنهج الرياضي والمنطق
والاستقراء ومنهج علم الاجتماع
والمنهج التاريخي هي المناهج العلمية
السائدة في العصر الحاضر ، وقد رأينا
أنها في الاصل مناهج كان يستخدمها
المسلمون في عصر مجدهم العلمي •

نقدتها وتمحيصها وبيان مدى قيمتها ثم
تحديد الحقائق التي توصل اليها
وعرفوا كذلك كيف يصنفون الحقائق
الجزئية واستخدموا الفروض وحاولوا
تحقيقها وعرفوا الصلات بين أجزاء
البحث وأبرزوا ما خفى منها وتحدثوا
عن العلل والاسباب وقد اهتم علماء
المسلمين بنقد الرواة وتمحيص طرقهم
في النقد وبخاصة ما يتعلق منها
بأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام
وقد حدد ابن خلدون قواعد البحث في
التاريخ والعلوم الاسلامية وللسخاوي
رسالة رائعة بعنوان : « الاعلان

« مصادر يمكن الرجوع اليها »

- ١ - دائرة المعارف الاسلامية •
 - ٢ - المنطق الوضعي
 - ٣ - المنطق الحديث ومناهج البحث
 - ٤ - احصاء العلوم
 - ٥ - ضحى الاسلام
 - ٦ - معجم الاطباء
 - ٧ - الاشياء والنظائر
 - ٨ - الفهرست
 - ٩ - البيان والتبيين
 - ١٠ - قصة الحضارة - مترجم
- زكي نجيب محمود
محمود قاسم
الفارابي
أحمد أمين
ابن أبي اصيبعة
السيوطي
ابن النديم
للجاحظ
ول ديورانت

صفحات من جهاد الصومال

بقلم الشيخ محمد المهدي محمود / المدرس في الدرس التابعة للجامعة

• الله أكبر الله أكبر ، وداعى التوحيد
 الله أكبر الله أكبر - ولكن هذا
 الصوت الملائكى العذب الجميل ••
 لم يعجب ذلك القسيس الانجليزى
 •• الذى جاء من بلاده •• ليدرس
 عقائد أهل الصومال وعاداتهم ،
 ولغاتهم ، ولينقلهم من دينهم لدين
 آخر يرضيه المستعمرون ! فسرعان
 ما أخرج مسدسه ، وصوت رصاصات
 طائشة على منادى السماء ، وهو يدعو
 الناس الى عبادة الرحمن • ان
 القسيس يطلق الرصاص فى وحشية
 وجنون على المؤذن الاعزل بحجة أنه
 تقطع عليه نومه وأحلامه الجميلة
 البراقة ••

نزل المؤذن صارخا مستنجدا بأهل
 الصومال •• مستحثا فيهم العزة
 الاسلامية ، والنخوة ، والمروءة ،

الله أكبر الله أكبر ••
 الله أكبر الله أكبر ••
 أشهد أن لا اله الا الله ••
 أشهد أن لا اله الا الله ••
 أشهد أن محمدا رسول الله ••
 أشهد أن محمدا رسول الله ••
 حي على الصلاة ••
 دوى هذا الصوت الجميل المبارك
 من فوق مثذنة مسجد بربرة ببيلاد
 الصومال ينادى الناس لصلاة الفجر ،
 وتسييح الخالق جل وعلا ، فقد
 انسلخ الليل ، وانبج الفجر ، وبدأت تباشير
 الصباح ، وأذنت الديكة ، وغردت
 البلابل ، وشقشقت العصفير وغنت
 الطيور مسبحة بحمد الله المنعم على
 الكون فتجاوب مع تسابيح الكون بذكر
 الله وتوحيد ذى الجلال والاکرام ،
 والكرامة التى تأبى الذل والعار

والهوان ، وسرعان ما دوى صوت
النجدة بين أبناء البلاد وشجعانهم ،
 واجتمعت الجماهير ، وتعالى صوت
العزة والحرية :

الجهاد الجهاد الجهاد
يد أن الانظار تتجه دائما نحو
مركز البطولة الحققة • نحو القيادة
التي تفنى فى خدمة الشعوب فى
اخلاص وتقوى ، وخوف من الله •
فها هو ذا بطل الصومال يتزعم
الجماهير ويقود الثورة ضد الانجليز
وأذنانهم •

انه العالم المجاهد الشيخ

محمد عبد الله حسن

ولد رحمه الله عام ١٢٧٣ هـ
الموافق ١٨٥٦ م فى قبائل الـاوجادين
ولما شب وترعرع •• حرص والده
- رحمه الله - على تعليمه القرآن
وجد فى التحصيل ، ورحل الى بربرة
وهو فى حداثة سنه ، ثم لازم العلماء
ينشر العلم والدين ، ثم سافر الى
الحجاز لتأدية فريضة الحج ، وللمقابلة
علماء الحرمين الشريفين ، والاخذ
عنهم • ولما عاد الى الصومال ذاع
صيته ، وأقبل عليه طلاب العلم
والعرفة يرتشفون من منهله العذب ،

فكان رحمه الله يقسم وقته بين :

أ - افادة الطلاب

ب - وعظ الجماهير

ج - تأليف الكتب

الى أن دوى صوت الجهاد ،
وحانت ساعة البطولة الخالدة ، فنزل
الى الميدان مستمدا العون من الله
على التقدير على منازلة الاعداء •
أعداء الله ، والانسانية ، والوطن •
لقد سارع فى اصدار اعلان الجهاد
المقدس الى شعب الصومال يدعوهم
الى الجهاد فى سبيل الله •

- فقرات من وثيقة اعلان الجهاد

المقدس ••

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين على أمور الدنيا والدين •••
ان أجل طاعة الله نصرته دينه وجهاد
أعدائه ••• وقد جاء الانجليز الى
بلادنا ، وليس لهم غرض الا اذلانا
وافساد عقيدتنا ، ونشر الالحاد فى
أوطاننا ، والسكوت على أمر كهذا
معناه الرضا بالكفر ، وعذاب الكفر
لا يحل الا على القوم الكافرين •••
أعظكم أن تقوموا بواجبكم الدينى
وأن تدفعوا شر هؤلاء قبل أن
يستفحل الداء ويعز الدواء ••• ان

علماء الكفار غزوكم فى بلادكم ..
يريدون افساد دينكم .. معتمدين على
حماية حكوماتهم ، وما لديها من
سلاح وعتاد .. فحسبكم من
سلاحكم ايمانكم بالله وقوة عزيمتكم
فلا ترهبوا جنودهم ولا كثرة سلاحهم
فالله أقوى منهم وأكثر جندا ، وكونوا
صابرين على الشدائد موطنين النفس
على طول الجهاد فى سبيل الدين
والعقيدة ... واذا رأيتم من
المسلمين من يعين عليكم الكفار بأن
دلوهم على الطرق أو أماكن المياه
أو كانوا لهم عيوناً وجواسيس
فاقتلوهم حيث وجدتموهم فليسوا
بمسلمين قال عليه الصلاة والسلام
« من حمل علينا السلاح فليس منا »
أعلن جهادى أنا ومن اتبعنى على
الحكومة الانجليزية وأعوانها مستعينا
بالله .. وانى لارجو أحد الفوزين :
أن أموت شهيدا أو أظهر البلاد من
درن الكفار والله ولينا وهو حسبنا
ونعم الوكيل »

ومن ثنايا هذه الوثيقة التاريخية
الهامة نلمس مدى ما كان عليه الشيخ
رحمه الله من قوة الايمان وصفاء
العقيدة وحب الاستشهاد فى سبيل

الله مع ما تحلى به من الشجاعة وقوة
الرأى وصفاء العقل ونور البصيرة ،
ويظهر ذلك فى وضوح فى هذه
النقاط الحيوية التى تحدث عنها والتى
شملت الناحية الدينية والحرية
والسياسية - أعلن رحمه الله الجهاد
على الانجليز ومن تحت حمايتهم وأخذ
للامر عدته وجمع الصوماليين من
مختلف أقسام الصومال واستحثهم
على القتال ، وتخلص أوطانهم من
أدران الانجليز ، وبنى أكثر من
أربعين حصنا أودعها الذخائر والمؤن
التي جمعها ، وصنع فيها صهاريج
لحفظ المياه ، وأنشأ قلاعا فى داخل
الاوجادين وقسم الجيش الى فرق
متناسبة بطريقة تكفل له النصر ،
وتحقق الظفر ، فألف فرقا خاصة من
العلماء وزعماء القبائل ممن عرفوا
بالشجاعة وقوة الشكيمة وأعداها لقتال
الفرق الانجليزية الخالصة . كما
ألف فرقا أخرى من الصوماليين غير
من تقدموا لمقاتلة جنود المستعمرات
وغيرهم الذين يجلبهم الانجليز لهذه
الحرب ويجعلونهم وقودا للدمار -
وضمنا لتوفير المواد الغذائية للجيش
أصدر أمره - رحمه الله - الى

الزراع بالاجتهاد والتوسع في
الزراعة ليكثر محصولها وتكفي
مؤونة الجند وأهل البلاد ، وقد
أبدى في هذه الحرب من ضروب
الشجاعة والدعاء في القتال ما أقض
مضاجع المستعمرين وكلفهم الكثير
من الاموال والرجال طيلة خمسة
وعشرين عاما كان النصر فيها معقودا
بلوائه • مع قلة رجاله وضعف مدته
وكررة عدوه وقوة أسلحته
فلم تستطع انجلترا وهي في غفوان
طغيانها واستبدادها أن تنال منه في
قليل أو كثير فتعهدت له كتابة بما كان
قد طلب تغييره مما يتنافى مع الدين ،
ولكن نفسه العالية - رحمه الله -
أبت الا اخراج الانجليز الذين
دنسوا البلاد برجسهم وكفرهم ••
وهنا تلجأ قوى الاستعمار الى التكتل
•• وتحارب الشيخ من كل الجهات
فتعاون الجيوش الايطالية - الحبشية
في ذلك الوقت على هدم هذا الطود
الشامخ ••

ويلجأ الانجليز في محاربة الامام
المجاهد العظيم الى كل الوسائل
الاستعمارية التي اتقوها ومارسوها
في كل العصور محاولين اطفاء هذا

القبس المضيء لانباء أفريقيا عامة طريق
النور والخير والحرية في ظل
الاسلام العظيم وكانت السلطات
الحبشية الايطالية جادة في مطاردته
والقضاء عليه وقويت شوكة خصومه ،
وكانت سنة قد تقدمت فأخذ ينتقل من
مكان الى اخر حتى انتقل الى رحمة
الله ورضوانه ودفن في مكان من
الصومال الاوجادين لا يعرفه الا
خاصة أصدقائه وحاول أعداؤه العثور
على جثته ، فلم يهدوا اليه ، وبقي
تاريخ جهاده بين أبناء الصومال ،
جميعه يتناقلونه بالفخر والاعجاب •
ترجم له الاجانب ولقبوه بأسد
الصحراء ، ولم يترجم له المؤرخون
العرب بعد الا ما كتبه بعثة الازهر في
بلاد الصومال وأرتيريا وعدن
والحبشة عام ١٣٦٨ هـ بقلم الشيخين
« عبد الله المشد » والمرحوم
« محمود خليفة » في تقريرهما القيم
الذي رجعا اليه في كتابة هذا المقال
ولعل الله سبحانه وتعالى يوفق أبناء
الجامعة الاسلامية من الطلاب
الصوماليين الى جمع تراث الشيخ
رحمه الله وابراز حياته في صورة
واضحة مشرقة كي تكون حياته

مدرسة لآبناء أفريقيا عامة وليقفوا
صفا واحدا أمام هذه الحروب
الوحشية البربرية التي لا زال الغرب
المستعمر يشنها على أبناء أفريقيا
لسلب حرياتهم وتغيير دينهم ..
والاستيلاء على خيرات بلادهم وقد
ظهر ذلك فى وضوح فى مأساة
نيجيريا التى راح ضحيتها المرحوم
الحاج أحمدو بيللو رحمه الله
الله رحمة واسعة .

وكذا مأساة الكونغو وجنوب
السودان وجنوب أفريقيا الخ ولنا فى
بطل التضامن الاسلامى الملك فيصل
حفظه الله خير قائد فى العصر
الحديث الى حياة العزة الاسلامية فى
ظل نور الله تبارك وتعالى تحت راية
القرآن الكريم وهدايته ولعل وزراء
المعارف والثقافة والاعلام يحرصون
على جمع تراث هذا الشيخ المجاهد
وتقديمه للمكتبة الاسلامية كي ينتفع
به الجيل ويقبل على الارتشاف من
مناهله الشباب الاسلامى فى أفريقيا
خاصة فيكون قدوة حسنة لحياة
الجهاد والكفاح وحصانة لهم من
التردى فى مهاوى الغزو الفكرى
الغيف .

أما بعد :

فهل نرى لآبناء أفريقيا عامة ،
وأبناء الصومال خاصة . نشاطا قويا
بناء ضد الاستعمار وأذئاب الاستعمار
الذين تتقفوا بثقافات استعمارية ضالة
مفرقة فى الكفر والضلال والانحراف
فراحوا يتهاقنون على المبادئ المنحرفة
منخدعين بهذا السراب الكاذب ..
.. لقد توالى الانبياء عن دولة
الصومال الاسلامية . التى سعت
بنور الاسلام وهدايته ، وظلت فترة
طويلة من الدهر . قلعة من قلاع
الاسلام ، وحصنا حصينا لتعاليم
الاسلام .

توالى الانبياء - والحسرة تدمى
قلوب المؤمنين - بأن الاتجاه الجديد
فى جمهورية الصومال الى بناء
المجتمع الصومالى على أسس
الاشتراكية العلمية الماركسية ،
واستبدال الحروف العربية بالحروف
اللاتينية . هذا الاتجاه الذى ينافى
العقيدة الاسلامية ، وتقاليده الشعب
الصومالى المسلم . الذى ظل وفيما
للالسلام رغم ضغوط الاستعمار .
يا شعب الصومال ان تاريخك
المشرق .. فى جهادك فى نشر

خيشة • ان نباتها سام • انها شجرة
الزقوم ان الشيوعيين حيوانات
سائمة فقدوا انسانياتهم وفقدوا
كرامتهم فهم عبيد مسخرون لعبادة
أشخاص أصحاب مبادئ ضالة
أردتهم فى أسوأ نهاية ثم لهم جهنم
وبئس المصير •

يا علماء الصومال • يا أبناء
الجامعة الاسلامية • أعيدوها اسلامية
واضحة مشرقة السنا والسناء ،
وجاهدوا فى العمل بالحكم بكتاب
الله حتى تنعم البلاد بنعمة الهدوء
والاستقرار ، وأحرصوا على نشر
اللغة العربية ، وجعلها اللغة الرسمية
للبلاد • حتى تظل الصلة وثيقة
بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية ،
والتراث الاسلامى العظيم ، والاخوة
الاسلامية • مع المسلمين فى مشارق
الارض ومغاربها • طهروا البلاد من
آثار الغزو الثقافى فى ميادين التعليم
وفى أجهزة الاعلام عامة ، وفى ثقافة
المرأة والمحافظة على تقاليدھا الاسلامية
المباركة • مع الحرص على رعاية
الشباب من الانحراف •
يا أبناء الصومال ••

الاسلام العظيم المبارك • يسمو بك
عن التردى فى مهاوى هذا الظلام
وهذا الضلال •• لقد عرف العالم
كله الفضل الواضح للمبادئ
الماركسية فى كل الميادين وھا هو
الاتحاد السوفيتى يتراجع فى خزى
وذل وهوان عن نظريات ماركس
الرئيسية •

لقد اعترف الاتحاد السوفيتى
بأنواع من الملكية الخاصة ،
وبالوراثة ، وبالحواجز المادية لقد
فشلت الاشتراكية العلمية فى تحقيق
العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية
ونجحت فى سلب الحريات العامة ،
واذلال الشعوب ، وسفك الدماء ،
وقتل الابرياء ، وتشريد الاحرار ،
وتعذيبهم فى السجون والمعتقلات
بالوسائل التى تتم عن الوحشية
والاجرام الذى لم يعرف التاريخ له
مثيلا الا فى تاريخهم المظلم المغرق فى
الظلم والظلام والضلال المبين •

وهذه نتيجة طبيعية •• اذ أن
الشيوعية لا تعترف بدين ، ولا
بخلق ، ولا بحساب وبعث • انها
كفر وضلال والحاد •• ان أصولها

صلوات الله وسلامه عليه هو الهادى
الامين الى نور الله المبارك •

ب - وفى ما كان عليه السلف
الصالح رضوان الله عليهم فهم ورثة
النور المحمدى •

وفى الله المسلمين الى أسباب عزهم
ومجدهم •
هذا وبالله التوفيق •

أعیدوها اسلامية واضحة نيرة •
وان مصادر النور والخير والسعادة
والهداية والفضيلة والشرف والعزة
والنصر •

تتمثل هذه المصادر فى :
أ - كتاب الله ، وكتاب الله هو
النور الخالد • وفى سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ، فالرسول

• ما أشبهه بتأويل الروافض •

قال بعض أهل الادب : ما أشبه تأويل الروافض للقرآن بتأويل رجل
للشعر ، فانه قال يوما : ما سمعت بأكذب من بنى تميم ! زعموا أن قول
القائل :

بيت زرارة محتب بفنائيه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
انما هو فى رجال منهم ، قيل له : فما تقول أنت ؟ قال : البيت بيت الله
• وزرارة : الحجر

قيل له : فمجاشع ؟ قال : زمزم جشعت بالماء • قيل له : فأبو
الفوارس ؟

قال : أبو قيس • قيل : فنهشل ؟ قال : نهشل أشد ، وفكر ساعة ، ثم
قال :

نعم نهشل مصباح الكعبة طويل أسود ، فذاك نهشل •

المسئولية

في الاسلام

بقلم الشيخ عبد الله قادري
المشرف الاجتماعي بالجامعة

بقية الاقارب

الارحام ولعن من يفعل ذلك فقال :
(فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في
الارض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك
الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
أبصارهم) قال ابن كثير رحمه الله
وقوله سبحانه : (فهل عسيتم ان
توليتم) أى عن الجهاد ونكلمت عنه
(أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا
أرحامكم) أى تعودوا الى ما كنتم فيه
من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء
وتقطعون الارحام ، ولهذا قال تعالى
(أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم
وأعمى أبصارهم) وهذا نهى عن
الافساد في الارض عموما وعن قطع
الارحام خصوصا ، بل قد أمر الله
تعالى بالاصلاح فى الارض وصلة
الارحام وهو الاحسان الى الاقارب
فى المقال والافعال وبذل الاموال •
وقد وردت الاحاديث الصحاح
والحسان بذلك عن رسول الله صلى

المؤمنون كلهم مهما اختلفت
انسابهم وتباعدت أوطانهم يعتبرون
بمنزلة الاشقاء بل المؤمن البعيد
النسب أحق وأولى بأخيه المؤمن من
أقرب قريب اليه اذا لم يكن ذلك
القريب مؤمنا ولكن الله تعالى أنعم
على عباده بتوثيق رابطة القرابة حيث
جعلهم يتحابون ويعطف بعضهم على
بعض • ولقد اعتنت نصوص الشريعة
من كتاب وسنة بالاقارب والحث على
صلتهم وتقديمتهم فى ذلك على من
سواهم فقد قرن الله تعالى حقهم بحقه
فقال : (واتقوا الله الذى تساءلون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا)
وذم الله المشركين بعدم مراقبتهم
احترام قرابتهم من المؤمنين فقال :
(لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة)
والال ، القرابة كما فسرها ابن عباس
وفسرت بالعهد أيضا وقرن الله تعالى
بين الافساد فى الارض وتقطيع

الله عليه وسلم من طرق عديدة ووجوه كثيرة - ثم ساق رحمه الله حديثاً أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (خلق الله تعالى الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن عز وجل فقال له فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، فقال تعالى ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى ، قال : فذاك لك) قال أبو هريرة رضى الله عنه أقرأوا ان شئتم (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) •

ثم ساق حديثاً آخر أخرجه الامام أحمد رحمه الله عن أبى بكره رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من ذنب أحري أن يعجل الله تعالى عقوبته فى الدنيا مع ما يدخر لصاحبه فى الآخرة ، من البغى وقطيعة الرحم) ورواه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث اسماعيل هو ابن علية به وقال الترمذى حديث صحيح انتهى ج ٤ ص ١٧٨ ، ولقد بلغت عناية الاسلام بالأقارب أن أمر المؤمنين بصلتهم ولو كانوا كفارا ،

ما لم يتعرضوا لأذاهم قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) •

وفى الصحيحين عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت : قدمت أمى وهى مشركة فى عهد قريش اذعاهدوا فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ان أمى قدمت وهى راغبة أفأصلها ؟ قال نعم صلى أمك (والاية الكريمة عامة فى الوالدين وغيرهم وهى محكمة على الصحيح من أقوال العلماء ، قال القرطبى رحمه الله ، اتفقت الملة أن صلة الرحم واجبة وان قطيعتها محرمة اه • اذا عرفنا ذلك بقى علينا أن نعرف الامور التى تعتبر صلة للرحم ، والامور التى تعتبر قطيعة لها •

السبل التى يصل بها الرجل

١ - ان من أعظم ما يصل الرجل به أقاربه تعليمهم أمور دينهم وبيان

ما يحل وما يحرم ودعوتهم الى الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر حسب الاستطاعة ، ولهذا كان أول ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم انذار عشيرته الاقربين ، مع أنه رسول الى جميع العالمين ، قال الامام البخارى رحمه الله فى باب وأنذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك - ألن جانبك ، وساق بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين سعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بنى فهر ، يا بنى عدى - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال : (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم أكتنم مصدقى) قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا ، قال : (فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد) فقال أبو لهب : تبأ لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت (تبأ يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ثم ساق بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه - قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل

الله (وأنذر عشيرتك الاقربين) ، قال : (يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ويا صنفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سلىنى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا) اه . فقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بعشيرته الاقربين وما ذاك الا لان حقهم مقدم على حق غيرهم . وقد امثل صلى الله عليه وسلم أمر ربه فبدأ بهم وعم فى نداءه وخص فنادى قريشا وخص منهم بيوتا كبنى فهر وبنى عدى وبنى عبد مناف وخص أفرادا هم أقرب الناس اليه كعمه وعمته وابنته ، والآية الكريمة عامة لكل فرد من أفراد المسلمين ، وان كان الخطاب أصلا للرسول صلى الله عليه وسلم فان لنا فيه أسوة حسنة ، وقد قال الله تعالى فى آية أخرى مخاطبا كل مؤمن يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهلكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية وأقارب الرجل من أهله وعدم القيام بهذا

أعظم لأجرك) •

٣ - ومن أهم الأمور التي يجب على الرجل أن يصل بها رحمه الإصلاح بينهم وتأليف قلوبهم حتى لا يحصل بينهم نزاع يفرق كلمتهم ويوقع بينهم العداوة والبغضاء والتدابير ، والإصلاح وإن كان حقا على كل عاقل أن يقوم به بين كل الناس فإن الأقارب أحق به وقد قال تعالى : (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) وقال تعالى : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) ، وقال : (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم) ، وينبغي للرجل أن يترفع بنفسه عن قطع الرحم ولوقطعه أقاربه ، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان لى قرابة اصلهم ويقطعوننى ، وأحسن اليهم ويسيثون الى وأحلم عنهم ويجهلون على فقال : (لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل - والمل الرماد الحار - ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت عليهم) والاحاديث في صلة الرحم كثيرة جدا • والخلاصة أن من حق ذوى الارحام على الرجل أن يسعى قدر استطاعته فى تحصيل

الامر يعتبر أعظم قطعة لذوى الارحام ٢ - أن فقراء أقارب الرجل أحق بوقفه وصدقته ووصيته من غيره ولهذا لما أراد أبو طلحة أن يتصدق ببعض ماله وفقا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم (اجعلها لفقراء أقاربك) كما فى صحيح البخارى • وقد رجح كثير من أهل التفسير أن الآية الكريمة : (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) محكمة وليست منسوخة وإن قريب الميت الذى ليس يوارث اذا حضر قسمة التركة يرضخ له منها تطيبا لخاطره ، ورأى بعضهم ان ذلك واجب ورأى آخرون أنه مندوب • والاصل فى الامر الوجوب كما هو معروف انظر تفسير الشوكانى ج ١ ص ٣٩٣ ، والبخارى ج ٦ ص ٣٦ •

وفى الصحيحين من حديث ميمونة رضى الله عنها انها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدتى قال : (أو فعلت قالت : نعم • قال : اما انك لو اعطيتها اخوالك لكان

ما ينفعهم ودفع ما يضرهم فى دينهم
ودنياهم •

حقوق اليتام الذين يتولى

شؤونهم لصغرهم

كثير من الاطفال يتوفى الله آباءهم
أو أمهاتهم أو الآباء والامهات معا
فيبقى هؤلاء الاطفال فى حاجة شديدة
الى من يعطف عليهم ويرحمهم
ويواسيهم ويدخل عليهم السرور بما
يسديه اليهم من نفقة أو كسوة أو
كلمة طيبة كما أنهم فى حاجة الى من
يحفظ أموالهم - ان كانت لهم أموال
- وينميها لهم لتسد منها حاجاتهم فى
حال الصغر ويجدوا ثمرتها فى حال
الكبر والله تعالى يتلى بعض عباده
بعض ، ليظهر المطيع من العاصي
ويجازى كلا على عمله قال تعالى :
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون)
وقد يتلى الرجل يتيما أو أيتام - سواء
كانوا من قرابته أو من غيرهم - ليعولهم
ويقوم بمصالحهم ، فان وفق للصبر
عليهم والرحمة بهم والقيام بحقوقهم
نال أجرا عظيما على ذلك وان لم يوفق
فأغلظ لهم القول وآذاهم بالضرب
ونحوه لغير تأديب ، وحرهم من المأكل
والمشرب ، أو أكل أموالهم ظلما فقد
تعرض لخطر عظيم ، ولهذا يجب أن

يتنبه القائمون على الايتام لحقوقهم
ويتعدوا عن ظلمهم ، ولنذكر على
سبيل المثال بعض الحقوق التى لا
ينبغى النقص فيها بالنسبة لليتيم •

١ - الرفق بهم وعدم الغلظة ، التى
تدخل عليهم الهم والحزن ، والرفق
مطلوب فى كل وقت ومع كل الناس
ولكنه مع الطفل اليتيم أكد ، وقد ذم
الله المشركين وجعل من علامتهم
الاعلاظ على اليتيم وعدم الرفق به قال
تعالى : (أرأيت الذى يكذب بالدين ،
فذلك الذى يدع اليتيم ، ولا يحض
على طعام المسكين) كما ذكر من
صفاتهم عدم اكرامه قال تعالى : (كلا
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على
طعام المسكين) وقال النبى صلى الله
عليه وسلم : (من يحرم الرفق يحرم الخير
رواه مسلم من حديث جرير ، وروى
عن عائشة رضى الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال :
يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق
 ويعطى على الرفق ما لا يعطى على
العنف وما لا يعطى على ما سواه) وفى
رواية (ان الرفق لا يكون فى شيء الا
زانه ، ولا ينزع من شيء الا شانه)
وفى حديث آخر عنها رواه مسلم

أيضا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا (اللهم من ولي من أمر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر امتي شيئا فرقق بهم فارقق به) وهذه الاحاديث عامة واليتيم كما قلت أولى الناس بمدلولها •

٢ - ومن حقه أيضا ان يعتنى بتعليمه عندما يبلغ سن التمييز القراءة والكتابة ومبادئ دينه كالوضوء والصلاة وحسن السلوك كالصدق والامانة والشجاعة والكرم ، والا يتكلم الا بخير ، ان استطاع وليه أن يعلمه بنفسه والا أدخله مدرسة يؤمن فيها على أخلاقه كما ينبغي أن يعلمه بعض الحرف التي يستفيد منها في الانفاق على نفسه عند الكبر ، ولا يكون عالة على المجتمع وتعليمه دينه وديناه من البر والتقوى اللذين أمر الله المؤمنين أن يتعاونوا عليهما كما قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وهو مما يحبه المرء لنفسه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه •

٣ - أن ينفق عليه الولي من ماله - أى من مال الولي - لا سيما اذا كان اليتيم لا مال له ويكسوه أيضا فان في ذلك أجرا عظيما ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) وأحسبه قال : (و) كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر) وفيه عن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كافل اليتيم له أو لغيره ، أنا وهو كهاتين في الجنة) وأشار مالك - وهو أحد رواة الحديث - بالسبابة والوسطى والمراد بكافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتربية وغيرها • وقوله : (له أو لغيره) أى سواء كان اليتيم له به صلة ، كابن أخيه ونحوه ، أو ليس من قرابته

٤ - أن يحفظ ماله - اذا وليه وله مال - وينمي ولا يفرط فيه حتى لا يضع ولا يأخذ منه شيئا ظلما فقد جاءت النصوص بالوعيد الشديد لمن يأكل مال اليتيم بغير حق قال تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا • ان الذين يأكلون أموال

٥ - ويجب ألا يمكن الولي اليتيم من التصرف في ماله الا بعد رشده وبعد اختباره في التصرف هل يحسنه أم لا قال تعالى : (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا) ويجب أن يشهد على دفع أموالهم اليهم حتى لا يحصل بينه وبينهم نزاع وخصومة قال تعالى : (فاذا دفعتم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) •

٦ - واذا ولي الرجل يتيمة ورغب في نكاحها فيجب أن يعطيها مهرها كاملا كأمثالها ولا يجوز أن يأخذ من مالها شيئا فان أحسن من نفسه أنه سيظلمها بنقص مهرها أو غير ذلك من حقوقها أو لم تكن له رغبة في الاصل وانما أرادها لمالها فقط ، فينبغي أن يتركها وينكح غيرها من النساء اللاتي لا يقدر على أخذ حقوقهن أو نقص مهرهن فقد جاء في صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يسكنها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه : (وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من

اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا) وفى الآية الاولى اشارة الى أن ولي اليتيم يجب أن يعمل له كما يجب أن يعمل ولي أطفاله لهم من بعده فليتيق الله في مباشرة ماله كما يجب هو ان يتقى ولي ولده بعد وفاته في مباشرة ماله • وفى الآية الثانية من الوعيد لمن أكل مال اليتيم ظلما مالا يحتاج الى بيان فليتيق الله أولياء اليتام فى أموالهم ومصالحتهم فانهم ان لم يخشوا من محاسبة اليتام لهم لعدم معرفتهم مصالحهم ومضارهم فالله وكيلهم وكفى بالله حسيبا ، ويستثنى من هذا الوعيد من ولي مال اليتيم وقام بالواجب له من حفظ وتنمية وهو فقير لا مال له فانه يجوز له أن يأخذ من مال اليتيم ما يحتاج اليه قوتا بالمعروف لقوله تعالى : (ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) وفى الصحيحين من حديث عائشة أن هذه الآية الانفة الذكر نزلت في ولي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بالمعروف ، وفى لفظ نزلت في ولي اليتيم الذى يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا أكل منه بالمعروف •

النساء • الآية •)

٦ - حقوق العبيد على السادة

مضت سنة الله الكونية ان يختلف الناس وأن يتبع ذلك الاختلاف خروب بين طائفة وأخرى تستولى الطائفة المنتصرة على أموال الطائفة المنهزمة وتسبى نساءها وذرايرها وتأسر رجالها وتسترق الجميع ويكونون عبيدا يتصرفون فيهم تصرفهم في أموالهم هكذا كان الناس يفعلون قبل الاسلام من العرب وغيرهم وكانت معاملة العبيد عندهم سيئة جدا بل كانت طرق الاسترقاق متعددة فمنهم من يسترق الاجير ، ومنهم من يسترق المرأة ومنهم من يسترق ذا لون معين فلما جاء الاسلام أبطل كل تلك الطرق ما عدا طريقا واحدة وهى استرقاق أسرى الحرب فقد أبقاها لان في الغائها ضررا على المسلمين لأن الكفار اذا انتصروا عليهم سيسرقونهم وترك استرقاق الكفار مع كونهم يسترقون المسلمين ليس من العدل فالطريق الوحيد للاسترقاق في الاسلام هى استرقاق أسرى الحرب فقط وهى طريق عادلة كما مضى لانها معاملة بالمثل •

عناية الاسلام بتحرير الرقيق

لقد اعتنى الاسلام بعقق الممالك عناية عظيمة وفتح له أبوابا كثيرة •

١ - فهو يحث المؤمن أن يعتق مملوكه ويعده على ذلك جزاء عظيم كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل ارب منها - أى عضو - اربا منه من النار) •

٢ - أوجب على من حصل منه القتل خطأ عتق رقبة مؤمنة في ثلاث حالات لا ينتقل من العتق فيها الى غيره الا اذا لم يجد ما يعتق •

أ - أن يقتل مؤمنا خطأ وأولياؤه مؤمنون فيسلم لهم الدية ويعتق رقبة فان لم يجد صام شهرين متتابعين •
ب - أن يقتل مؤمنا خطأ وليس له أولياء مؤمنون كأن يكون من قوم كفار محاربين أو كان ذميا فعلى القاتل أن يعتق رقبة فان لم يجد صام شهرين متتابعين كذلك •

ج - أن يقتل ذميا فعليه دية وعتق فان لم يجد صام شهرين أيضا • قال تعالى : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ

فـتـحرير رقبـة مؤمنـة وديـة مسلمـة الى أهله ، الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبـة مؤمنـة ، وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبـة مؤمنـة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علما حكيما) •

٣ - خير من حلف وحث أن يكفر بواحدة من ثلاث تحرير رقبـة أو اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فان لم يجد انتقل الى صيام ثلاثة أيام ، قال تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبـة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام • الآية) •

٤ - أوجب على من ظاهر من زوجته ثم أراد ابقائها زوجة له ، أن يعتق رقبـة ولا ينتقل منها الى غيرها الا اذا لم يجدها قال تعالى : (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبـة من قبل ان يتماسا • الآية) •

٥ - أمر من ضرب مملوكه فأوجعه أن يعتقه وجعل ذلك كفارة له ، ففي

صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه) وفي صحيح مسلم أيضا عن معاوية ابن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف ابي فدعا ودعاني ثم قال امثل منه ثم قال كنا بنى مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا الا خادم واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اعتقوها) قالوا ليس لهم خادم غيرها قال : (فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فيخلوا سيئلتها) والاحاديث في هذا المعنى كثيرة •

٦ - اذا كان العبد مشتركا بين جماعة فأعتق احدهم نصيبه منه عتق سائرهم ووجب على المعتق ان يدفع من ماله نصيب الآخرين فان لم يكن له مال طلب من العبد أن يسعى في تحصيل نصيبهم من غير أن يشق عليه في ذلك • ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اعتق

شقصا (١) له في عبد فخلاصه في ماله
ان كان له مال ، فان لم يكن له مال
استسعى العبد غير مشقوق عليه) أى
كلف العبد الاكساب من غير مشقة،
حتى تحصل قيمة نصيب الشريك
الاخر فاذا دفعها اليه اعتق .

٧ - أمر المالكين أن يلبوا طلب
العبيد مكاتبهم اذا علموا فيهم خيرا ،
والمكاتبه عقد بين العبد وسيده على
مال يدفعه منجما أو دفعة ان قدر
يعتبر بعد دفعه اليه حرا وأمر السيد
أن يعين عبده باعطائه شيئا من ماله .
قال تعالى : (والذين يبتغون
الكتاب مما ملكت ايماكم فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا ، وآتوهم من مال الله
الذى آتاكم) الآية والظاهر ان الخير
يشمل صلاح العبد في دينه واخلاقه
وفى قدرته على الكسب لنفسه .

٨ - ورغب الاسلام المؤمن فى أن
يعتق أمته ثم يتزوجها بعد تأديبها كما
ثبت فى الصحيحين عن أبى موسى
الاشعري رضى الله عنه ، قال ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها
فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها
ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)

(١) شقصا بكسر الشين وسكون القاف نصيبا وفي رواية لمسلم أيضا شركا

الحديث ، ومعنى هذا ان المطلوب من
المؤمن أن يحول جاريته الخادمة الى
ربة بيت راعية .

٩ - وسن الرسول صلى الله عليه
وسلم لأمته جعل عتق الامة صداقها اذا
أراد أن يتزوجها ، عن أنس رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتق
صفية وتزوجها ، فقال له - أى لانس
- ثابت ما أصدقها قال نفسها . اعتقها
وتزوجها ، متفق عليه .

هكذا وقف الاسلام من عتق
الرقيق فتح له أبوابا وسبلا كثيرة جداء،
رغبة فى تحرير الرقيق وتقليل الرق
كما قطع كل سبل الاسترقاق التى
كانت سائدة فى العالم قبل الاسلام
الا طريقا واحدة عادلة وقد مضى
بيانها .

حقوق العبد مع بقائه عبدا

لقد اعتنى الاسلام بالعبد ، الباقين
فى ملك ساداتهم حتى لم تبق بينهم
وبين السادة فروق جوهرية فأمر
ساداتهم أن يطعموهم مما يطعمون
ويلبسوهم مما يلبسون ونهاهم أن
يكلفوهم من الاعمال ما لا يطيقون ففى
صحيح مسلم عن المعرور بن سويد

قال رأيت أبا ذر وعليه حلة وعلي غلامه مثلها فسأله عن ذلك قال : فذكر أنه سأل رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم وخولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فان كلفتموهم فأعينوهم عليه) •

ومما يدل على شدة اهتمام الاسلام بالرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى به في آخر لحظة من حياته وقرنه بركن من أركان الاسلام وهو الصلاة كما روى احمد وابو داود وابن ماجه من حديث أنس رضي الله عنه قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة ، وهو يغرغر بنفسه (الصلاة وما ملكت ايمانكم) قال : الشوكاني في نيل الاوطار ج ٧ ص ٣ ، حديث أنس أخرجه أيضا النسائي وابن سعد وله عند النسائي أسانيد منها ما رجاله رجال الصحيح اه • وللعبد الحق في أن يقوم بشعائر

دينه الواجبة عليه كالصلاة والصيام ويجب على سيده ان يرفق به كما مضى في الحديث وأن يساعده على أداء الواجب عليه كما ينبغي ان يساعده على افعال الخير التي يريد فعلها وليست واجبة عليه كصلاة الجمعة والجماعة والحج والعمرة وغيرها ، بل ينبغي أن يأمره سيده بذلك ويعلمه أمور دينه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وينبغي أن يزوجه اذا رآه في حاجة الى الزواج ويزوج الامة كذلك ان لم يكن راغبا فيها هو ، حتى لا يضطر العبد أو الامة الى مقارفة الفاحشة •

ومن أراد الاطلاع على شبه الاعداء التي يوردونها للطعن في الاسلام بسبب موقفه من الرق ، والجواب على تلك الشبه فليراجع فصل (الاسلام والرق) من كتاب (شبهات حول الاسلام) للاستاذ محمد قطب •

٧ - الخادم

اقتضت مشيئة الله وحكمته أن يجعل بعض عباده أغنياء ، وبعضهم فقراء ، وسخر كلا من الطائفتين للآخرى هذه تنمي المال ، وتتفق منه على تلك ، وتلك تقوم بالعمل مقابل ذلك الانفاق •

الناس للناس من بدو وحاضرة
 بعض لبعض وان لم يشعروا خدم
 والاسلام يوجه الاغنياء المخدمين
 الى التواضع وعدم التكبر على الخادمين
 ويجعل لهؤلاء حقوقا على أولئك يجب
 عليهم أن يؤدوها بدون مماطلة ، ولا
 نقص فمن صفات المؤمنين في القرآن
 الكريم قوله تعالى : (وعباد الرحمن
 الذين يمشون على الارض هونا ، واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)
 وقوله : (ولا تصغر خدك للناس ،
 ولا تمش في الارض مرحا ان الله
 لا يحب كل مختال فخور) •
 فالمخدوم ينبغي أن يتواضع مع
 خادمه ولا يترفع عليه لانه قد يكون
 أعظم درجة منه عند الله ، وليس
 الفضل بكثرة الاموال ولا بمعظم
 الاجسام ولا بغير ذلك من متاع الدنيا
 وزينتها ومظاهرها وانما الفضل
 بالقوى (ان أكرمكم عند الله
 أتقاكم) ولقد ضرب الرسول صلى
 الله عليه وسلم المثل الاعلى في معاملة
 الخادم ويكفيها دلالة على ذلك ، ان
 نعلم أن أحد خادمية مكث معه صلى
 الله عليه وسلم عشر سنين يخدمه في
 حضره وسفره ولم يقل له في شيء

صنعه لم صنفته ؟ ولا في شيء لم
 يصنعه ، لم لم تصنعه ؟ ففي صحيح
 مسلم عن أنس بن مالك قال خدمت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 سنين والله ما قال لي أف قط ولا قال
 لي لشيء لم فعلت كذا ؟ وهلا فعلت
 كذا • والرسول صلى الله عليه
 وسلم قدوة حسنة لامته وهي اذا لم
 تستطع أن تصل الى درجة الكمال التي
 بلغها صلى الله عليه وسلم فلتسدد
 ولتقارب •

بعض حقوق الخادم على سيده
 وللخادم على سيده حقوق أذكر
 منها ما يلي :

١ - ان يعامله معاملة حسنة
 ويحلم عليه اذا بدر منه خطأ ، قال
 تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن
 الناس والله يحب المحسنين) وقال :
 (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
 الامور) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا شج عبد القيس : (ان فيك
 خصلتين يجبهما الله ، الحلم والناة)
 رواه مسلم عن ابن عباس ، وروى
 مسلم أيضا عن جرير بن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 (من يحرم الرفق يحرم الخير كله)

وقد سبق ، وسبق حديث أنس قريبا
فى خدمته للنبي صلى الله عليه
وسلم .

٢ - أن يتواضع معه ولا يتكبر عليه
فإن التواضع مع الخادم يؤنس
ويشعر معه بالطمأنينة وعدم الحرج
من العسر ، والفقر ، والتكبر عليه
يوحشه ويشعر بسببه انه محقر لقيمة
له فيضطرب ويعيش كئيبا حزينا وقد
ذم الله الكبر والتكبرين وأعد لهم
عقابا اليما كما مدح التواضع
والتواضعين ووعدهم الجزاء الحسن
قال تعالى : (واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين) وقال في وصف
المؤمنين (أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين) وقال : (تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)
وفي صحيح مسلم عن عياض بن
حمار رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله
أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر
أحد على أحد ولا يبغي أحد على
أحد) وفي صحيح البخارى عن أنس
رضى الله عنه قال : (ان كانت الأمة
من اماء المدينة لتأخذ بيد النبي صلى

الله عليه وسلم فتنتلق به حيث
شاءت) . وفي الصحيحين من حديث
خارثة بن وهب رضى الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : (ألا أخبركم بأهل
النار ، كل عتل جواظ مستكبر) .

٣ - قد يقوم الخادم بالخدمة فى
مقابل طعامه وشرابه وكسوته ، وقد
يقوم بها بأجر معلوم من النقود أو
غيرها وفى كلتا الحالتين يجب على
المخدوم أن يؤدى الى الخادم ما
يستحق ، ولا يجوز له أن يظلمه
بنقص أجرته أو مماطلته فيها فان فعل
شيئا من ذلك فقد ظلمه والله تعالى
ذم فى كتابه الظلم والظالمين كما نذر
الرسول صلى الله عليه وسلم منه قال
تعالى : (وما للظالمين من نصير) ،
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما فى
الصحيحين من حديث معاذ : (واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله
حجاب) وفى صحيح مسلم من حديث
أبى امامة الحارثى رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
فقد أوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة) فقال رجل وإن كان شيئا

يسيرا يا رسول الله ؟ فقال : (وان كان قضييا من أراك) • وقد حذر الله المستأجر تحذيرا شديدا ، من عدم اعطاء الاجير أجره قال البخارى رحمه الله باب اثم من منع اجر الاجير ، ثم ساق بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ، رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) ، فليحذر المستأجرون من أن يكون الله تعالى خصمهم يوم القيامة

٤ - ومن أهم ما ينبغى أن يعتنى به السيد للخادم تعليمه ما يجب عليه وما يحرم من أمور دينه وحته على التحلى بالاخلاق الفاضلة فان فى ذلك مصلحة عظيمة للسيد والخادم والمجتمع ، كما ينبغى أن يحذره من الاخلاق الرذيلة واقتراف الامور المحرمة ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر لأنه أصبح مسئولولا عنه كمسئولين عن بقية أهل بيته •

٥ - واذا كان الخادم صالحا كفؤا ، وهو فى حاجة الى الزواج وعند السيد

بنت أو أخت صالحة للزواج فيحسن . أن يزوجه اياها ، فقد عرض الرجل الصالح صاحب مدين على موسى أن ينكحه احدى ابنتيه ونفذ ذلك بالفعل وليس فى عرض المرأة على الرجل الصالح غضاضة ولا عيب ، وانما العيب كل العيب فى ترك المرأة تختلط بالرجال الاجانب وتختلى بهم فيحصل من ذلك ما يحصل من الشرور العظيمة ، وهذا ما لا يبالى به كثير من الناس وهو أمر قبيح يدل على دياثة من يفعله واذا ذكر له عرض بنته على رجل صالح شتمه بأنفه وتكبر ورأى . في ذلك خطأ من كرامته ، وهذا من قلب الحقائق ، ووضع الامور فى غير موضعها ، فان الكرامة والنزاهة فى تزويج المرأة ولو اقتضى عرضها والاهانة والخسة فى اطلاقها تفعل ما تريد ، وتتصل بمن تشاء وعرضها على رجل صالح يتزوجها خير من اتصالها بفاسق يستيحي عرضها ويلطخ شرف أهلها برجس الفجور والفحشاء • وفى سيرة سلفنا الصالح - فى هذا الباب وغيره - خير قدوة .

للقنفى آثارهم والله المستعان •

يا نفس !



للاستاذ احمد عبد الحميد عباس
مدير العلاقات العامة بالجامعة

أقول لنفسي وقد هالها	وفاة قريب لها في النسب
أيا نفس مالك لا تجزعي	ففي الموت راحتنا من تعب
ومهما تمر علينا السنون	فلا بد للموت أن يقترب
ولا بد للعمر أن ينقضي	ولا بد للشمل أن ينقضب
فقالتي لي النفس في حيرة	وقد راعها مارأت عن كذب
الا هل بذرت لئالك المعاد	فتحصد زرعك في المنقلب
فقلت سوى الله لا أرتجي	إذا عصفت بالرجاء الكرب

من الصحف والمجلات

نشرت وكالة الانباء السعودية حديثاً مع فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة أذيع من الاذاعة والتلفزيون ونشر في الصحف المحلية ونصه :

الذي رصد له مبلغ خمسة ملايين
وثمانمائة الف ريال •

وأجاب على سؤال لمدوب الوكالة
حول الدراسات العليا بالجامعة قال
فضيلته :

لقد أنجز مجلس الجامعة الاسلاميه
مشروع الدراسات العليا بمناهجه
ونظمه ورفع للمقامات العليا المختصة
وآمل أن يحوز على الموافقة وحول
دور الجامعة في نشر الاسلام وعما
اذا كان سيقصر نشاطها على الدراسات
النظرية أم أنه سيكون لها نشاط في
مجال الدعوة الاسلامية خارج هذا
النطاق قال الأمين العام للجامعة
الاسلامية :

ان أهم دور للجامعة هو أنها تعمل
على تخريج جيل جديد من أبناء
المسلمين مثقف ثقافة اسلامية صحيحة
على المستوى الجامعي وبطريقة

بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها
جلالة الملك فيصل للجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة أجرى مندوب وكالة
الانباء السعودية في المدينة مقابلة
صحفية مع فضيلة الأمين العام للجامعة
الاسلامية الشيخ محمد بن ناصر
العبودي أجاب فيها فضيلته على عدد من
الاسئلة المتعلقة بتطور الجامعة ونشاطها
في الحقل الاكاديمي ومجال الدعوة
الاسلامية فقال فضيلته في معرض
الاجابة على سؤال لمدوب الوكالة
حول مشاريع الجامعة الجديدة ان
هناك لدى الجامعة مشروعات علمية
ومشروعات عمرانية أما المشروعات
العلمية فيأتى في مقدمتها انشاء كلية
ثالثة هي كلية اللغة العربية والآداب
وفي مقدمة المشروعات العمرانية انشاء
مبنى ثان للمهاجع الطلبة يتسع لاسكان
٧٤٠ طالبا وهو مماثل للمبنى الحالي

أكاديمية حديثة وهذا الجيل يعود الى بلاده في أنحاء العالم كي يقوم بالدعوة والارشاد الى الله • وهناك الى جانب الناحية الدراسية الاكاديمية مساع للجامعة في سبيل نشر الاسلام وذلك عن طريق ابتعاث اعداد من موظفيها والمنسوبين اليها لتبصير من يلتقون بهم من المسلمين ودعوة غير المسلمين الى الاسلام •

كما أن الجامعة قائمة على توزيع طائفة صالحة من الكتب الاسلامية بعدة لغات وعلى رأسها ترجمة معاني القرآن الكريم وترجمة صحيح البخاري الى اللغة الانجليزية هذا الى جانب أن أعدادا من المتخرجين من الجامعة قد تعاقدوا مع رئاسة ادارة الاقواء والبحوث العلمية والدعوة والارشاد للعمل في حقل الدعوة الاسلامية في افريقيا وهم يقومون بنشاط بارز في هذا المضمار وهناك ناحية هامة بدأت الجامعة بها بناء على توجيه من جلالة الملك فيصل حفظه الله وهي ارسال بعض مدرسيها للتدريس في بعض الجامعات الاسلامية في الهند وباكستان •

وحول التعاون بين الجامعة والمؤسسات الاسلامية غير الاكاديمية قال فضيلته :

ان الجامعة تعادل مناهج بعض المعاهد الاسلامية وتقبل طلبه من المتخرجين منها لاكمال دراساتهم في الجامعة الاسلامية بالمدينة اذا كانت الدراسة فيها على المستوى المطلوب • وهناك بعض المؤسسات الاسلامية التي تمدها الجامعة بالكتب وتتوسط لها لدى الجهات المختصة للحصول على الدعم المطلوب •

وردا على سؤال لمنسوب وكالة الانباء السعودية حول ما اذا كانت الجامعة قد تبنت فكرة توحيد المناهج الدراسية في العالم الاسلامي والجهود التي بذلتها الجامعة في هذا السبيل قال فضيلة الشيخ محمد ناصر العبودي :

ان الجامعة قد تبنت الفكرة مع الجامعات الاسلامية ومن خلال اشتراك الجامعة في جمعية الجامعات الاسلامية جرى تبادل في الرأي حول المناهج الدراسية في الجامعات الاسلامية بغية الاستفادة من الخبرات التي اكتسبتها الجامعات الاسلامية ذات الخبرة الطويلة في هذا الميدان وطبعي أن

ذلك لا يعنى ان الجامعة تنوى نقل
مناهج الجامعات الاخرى اليها نقلا •
وعن الخطوات التى اتخذت لتنفيذ
مقررات الندوة العالمية للجامعات
الاسلامية قال ان أهم الخطوات هى
دراسة تلك المقررات ومعرفة امكانيه
تطبيقها على مراحل واجابة على سؤال
لمندوب الوكالة حول الدور الذى
تؤديه الجامعة فى التقريب بين الشعوب
الاسلامية قال الامين العام للجامعة
الاسلامية :

ان أهم عوامل التعاون : التقارب
والتعارف وليس أكثر فعالية للتعارف
من أن يعيش الطلبة المسلمون من
الدول المختلفة فى الشرق والغرب
وأقصى الشمال والجنوب جنبا الى جنب
سنوات عدة متواصلين متحابين فى الله
تذوب بينهم فوارق اللغة واللون
وينعدم البعد القارى بينهم •

وقال الشيخ العبودى فى معرض
الاجابة على سؤال لمندوب الوكالة
حول وجهة نظر الجامعة فى منع
الانتساب اليها ان وجهة النظر التى
تقول بمنع الانتساب الى الجامعة تقوم
على أن الجامعة الاسلامية بالمدينة
أسست فى الاصل لتربية الشباب

المسلم من أنحاء العالم تربية اسلامية
صحيحة بمعنى الاشراف على معظم
وقت الشباب ان لم يكن كله • واذا
ما أبيع الانتساب فان بعض هذه
القيمة قد يفقد •

وهناك فى الجامعة من يرون أنه
بمزيد من الجهد يمكن تحقيق الهدف
الاول بالنسبة لأكثريه الطلبة وتيسير
الدراسة للذين لا يستطيعون الانتظار
وعلى كل حال فان القول الفصل فى
هذا الامر هو لمجلس الجامعة
والموضوع لا يزال معروضا عليه •

وقال فضيلته مجيبا على سؤال
لمندوب الوكالة حول ما اذا كان هدف
الجامعة قد تحقق من خلال تجربتها
مع أوائل الذين تخرجوا وعادوا الى
أوطانهم فعلا قال :

اننا اذا نظرنا الى ما يقوم به أكثر
المتخرجين من الجامعة من عمل اسلامى
جليل فى أنحاء مختلفة من الارض
فاننا نتفاءل بل نطمئن الى أن الجامعة
سائرة فى الطريق الصحيح الى تحقيق
أهدافها التى يسهر جلاله الملك فيصل
حفظه الله على تحقيقها تطبيقا لسياسة
التضامن الاسلامى التى من أهم
أهدافها تعاون المسلمين على البر

والتقوى والسعى لنشر العلم والخير
والمحبة للجميع •

وردا على سؤال لندوب الوكالة
حول الاسس التي يقوم عليها تحديد
المنح للدول الاسلامية قال فضيلة
الامين العام للجامعة الاسلامية :

ان أهم أساس لتحديد المنح هو

حاجة البلاد الاسلامية للتعليم
الاسلامى وليس كثرة عدد السكان
فقد تخصص منح أكثر لبلد أقل
سكانا لانه أحوج ما يكون الى التعليم
الاسلامى والجامعة الاسلامية تضم
الان ألفا وثلاثمائة وخمسة وخمسين
طالبا « ١٣٥٥ » يتتمون الى ٨١
دولة •

أرباح من غير بضاعة :

قال الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستى في « روضة العقلاء » :
أخبرنا عبد الله بن محمود بن سليمان السعدى ، حدثنا شعبة بن هبيرة ،
حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار ، قال : اتخذ طاعة الله تجارة
تأتلك الارباح من غير بضاعة «

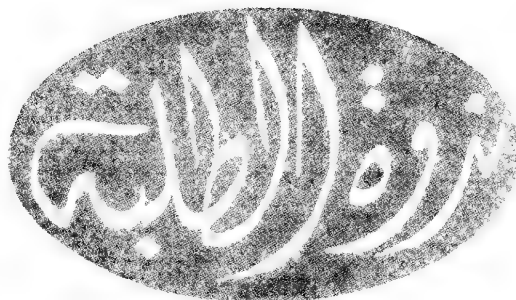
الهبة للشعار

للشاعر اليمني حسن بن يحيى علي

عضو الجمعية العلمية اليمنية
في صنعاء

وتعلن آثام التحلل في جهــر
كفرية رهط قد أصروا على الكفر
وقد أسرفوا فيما أتوه من الغدر
ممزقة الاوصال تشعل في الصدر
تنادى ألا هبوا بني الشعب للشار
هي الحل ان رمنا الحفاظ مدى الدهر
وجودا لنا في عالم العز والفخر
ندين بها وهي السبيل الى النصر
لكم أن تقادوا للمذلة والاسر ؟
بأسلوب هدم كم تلوث بالوزر
تمثل أحقاد اليهود وتستشري
اذا كفرهم ساد (الجنوب) ومن يدري
عن الصبر في ساح الكرامة والاجر
دفاعا عن الايمان والمثل الغر
اذا ما ثبتم في اللقا ساعة الكر
تمثل روح الدين في الصديق والصبر
وأمضى نفاذا في الثبات على الامر
بدار نعيم دائم الخلد والبشر
لكل شهيد حافظ العهد والسر
تبارك من أوحى به ليلة القدر
ففيه خلاص للانام من الشر
وفيه انطلاق للارادة والفكر
ولا عبثت في غيها ظلم الكفر
لما ساد الا واقع العدل واليسر
يواجه أهوالا جساما بلا حصر

اباحية الاقزام تنذر بالشر
فما سمعت أوطاننا قط فرية
فلا حل في سلم لهم أو تهاون
وكيف وأشلاء الضحايا بساحنا
جراحا بأعماق النفوس خطيرة
وشنوا على الاتحاد حربا فانها
على قيم عشنا نرى في وجودها
على قيم الاسلام أسمى عقيدة
بني اليمن الاقيال هل يسمح الابا
فيحكم فيكم اخوة المجد مارق
دخيل تبني لليهود طريقة
الا فاعلموا أن المخاطر جملة
بعاقبة الاهمال ان ضاق مسلم
فخير لكم أن تستميتوا أعزة
فخوضوا غمار الموت فالخطب هين
فلن يصمنوا ان واجهتهم أشاوس
فما باطل الاتحاد أقوى شكيمة
من المسلم الشاري حياة زهيدة
بها ضمن الرحمن أسمى مكانة
بوعده صريح في كتاب مهيم
الى عبده كي يحكم الناس باسمه
وفيه شفاء للنفوس من العمى
فلو حكم القرآن ما ساد باطل
ولو نفذت أحكامه في صرامة
ولا أنزاحت الظلماء عن أفق عالم



الله أكبر

للاطباء احمد عبد الكريم من كلية الشريعة بالجامعة

في أرض طيبة مهد العلم والادب
عن المشاعر بالاشعار والخطب
أضحت مرابعها نشوى من الطرب
نفديك بالروح والاولاد والنشب
هفت اليها قلوب العجم والعرب
فوق الثمانين عدا ليس بالكذب
بكل ساع ، الى العليا منتخب
مع عمق تحقيقها مكشوفة الحجب
بنعمة الله ، والسامى من الرتب
على الجهالة والتضليل والريب
ديارها رغبة في اللهو واللعب
الى اعتناق العلى والجد في الطلب
في معظم الليل ، بالتدقيق في الكتب
فهم يدقونها كالشهد والضرب
وهم يسيمرون في الاجواء كالشهد

الله أكبر هذا القائد العربى
هيات لن نستطيع اليوم ترجمة
وهذه طيبة الفيحاء لزورته
أهلا بقائدنا المغوار فيصلنا
فى مهبط الوحي قد أسست جامعة
أجناس طلابها شتى وقد بلغت
دعمتها برجال الفكر فازدحمت
فأبرزوا الشرعة البيضاء واضحة
جنبوا لنيل رضا الرحمن فانقلبوا
وكرسوا الجهد فى تعليمنا وقضوا
وهذه أمة الاسلام ، ما هجرت
لكن هنالك أهدافا سمت بهم
فرتبوا بومهم للدرس واشتغلوا
تدروسوا سنة المختار صافية
وأنت ناشر هذا النور بينهم

بمناسبة زيارة جلالة الملك المعظم للجامعة الاسلامية

تاريخ الفلبين

الفلبين منذ بداية العهد الاسباني الى أن أنشئت الى جوارها مدينة - كيسون - فأصبحت الان هي عاصمة لها ، ويطلق اسم - مانىلا - على المنطقة التى تشمل مدينة مانىلا الاصلية والمدن الاخرى التى تقع فى ضواحيها وتصل بها •

ومن أهم مدنها مدينة « سيبو » حيث تعتبر مركز التجارة فى وسط جنوب الفلبين وأكبر الموانئ . الفلبينية بعد مانىلا ، ولا تزال هذه المدينة تحتفظ بآثار المستعمرين الاوائل من الاسبان الذين اتخذوها قاعدة لهم قبل فتح مانىلا - ومنها مدينة - اليغان - فى مينداناو ، وهذه المدينة ترقد تحت أقدام شلالات - مارياكريستا - الشهيرة التى تعتبر من أبرز معالم الجمال الطبيعى فى الفلبين - ومنها مدينة - باغيو - وترجع أهميتها الى اعتدال الجو فيها حيث تقع فى منطقة جبلية مرتفعة ،

جغرافيتها من حيث الموقع والحدود والعاصمة والمدن الهامة والاماكن السياحية ••

تألف الفلبين من مجموعة جزر عددها سبعة الاف ومائة ٧١٠٠ ، وتنقسم الفلبين الى ثلاثة أقسام : لوزون ويساياس ومينداناو ، وأكبر هذه الجزر جزيرة لوزون وتليها جزيرة مينداناو ثم سامار ثم نيفروس ثم فاني •

ومجموعة مساحتها تبلغ ١١٥٦٠٠ ميلا مربعا ، وعدد سكانها فى احصائها الاخير ٣٨ مليون نسمة ، وعدد المسلمين منها يزيد على ٤ ملايين و ٣٠ مليون كاثوليك ، و ٣ ملايين بروتستانت ومليون لادين لهم •

ويحيط بالفلبين شرقا المحيط الهادى وشمالا الصين وغربا بحر الصين وجنوبا سيليس وبورنيو واندونيسيا •

ولقد كانت مدينة مانىلا عاصمة

وتعتبر مصيف الفليين وملجأ الهارين
من قسوة الحرارة بالمدن الواقعة في
السهول المنخفضة .

وأما أماكنها السياحية فكثيرة منها:
ما يسمى بـ - لونيافارك - وهي من
أجمل حدائق مانيلا التي لا تخلو من
الناس ليلا ونهارا ، وهي المكان الذي
اجتمع فيه الشعب الفلييني يوم أن
نالت استقلالها في سنة ١٩٤٦ م ومنها
المزارع الجبلية لايفوغاو وهم من
جنس سكان الفليين الذين يسكنون
في المناطق الجبلية في لوزون - ومنها
حديقة الحيوانات في مانيلا ، ويوجد
في هذه الحديقة كثير من أنواع
الحيوانات من أفريقيا وغيرها من
البلدان الاجنبية ، ولا يزال الناس
يزورونها في كل يوم - ومنها
مساقط المياه في اليغان تسمى بـ
- مارياكريستنا فول - التي سبق
ذكرها - ومنها بحيرة لانو التي تقع
في لانو الجنوبي منطقة المسلمين ،
وفي هذه البحيرة أنواع من الاسماك
يبلغ عدد أنواعها ما يربو على أربعين
نوعا ، وكان المسلمون في هذه
المنطقة يسكنون حول هذه البحيرة
وفيها جزيرتان صغيرتان يتفسح فيهما

دائما كثير من الناس - ومن أجمل
هذه الاماكن السياحية ما يسمى بـ
- فاسونانجكا - التي تقع في مدينة
جميلة اسمها - زامبوانجا - وفي هذا
المكان كثير من الابار تحتها أشجار
مختلفة الانواع ، وقد اتخذها الناس
مكان نزهتهم لسعتها وجمالها .

تاريخ دخول الاسلام

في الفليين

وصل الاسلام الى الفليين في سنة
٨٠٠ هـ ١٣٨٠ م على أيدي التجار
العرب من الحجاز واليمن وحضرموت
عندما كانوا يقومون برحلاتهم
الشهيرة الى الصين ، وعلى أيدي دعاة
الاسلام من الملايو وأندونيسيا ، ومن
هذا التاريخ بدأ الاسلام ينتشر من
الشمال الى الجنوب حيث سلطنة
- صولو - وقد كان أول من تولى
السلطنة فيها الشريف الهاشمي
أبو بكر ، وهو قادم الى الفليين من
حضرموت ، ثم سلطنة - ماغداناناو -
التي تولاها السلطان الشريف محمد
فبونصوان ، وهو قادم من ولاية
- مالكا - وقيل أن أباه عربي وأمه
من أصل مالكا ، والسلطنة الثالثة

الكبيرة فى مانىلا ، وأول سلطان لها
رجا سليمان •

ولم تكن هذه السلطنات تخضع
لحكومة واحدة وان كانت بينهم
علاقة وطيدة ، وهناك آثار توجد الان
تدل على أن الاسلام دخل الفلين من
زمن بعيد فى عهد العباسيين •

بداية الصراع

فى عام ٩٤١ هـ ١٥٢١ م أرسلت
أسبانيا بعثة من مبشرين نصارى
للمبحث عن طريق موصل للهند ،
خرجت هذه البعثة مارة على المحيط
الباسفيكى ، وبقدرة الله تعالى رست
على جزر الفلين ، وحينما وصلوا
وسط هذه الجزر خاصة وجدوا
أن المسلمين بها قلة فاستقروا فيها ،
لكنه حدث صراع بين - ماجلان -
قائد البعثة ولافولافو أحد رؤساء
المسلمين فى جزيرة - ماكتان - حيث
قتل الاثنان ثم هرب الباقون من
الاسبان ثم رجعوا الى أسبانيا حيث
قدموا تقريراً للملكهم ودرست بناء على
هذا التقرير طريقة الوصول الى هذه
الجزر ، ومن تلك الفترة والصراع
محتدم بين المسلمين والاسبان وقد

قاتلهم المسلمون فى شجاعة خارقة
وبطولة خالدة وتضحية نادرة دفاعاً

عن العقيدة الاسلامية وعن الوطن
ولكن شاء الله أن استولى
الاسبان على الحكم وأسماوا الجزر
- بالفلين - نسبة الى الملك فيليب
الثانى ملك أسبانيا فى هذه الفترة •

وقد استمر الحكم الاسبانى من
٩٨٠ - ١٣١٦ هـ ١٥٦٠ - ١٨٩٨ م

حيث استطاعوا أثناء احتلالهم
الاستيلاء على أكبر جزيرة -لوزون-
وعلى وسطها حتى امتد الى الجنوب
وان كان الاسبان لم يستطيعوا
الاستيلاء على - مينداناو - و
- صولو - لقوة سلاطينها ، ولذا ظل
الصراع بين المسلمين والنصارى
محتدماً ما يربو على ثلثمائة سنة •

والاسبان هم الذين نظموا جنود
الفلين لحرب أهل الجنوب لكن
الجيوش لم تستطع الانتصار على
المسلمين ، وكان القتلى أغلبهم من
النصارى ، أما عدد المسلمين الذين
استشهدوا للدفاع عن اسلامهم منذ
دخول الاسبان حتى الان فلا يعدو
ولا يحصى ، ومنذ احتلال الاسبان

الى خروجهم والحكومة القائمة بعدهم
لم تستطع دخول - مينداناو -

وفي عام ١٨٩٨ م استطاع الامريكان
التغلب على الاسبان والانتصار عليهم
وعقدوا معاهدة بينهما تنص على ترك
الفلبين لامريكا ، وبذلك أصبح الحكم
أمريكا ، ثم بدأ الامريكان يكملون
نفس دور الاسبان بقتال المسلمين
واخضاعهم لحكمهم ولكنهم لم
يستطيعوا التغلب على مسلمي مينداناو
ووأرخيل صولو •

نشاط المسلمين في نصر دينهم

وبعد أن نالت الفلبين استقلالها في
سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م ابتداءً
المسلمون بالنهضة الاسلامية عن طريق
تأسيس الجمعيات الاسلامية والمعاهد
والمدارس الاسلامية ، ومن بين هذه
الجمعيات - جمعية اقامة الاسلام -
في مدينة ماراوى بالفلبين التي
تأسست سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ،
ومن أهم أهدافها ما يلي :

١ - القيام بتبليغ الدعوة الاسلامية
في الشرق الاقصى عامة وفي جزر
الفلبين خاصة ، وشرح مبادئ

الاسلام وتعاليمه ، والدفاع عنه من
تشويهات الملحدين والرد على
مفريات أعداء الاسلام من المبشرين
الصلبيين الذين انتشروا في جميع
أنحاء الفلبين •

٢ - القيام بتعليم اللغة العربية
ليستطيع مسلمو الفلبين فهم معاني
القرآن الكريم والاحاديث النبوية
وحتى تكون اللغة العربية هي لغة
التفاهم بين مسلمي الفلبين •

٣ - السعى على توحيد كلمة
المسلمين في الفلبين عسى الله تعالى
أن يعيد اليهم مجد الاسلام المسلوب
عنهم منذ زمن بعيد ، والجدير
 بالذكر ، وبفضل الله تعالى استطاع
مجلس جمعية اقامة الاسلام أن
يوحد بين أربع وعشرين جمعية
اسلامية في الفلبين كلها انضم تحت
لواء منظمة واحدة اتفقوا على
تسميتها ب - اتحاد الجمعيات
الاسلامية بالفلبين •

ولكل جمعية من هذه الجمعيات
مدرسة واحدة أو مدرستان فأكثر ،
وكلها تقتنى بتعليم اللغة العربية
والدين الاسلامي ، وأما جمعية

اقامة الاسلام فلها ما يزيد على مائة
مدرسة ابتدائية وتحضيرية لقراءة
القرآن الكريم واعدادية وثانوية
وبجانبها معهد مينداناو العربي
الاسلامى ، ويعتبر هذا المعهد أكبر
معهد من المعاهد الاسلامية في الفلبين
البحثة وجعلته الجمعية مركزا
لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى
والدراسة فيه تتكون على ثلاث مراحل
ابتدائية ومدتها أربع سنوات ،
واعدادية ومدتها أربع سنوات ،
وثانوية ومدتها أربع سنوات ويحصل
الطالب على الشهادة من كل مرحلة
من مراحلها الثلاث وقد تخرج من
المعهد عدد كبير من الطلبة والطالبات
أرسل بعضهم كبثة علمية الى الدول
الاسلامية مثل الجمهورية المصرية
العربية ، والمملكة العربية السعودية،
والمملكة الاردنية الهاشمية ،
والجمهورية الليبية والجمهورية
التونسية ، والجمهورية السودانية ،
ودولة الكويت ، ودولة قطر ،
يتعلمون في هذه الدول الاسلامية
اللغة العربية والدين الاسلامى على
سبيل منحة دراسية ، وبعض خريجى
المعهد بقوا مدرسين فى المدارس

الاسلامية المنتشرة فى المدن والقرى
فى الفلبين •

هكذا وقد قامت جمعية اقامة
الاسلام بمباشرة بعض مهماتها منذ
تأسيسها حتى الان باتباع الوسائل
التالية :

١ - تأسيس المعاهد والمدارس فى
المدن والقرى •

٢ - اصدار مجلة اسلامية باللغة
المحلية والعربية والانجليزية •

٣ - ارسال الوعاظ والدعاة الى
المساجد والمجتمعات العامة والى المناطق
المسلمة وغير المسلمة •

٤ - تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم
الخفيف فى المدارس التابعة للحكومة

٥ - انشاء مكاتب اسلامية مزودة
بالكتب الاسلامية والعربية والثقافية

٦ - لقاء المحاضرات الاسلامية
ونشر تعاليم الاسلام عن طريق الاذاعة
وفى بعض المناسبات •

هذا نشاط المسلمين من ناحية
نشر دينهم فى الفلبين - وأما من
ناحية الذود والدفاع عنه فهناك
منظمات سرية قد تدربت تدريباً
حربياً وكونت لاجل حماية الاسلام
والوطن بعد أن أحس المسلمون بأن

الاسلامية أو المدارس الحكومية
ينتسب الى مدارس الجمعيات
التبشيرية النصرانية الصليبية حتى ان
بعض من نشأوا بعيدا عن روح
الاسلام والعقيدة الصحيحة جذبهم
هذه المدارس واستطاعت بفعل الروح
التبشيرية المسيطرة فيها أن تكسبهم
الى صفوف النصرانية ، ولقد
استطاعت هذه الجمعيات التي تهج
طريقة التسليف أن ترسخ دعائمها
فى المناطق الاسلامية بفضل الاموال
الطائلة التى يقدحها الفاتيكان والمنظمات
الكاثوليكية كمنظمة -نوتريديم- التى
استطاعت أن تحقق نجاحا كبيرا فى
مقاطعات - كوتباتو - بالفلبين اذ
قامت بانشاء جامعة نوتريديم فى
مدينة كوتباتو وزودتها باحدى
معدات الطباعة العصرية وأخذت
تصدر نشرة تسمى - صليب مينداناو
وصولو -

ولم يكتفوا بذلك فترجموا أناجيلهم
المختصرة من عند أنفسهم الى اللغات
المحلية للمسلمين فوزعوها مجانا على
بعض قرى المسلمين ولكن سرعان
ما عرف بذلك العلماء بفضل الله
تعالى وطردها هؤلاء الذين قاموا

الحكومة تتعصب للنصرانية وتخطط
مع النصارى تخطيطا يقصد به تنصير
مسلمى الفلبين بالقوة حتى تكون
دولة الفلبين دولة نصرانية محضة .
واضافة الى تلك المنظمات السرية
فقد كلف المسلمون بشراء الاسلحة
فمنهم من استطاع ذلك ومنهم من لم
يستطع ، فاعتمد بعد الله تعالى على ما
ترك له آباؤه وأجداده من الرماح
والسيوف التى قاوموا بها المستعمرين
الاوائل من الاسبان واليابان
والامريكان .

نشاط أعداء الاسلام فى نشر المبادئ الهدامة

أما نشاط أعداء الاسلام فى نشر
المبادئ الهدامة فى الفلبين فلا شك
أنه كان ولا يزال فى غاية الجهود
والتعصب فى بثه بين المواطنين المسلمين
ولا سيما المواطنين اللادينيين
فينصرونهم بكل وسيلة ، وقد قامت
الجمعيات التبشيرية النصرانية
الصليبية بانشاء مدارس فى المناطق
الاسلامية بلا استثناء معتمدة فى ذلك
على حماية الحكومة وضمان العبادة
واقامة الطقوس الدينية ، وكان من
لا يجد ريا لظمنه للمعرفة لدى المدارس

أساليبه ، فالاستعمار الاسباني والاستعمار الياباني كانا يلتزمان دائما جميع أساليب القوة والعنف والقهر للوصول الى تحقيق أهدافهما في غير رحمة ولا شفقة ، وأما الاستعمار الامريكى القديم فكان يلجأ الى التحايل والمداينة والخديعة لتحقيق أهدافه .

ولما استقلت الفلبين من أمريكا فى سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م وأصبحت جمهورية تحكم بالديموقراطية أصبح لكل فرد من أفراد الشعب مسلما كان أو غير مسلم الحق والحرية فى أن يرنح نفسه الى أى منصب من المناصب الانتخابية والتعيينية بشرط أن يكون عنده أهلية لذلك المنصب كما أنه له الحق والحرية فى اختيار أحد من بين المرشحين ينتخبه .

وأما من الناحية الدينية فللشعب حرية دينية فيستطيع كل فرد أن يعتقد أى دين من الاديان ويستطيع كل شخص أن ينشر دعايته الدينية بأنواعها فلا تمنعه الحكومة ما دامت لا تعارض قوانين الحكومة ، هذه كلها كما كانت مقررّة فى دستور الفلبين الا أن هذا الدستور محدود

بتوزيع هذه الكتب الكاذبة ثم أمروا بجمعها فأحرقت .

وأهم هذه المبادئ المذكورة هو تحالفهم مع الحكومة الفلبينية سرا على القضاء على الاسلام والمسلمين بكل وسيلة من وسائل الابادة والافساد مهما خالفت قانون الدولة ، والدليل على ذلك أن الحكومة قد نظمت معهم منظمة يطلق عليها اسم - ابلانغا - أى جماعة القران ، وهى التى تعمل الان بعمليات القتل والارهاب ضد المسلمين . ولها اتصالات بالمنظمة الصهيونية العالمية .

نظام البلاد فى الماضى والحاضر

وبما أن الفلبين تعتبر ملتقى الحروب بين الشعوب الاجانب والشعب الفلبينى فلا غرابة أن نظامها قد اختلف حسب دور كل شعب استولى على البلاد ، وقد سبق الكلام على أن نظام البلاد قبل مجيء الاسبان هو نظام السلاطين، ولما استولى الاسبان على البلاد أصبح الحكم تابعا لحكم أسبانيا وهكذا كل من اليابان والامريكان الا أن وراء تلك الاحكام الثلاث المتتالية الاستعمار وان اختلفت

كما أنه تجرى حاليا دراسة تعديلها
وفي شعبان ١٣٩٢ هـ ، ٢١
سبتمبر سنة ١٩٧٢ م أعلن رئيس
الفلسطين الرئيس فرديناند ماركوس
الاحكام العرفية بدعواه الكاذبة وهي
منع الثورة والخارجين على الحكم ،
وبناء على هذا أصبحت المناطق قد
استولى عليها الجيوش فيمكن لهم
القبض على أى شخص ولو بدون
سبب ما دام متهما ، وعلى كل ، انما
فعل هذا الرئيس ماركوس لتستتر
بها الحكومة حتى يتمكن الجيش
الفلسطيني من تدمير المسلمين وابادتهم
كما أخبرنا بذلك أقرباؤنا في البلاد
عن طريق الرسائل •

حالة مسلمي الفلبين الحاضرة

ان حالة مسلمي الفلبين اليوم
كانت ولا تزال في غاية البؤس
والشدة والاضطراب لانه لما علمت
الحكومة والنصارى أن مخططاتهم
انتهت حدودها بعشرين سنة بتتصير
جميع المسلمين وقد انتهى هذا
التحديد في سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
لم تسجح غيروا أساليبهم الى أسلوب
آخر ، فنظموا منظمات ارهابية
نصرانية تعمل الان على محاولة تصفية

المسلمين فتقوم بعمليات القتل
والارهاب ضد مسلمي الفلبين ، وذلك
بتشجيع من القسيسين ورجال
النصارى وبمساعدة الحكومة
الفلبينية والجيش الفلبيني ، وبامداد
حكومة جولا مائير رئيسة الوزراء
اليهود بالمال والسلاح والذخيرة ،
وأكبر هذه المنظمات الارهابية المنظمة
التي تطلق على نفسها عصاة -ايلاغ-
أى جماعة الفئران ، وقد قيل في
بعض الصحف أن الرئيس ماركوس
رئيس جمهورية الفلبين هو الذى
أسسها لتنفيذ مخططة •

وأهم الجرائم التي يرتكبها أفراد
العصابات النصرانية ضد المسلمين
أنهم يطردون المسلمين من أراضيهم
ويحرقون بيوتهم ومساجدهم
ومدارسهم ومزارعهم ويهتدون
بأحراق القرآن الكريم وبقتل أئمة
المساجد ويهتكون أعراض النساء
قبل قتلهن ويمثلون بالشهداء من
المسلمين ، وذلك بقطع ثدى النساء
وقطع رؤوس الاطفال وآذان الرجال
ومن الاغراض في تمثيلهم بالشهداء
من المسلمين أن لكل من أحضر أذنا
أو ثديا أو رأس طفل جائزة مالية

من زعماء المنظمات السرية ، وقدرها يتراوح من مائة ١٠٠ الى ١٢٠٠٠ يسو من عملة الفلبين .

بعض الحوادث التي وقعت على المسلمين

١ - في جمادى الاولى ١٣٩١ هـ ٢٧-٦-١٩٧١ م ، قتل سبعون مسلماً فلبينياً في مذبحة رهيبة في إحدى قرى المسلمين في مقاطعة كوتباتو ، وقد كانوا في داخل أحد المساجد في انتظار عقد اجتماع صلح مع النصارى في تلك القرية وعندما اقتحمت المسجد مجموعة من الاشخاص المسلحين المجهولين أخذت تطلق الرصاص على الرجال والنساء والاطفال ، وقد قتل ٧٠ وأصيب عدد كبير .

ومن الملاحظ أن هؤلاء المسلمين الشهداء لم يدفنوا في المقابر المعروفة لتعذر نقل أجسامهم المفتة من المسجد الى المقابر بل جعل المسجد مدفناً لهم اضطرارياً كما يلاحظ هنا أن ثلاثة أطفال ماتوا وهم يمسون ندى أمهاتهم وهم راضعون ، انه لدليل واضح على عدم انسانية هؤلاء الارهابيين المجرمين .

٢ - أغارت عصابة ايلانغا على المسلمين في بلدية ألدادا في منطقة كوتباتو أثناء احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فقتل جميع من في المولد وهم ثمانية وتسعون ٩٨ مسلماً ما عدا خمسة أولاد فلبجاً الأولاد الخمسة الى ثكنة الجنود لطلب النجدة من الجيش الفلبيني فوجدوا أن قائد الثكنة هو مسلم فاتجه القائد المسلم الى مكان الحادث وأخذ معه خمسة جنود نصارى وبينما هم يمشون في الطريق أخذ الجنود الخمسة يطلقون الرصاص على ثلاثة من الأولاد فاستشهدوا في الحال وبقي صبي وصية ، ثم أطلق القائد المسلم الرصاص على الجنود الخمسة فماتوا كلهم ثم هرب القائد المسلم وانضم الى المسلمين المقاتلين .

٣ - في شوال ١٣٩١ هـ ٢٢ من نوفمبر ١٩٧١ م أوقف الجيش الفلبيني ثلاث سيارات مملووة بالركاب في بلدية تاكوب في لاناو الشمالى ، وكلهم مسلمون ، وهم في طريقهم الى بلادهم في لاناو الجنوبي بعد أن أدلوا أصواتهم في انتخاب بلدة ماغساي ساي ،

٦ - استولى النصارى على أكثر

من ٢٠ بلدة من أراضي المسلمين
وجدير بالذكر أن معظم هذه
الحسائر حدثت قبل أن اتحاد زعماء
المسلمين في الفلبين ، وبعد اتحادهم
استطاع المسلمون المقاتلون بصبرهم
وشجاعتهم وإيمانهم أن يتصرفوا في
كثير من المعارك التي نشبت بينهم وبين
الجيش الفلبيني كما استطاعوا أن
يقتلوا عشرات مقابل شهيد واحد من
المسلمين ، وأيضاً فقد أسقطوا اثنين
من طائرات الهليكوبتر ودمروا بعض
دبابات الجيوش التي استعملوها في
الهجوم على المسلمين .

هذا ، وبالرغم من انتصارهم في
كثير من المعارك التي دارت بينهم وبين
الاعداء بعد اتحاد زعمائهم بالرغم من
ذلك كله فانهم بحاجة ماسة الى المال
والسلاح والذخيرة .

وقد اكتشف أن تخطيط الاعداء
الآخر هو اجلاء المسلمين من المناطق
النائية المحيطة بمراكز المسلمين حتى
إذا لجأوا كلهم الى تلك المراكز تمكن
الاعداء من جمع قواهم فيسهل عليهم
التضاء على المسلمين في وقت قليل .
وقد بدأت قوات الحكومة بالهجوم

وعندما توقفت السيارات الثلاث أجبرهم
الجيوش على النزول ثم أمروا
بالرقود على البطن ثم أطلق عليهم
الجيوش الرصاص فاستشهد ٦٣ منهم
وأصيب آخرون بجراح .

وتتلخص النتائج التي أسفرت
عنها المذابح التي تعرض لها
مسلمو الفلبين الى ما يأتي :

١ - أحرق أكثر من ٢٣٤ من
بيوت المسلمين وكما أحرق أكثر من
٣٠٠ مسجد وأكثر من ٧٠ مدرسة

٢ - ان ضحايا المسلمين أكثر من
ثلاثة الاف شخص ، كانوا رجالا
ونساء وأطفالا وشيوخا

٣ - جرح أكثر من ثمانية الاف
شخص ، كانوا رجالا ونساء وأطفالا
وشيوخا .

٤ - لقد هاجر أكثر من خمسين
ألف شخص من أراضيهم ، وهم
الآن بين الموت واليخاة لمعاتهم
والجوع والالم .

٥ - المسلمون المهاجرون لم
يستطيعوا ان يحصدوا مزارعهم
لطردهم من أراضيهم وانما حصدها
الجيش الفلبيني وأفراد العصابات
النصرانية .

ومن بين قتلى المسلمين عدد من علمائهم من بينهم خريجا الازهر وهما الاستاذان مسلم صديق والاستاذ عبد المان أبو بكر ، ومما يشتد على المسلمين فى تلك المنطقة أن الحكومة قد وضعت قواتها المسلحة الرابعة بعد هذه المعركة فى مدينة ماراوى ترسل جماعات من الجيوش الى بلدات المسلمين يستولون عليها بدعواهم أن الحكم حكم عرفى .

ومما يصعب على المسلمين عدم تمكن علمائهم وبعض رؤسائهم من توجيه المسلمين المقاتلين حيث يتهربون لان الحكومة أمرت بالبحث عنهم لسجنهم بدعوى أنهم هم السبب الاكبر لاقامة الثورة ضد الحكومة .

أسباب مأساة مسلمى الفلبين

وقد بدأت مأساة مسلمى الفلبين من أيام مجيء الاسبان واستمرت الى يومنا هذا حيث لم يخضع آباؤنا وأجدادنا لجميع المستعمرين من الخارج كالاسبانيين واليابانيين والامريكيانيين حتى فاضت دماءهم تحت

على أكبر مراكز المسلمين وهو مدينة ماراوى عاصمة لاناو الجنوبى بعد أن أعلن الرئيس ماركوس الاحكام العرفية ، ذلك أن الحكومة أئذرت المسلمين فى تلك المنطقة فى شهر رمضان الماضى فى هذه السنة ١٣٩٢ أن يسلموا أسلحتهم والا فالجيوش سينطاقون على منازل المسلمين لقبض أسلحتهم ، وقد حددت الحكومة وقت تسليم الاسلحة ، وقبل هذا الموعد تقدم المسلمون الى مهاجمة جيش الحكومة فى معسكراتهم - كاداف كيتلى - واستطاعوا فى أول هجومهم الاستيلاء على تلك المعسكرات وأحرقوا اثنين من ثكنات الجنود واذاعة واحدة للحكومة ثم هرب من فى المعسكرات من الجيوش ، ولم تلبث ساعات حتى جاء المدد من جيوش الحكومة قادمين من اليغان لاناو الشمالى فحملوا على المسلمين فى معسكرات الجيوش ودار بينهم قتال عنيف خلال ٢٤ ساعة ، وقد استطاعت الجيوش استعادة معسكراتهم لكثرتهم وقوتهم .

وقد قتل فى هذه المعركة عدد كبير من الجانبين يبلغ الى ستمائة قتيل ،

انتشار الامن والسلام فيها يتوقف على مشروعه ولكن هذا المشروع قوبل بالنفي ، حيث رفضه المسلمون ، حتى استعدوا للجهاد ، فلذلك غير زعماء النصارى اقترحهم العلنى بالاقترح السرى الذى لا يعرفه الا أعضاء المنظمات السرية الارهابية •

٢ - تأييد مسلمى الفلبين لجميع القضايا الاسلامية عامة ، ولقضية الشرق الاوسط بصفة خاصة ، ويتجلى هذا التأييد فى مطالبة مسلمى الفلبين بالتطوع الصادق فى كل معركة تدور بين المسلمين وغيرهم من الطوائف الاخرى المعتدية ، وممارسة زعماء مسلمى الفلبين اقامة العلاقات بين الفلبين واسرائيل ، ومهاجمتهم الحكومة الفلبينية لدعوتها جولدا مائير لزيارة الفلبين عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م فطاردوا جولدا مائير حتى اضطرت الى السفر بعد ١٢ ساعة من مجيئها الى الفلبين ، وحاصروا جامعة الفلبين أثناء زيارة ايبان وسدوا الطرقات المؤدية اليها من المطار ، مما اضطر ايبان الى أن يخرج من باب جانبى فى المطار ويستخدم طائرة هليكوبتر ليذهب الى «مالكانيان» قصر الجمهورية

راية اسلامهم دفاعا عنه وعن الوطن ، ثم جاء أحفادهم فواجه اليهم أعداءهم الداخلين الاستعمار الجديد يريدون بذلك تنصير هؤلاء الاحفاد عن طريق التحايل والمداينة أولا وعن طريق القوة والقهر أخيرا فوقفوا على وجه الاعداء موقف آبائهم وأجدادهم من الدفاع والدود عن عقيدتهم الاسلامية وعن وطنهم الحبيب حتى لا يزال الآن ينتشر فى جميع ربوع العالم ما يدور بينهم وبين أعدائهم ليل نهار •

وتتلخص أسباب المأساة التى يتعرض لها مسلمو الفلبين فى الوقت الحاضر الى ما يأتى :

١ - اقترح زعماء النصارى بضرورة جعل حكومة الفلبين حكومة نصرانية بحتة ، خالية من المسلمين بحجة أن انتشار الامن والسلام بالفلبين يتوقف على خلوها من المسلمين ، فمن المقترحين الجنرال « بالاو » قائد الجيش الفلبينى سابقا فقدم مشروعا الى الحكومة الفلبينية فى عام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م وهو ضرورة توحيد الدين وارغام أهالى الفلبين كلهم على دين النصرانية مدعيا بأن تقدم البلاد أو

٣ - تواطؤ اليهود مع الحكومة
الفلسطينية والعصابات النصرانية لاجل
القضاء على الاسلام والمسلمين بالفلسطين
والاستيلاء على اراضيهم ، ويرجع
السبب فى هذا التواطؤ الى أن للرئيس
ماركوس مستشارا يهوديا صهيونيا
هو " مانويل اليسالدى " واختصاصه
هو شئون الاقليات من المسلمين
والبوذيين واللاذنيين ، وهو المتهم
الاول من حوادث الفلبيين ، وهو فضلا
عن كونه مليونير فهو وزميلة اليهودى
الآخر الجنرال « هانز مينزى »
المستشار الخاص للرئيس ماركوس
يملكان مزارع شاسعة فى جنوب
الفلبيين .

ويؤيد هذا ما ذكرته صحيفة
الجمهورية بالقاهرة بتاريخ رجب
١٣٩١ هـ - ٢١/٨/١٩٧١ م أن
بعض المراقبين السياسيين يعزو
اهمال حكومة الفلبيين لمصالح الاقلية
المسلمة التى تعيش فى الجنوب الى
تسلل النفوذ الصهيونى الى السلطة
فى الفلبيين ، اذ أن مستشار الرئيس
ماركوس لشئون الاقليات شخص
يهودى هو « مانويل اليسالدى » وهو
يمتلك مزارع شاسعة فى الجنوب

ثم الى الجامعة ، وكان مقررا أن يلقى
محاضرة فى الجامعة - ثم يفشل فى
أن يلقى محاضرتة ويعود من حيث
أتى .

ويظهر هذا التأيد فى مظاهرة
الطلبة المسلمين فى مانبلا (عاصمة
الفلبيين سابقا) عندما سمعوا احراق
اليهود للمسجد الاقصى ، حتى أحرق
الطلبة علم اسرائيل فى سفارتهم كما
أحرقوا سيارة سفيرها وكاد هؤلاء
الطلبة أن يقتلوا السفير لولا أن
تعطلت مصعدة السفارة ، وأن
يحرقوا السفارة نفسها لولا جهود
الشرطة الفلسطينية .

ويؤيد هذا السبب المذكور ما ورد
فى صحيفة الاهرام بالقاهرة بتاريخ
شعبان ١٣٩١ هـ - ٢٩/٩/١٩٧١ م
نقلا عن مسئول حكومى بالفلبيين ، أن
المذابح التى يتعرض لها المسلمون فى
جنوب الفلبيين كانت وراءها بعض
المصالح الاجنبية وأن اليهود قد تكون
على صلة بالمصادمات بين الطوائف ،
وذلك بسبب مساندة مسلمى الفلبيين
لموقف العرب .

ويمد رجال القبائل هناك بالسلاح
لمهاجمة المسلمين •

٤ - اكتشاف المليونير اليهودي
« مانويل اليسالدي » أن في جزيرة
مينداناو عدد من المعادن المختلفة :
كالذهب والفضة والنحاس والحديد
والماتجانيز والالومنيوم والكبريت ،
فبناء على هذا شجع المستشار أفراد
العصابات النصرانية على عمليات
القتل والارهاب ضد المسلمين ،
وطردهم من أراضيهم وأمدتهم بكل
ما يحتاجون اليه من المال والسلاح
والذخيرة لمهاجمة المسلمين •

٥ - عدم نجاح عمليات التبشير
النصراني في تحويل جميع المسلمين
الى الدين النصراني ، فبالرغم من أن
البعثات التبشيرية النصرانية أقامت
المستشفيات والمدارس والجمعيات
الدينية وكل صور الخدمات الممكنة
وشدت كثيرا من المسلمين الفقراء الى
هذه المواقع ، حيث وجد فيها التعليم
والرعاية الطبية والغذاء والكساء بل
والمال أحيانا ، فبالرغم من ذلك كله
فإن هذه البعثات لم تحقق جميع
أغراضها في تحويل جميع المسلمين

الى الدين النصراني ، وأنه يوجد
هناك من يعتقد الاسلام من النصارى
والقسيسين أكثر عددا ممن يعتقد
الدين النصراني من أبناء المسلمين
الذين تربوا في الملاجئ والمدارس
النصرانية ، فلذلك لجأت هذه
البعثات الى تشجيع العصابات النصرانية
على القيام بعمليات القتل والارهاب
ضد المسلمين •

٦ - تحيز الحكومة الفلبينية
وتعصبها للعناصر النصرانية الكاثوليكية
واهمالها لمصالح الطوائف الاخرى
وبالاخص المسلمين ، ويتجلى هذا
التحيز في رفض الحكومة الفلبينية
معاقة المجرمين المسؤولين عن الحوادث
والمذابح التي يتعرض لها مسلمو
الفلبين ، وأكثر هذا تحيزا وتعصبا
تحالفها مع العصابات النصرانية في
قتالهم ضد المسلمين •

٧ - وهو الاخير (الدين) أى
انتماء المسلمين الى الدين الاسلامي
وانتسابهم اليه • فكل المآسى التي
عاناها المسلمون في مختلف العصور
من يوم مجيء الاسبان في الفلبين الى
يومنا هذا ، وكل الحوادث والمذابح

جمهورية الفلبين
اقليم كوتباتو

١٢ يولية ١٩٧٢ م

مجلس الفلبين
مانيلا

السيد/ على ديمافورؤ

نكتب ، نناشدك بأن يتحد النصارى
والمسلمون تحت اله واحد عن طريق
دين المسيح ، فأياكم أصبحت معدودة
كزعيم للمسلمين ، ومصير فينداتون
ليس الا دليلا لكم يا مسلمي الفلبين
ومصير - أومفا - يجب أن يكون
درسا لكم ، ومصير - داتومانونج -
في كوتباتو يجب أن يكون انذارا
لكم .

وانه لمن الافضل أن تعرفوا مبكرا
وتفهموا المصير الذى أتم بصدد
مقابلته . وتذكر دائما بأن الفلبين
أمة مسيحية وبأن مصير المسلمين يجب
أن يقرره المسيحيون وليس المسلمون
أبدا . ان النزاعات بين المسلمين
والمسيحيين بعيدة عن الحل وليس
هناك ابادة جماعية وانما الجهاد
للوحدة في المسيح يجب أن يستمر .

الدموية التى يتعرض لها مسلمو
الفلبين أخيرا فى بلادهم وأراضهم
وبيوتهم ومساجدهم ومدارسهم
وحفلاتهم كل ذلك من أجل الفتنة
فى الدين ، ويرجع سببها الى انتماء
المسلمين الى الدين الاسلامى
واتسابهم اليه فيقتلون لأجل كونهم
مسلمين ، فلو كانوا نصارى لما أوقمت
الحكومة الفلبينية والعصابات
النصرانية على محاولة تصفيتهم .

وقد تلقى زعماء المسلمين وأعضاء
البرلمان من المسلمين البارزين رسائل
تهديد تدعوهم لاعتناق النصرانية
بقوة والا فال موت ينتظرهم ، وهذا
نص احدى الرسائل التهديدية التى
وجهت الى السيد على ديمافورؤ أحد
أعضاء البرلمان من المسلمين ، وقد
ترجمتها مجلة « المجتمع » ونشرتها
فى عددها « ١٢٢ » بتاريخ ١٠
رمضان ١٣٩٢ هـ .

للوحدة في الله بواسطة المسيح فمن
الافضل أن تفعلوا ذلك فمكاتكم ذات
النفوذ مؤقتة ، ولكن قد تكون الفرصة
مؤاتية بأن تظلوا ماسكين فيها اذا فكرتم
بهذه الاشياء ففي هذه الامة المسيحية
كنتم مشكلة أيها المسلمون والرد على
وأن تقودوا شعبكم الى هذا الاقتراح
انزع المسيحي الاسلامي هي المسيحية
هو الحل المريح لمشكلتكم •

قائد مجهول

وعلى كل ، فلا شك أن حالة مسلمي
الفلبين في الوقت الحاضر هي أخطر
وأكبر مما تنشره الجرائد الرسمية
وتذيعه الاذاعات ، ولا ريب أنها أشد
خطرا من حالة اخواننا الفلسطينيين ،
ذلك لان فلسطين تحيط بها الاقطار
العربية والاسلامية ، أما مسلمو الفلبين
فانهم يقطنون في جزيرة بعيدة معزولة
وسط المحيط الهادى ، ومع هذا فان
عدد أعدائهم أكثر بكثير من عددهم
وعدتهم أقوى من عدتهم ، ويكون
مصيرهم الهلاك الجماعى ان لم تهتم
بهم الدول الاسلامية والعربية بعد الله
تعالى ••

فعندما زرع ماجلان صليبه في
جزيرة ماكتان منع انتشار الاسلام
في هذا الارخبيل وكان أيضا اشارة
الى بداية التقدم ، وأن الصليب علامة
هذه الوحدة في المسيح • والمسيحية
هي التي وهبت التقدم للفلبين • وانما
المسيحية التي حطمت حكم « الداتو »
أى السلطان ومستعمرات « قيساي »

ان الاسلام هو العامل الاكبر
الذى يمنع تقدم المسلمين في
الفلبين وانه لم يكن أبدا الدين الذى
يمكن أن يكيف نفسه للحياة
العصرية •

ولقد آن الاوان أيها المسلمون
« الداتو والزعماء السياسيون » أن
تقطعوا اتصالكم بالعالم العربى ، ان
المسيحيين لن يتحملوا المزيد من
اساءاتكم واننا لن نتحمل انذاراتكم عن
الحرب المقدسة وكلما توقفت عن
الكلام مبكرا بخصوص المساعدة من
الامم الاسلامية كلما انتهت المشكلة في
مينداناو سريعا •

وطالما أن الفرصة سانحة لكم لكى
تظهروا رغبتكم للانضمام الى الجهاد

بعض الاحداث

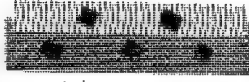
التي حدثت على المسلمين من قريب

١ - في ١٢ رمضان سنة ١٣٩٢ هـ هاجمت كتيبة من الجيش الفليني يزيد عددها على ثلاثمائة جندي في منطقة « لؤوك » بلدة « صولو » وهي احدى مراكز المسلمين فدافعهم المسلمون دفاع الايمان والصبر وقتلهم قتالا جهاديا استمر حوالى عشرة أيام - وبفضل الله تعالى ونصره استطاع المسلمون المقاتلون أن يقتلوا تلك الكتيبة من الجيش فلم ينج منهم أحد جزاء من الله تعالى عليهم بظلمهم وعداوتهم على المسلمين الابرياء . ولم يقتل من المسلمين في هذه المعركة الا نحو عشرة شهداء ومن المؤسف ومما تهمز له القلوب المؤمنة أن في هذه المعركة فقدت الجامعة الاسلامية ابنا من أبنائها الذى ربته منذ ثمانية سنوات وزودته بالعلم والمعرفة ولاسيما العقيدة الصحيحة عسى أن يكون ممن يقوم بنشر الدعوة الاسلامية فى الفلين فلم يلبث أن خاض تلك المعركة يقود فرقة من المسلمين المقاتلين الى أن سقط شهيدا فى اخر أيام المعركة دفاعا عن دينه ووطنه واسم هذا

الطالب الذى باع نفسه فى سبيل الله هو الشهيد عبد الباقي عبد الرزاق . . أدخله الله فسيح جنته .

٢ - وفي شوال من هذه السنة ١٣٩٢ هـ وقعت اشتباكات دامية بين القوات الفلينية وبين المسلمين فى مدينة « باسلان » احدى مراكز المسلمين أيضا قريبة من جزيرة صولو ولم تعرف نتيجة هذه المعركة حتى الان .

ومن الملاحظ أن مبعوثا للازهر الى تلك المدينة قد أمسكه الجيش الفليني بدعوى أنه هو الذى يشجع المسلمين على قتال الجيوش ، هذا لان اهتمامهم بقضاء العلماء أشد وأعظم من اهتمامهم بقتل غيرهم ، ذلك لانهم يعتقدون أن عدم وجود العلماء هو نفس محو الاسلام وتصفيته ، ولذلك كان أكثر العلماء الان فى الفلين لا يزالون يتهربون من الحكومة ، لانها أمرت بالبحث عنهم اما ليقتلوا أو ليسجنوا ومن بين هؤلاء العلماء أحد أبناء الجامعة أيضا اسمه فاروق كالي المتخرج من كلية الشريعة سنة ١٣٩٠ وبعض خريجي الازهر .



بقلم: محمد محمود جاد الله
الطالبة بكلية التربية بالجامعة

أمازيج البحر

يا بحر كم ذا أنت نائم وعلى شواطئك الحمائم
يا ويح قلبك من غرير مثل طفل ذى تمائم
تمضى السنون على السنين وأنت فى دنيالك جائم
ولقد عهدتك ذا اصطخاب فى ربا الايام هائم
تزهو بأشعة الجمال يسوفها مر النساء
وأظل أرقبها بقلب يرسل الاشواق حالم
هلا أفقت من الكرى يا صاحب الدرر الكرائم



يا بحر كم أهوى شطوطك فى سكونك فى ابتهاك
يا بحر فى أمواهك النشوى تبختر فى دلالك
واختل على كل العصور فلست أشبع من جمالك
وسألت شطآن الحياة تحبه ؟ .. قالت : كذلك
نهوى من البحر السكون نجسه رغم المهالك

يا بحر يا رمز الخلود وليت حالي مثل حالك
فالسر أنت شهيد والبدر يطمع في وصالك



يا بحر كم مرت عليك عواصف بعد العواصف
وترامت الامواج تاهت فوق صـدرـك كـالـاحف
بيضا تصفق تارة ما بين صخاب وزاحف
هدارة وكان فيها من دهاة الجن طائف
وتسوق من نحف الطبيعة ما تزان به المتاحف
فنقل نرقبها حيارى بين مندهش وخائف
ما أجمل الفلك السوابج واقفات كالوصائف



يا بحر يا حلم الدهور تحيرت فيك البصائر
وتطاوت عبر الخليفة من جرى أو مغامر
ييقون سرّك ذا الغموض وكلهم قد عاد خاسر
أو نام نومة عاجز يدري بأن السر قاهر
لا يستطيع غـلابه ويظل من يلقاه حائر
هل أنت يا مهد العجائب مثلنا تخشى الدوائر
كم ذا سمعتك هامسا للشـط ان الله قادر

أخبار الجامعة

الفصل يتفقد الجامعة الاسلامية

فى صباح يوم الاربعاء الموافق ١٣٩٣/١/٤ هـ شرف حضرة صاحب
الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز الجامعة الاسلامية وكان فى استقبال
جلالته رئيس الجامعة الاسلامية والامين العام وكبار أعضاء الهيئة التدريسية
ورؤساء الاقسام الادارية ، ثم تشرف بالسلام على جلالته ممثلو الطلاب
الوافدين الذين فى الجامعة وعددهم واحد وثمانون ممثلا لواحد وثمانين
قطر ••

وكانت الجامعة قد أعدت بهذه المناسبة برنامجا للاحتفال • بدأ بتلاوة
من آيات الله اللينات رتلها الشيخ عبد القوى عبد المجيد المدرس فى المعهد
الثانوى التابع للجامعة •

ثم ارتجل سماحة الرئيس الشيخ عبد العزيز بن باز كلمة رحب
فيها بجلالة الملك •• رئيس الجامعة الاسلامية الاعلى وشكر جلالته على
ما يبذله لخدمة أبناء المسلمين فى هذه الجامعة المباركة •

ثم ألقى الامين العام للجامعة الشيخ محمد بن ناصر العبودى كلمة
تضمنت بيانات واحصاءات الجامعة •• وعدد طلابها •• والمتخرجين منها ••
وميزانياتها •• وجنسيات طلابها •• منذ أول تأسيسها حتى الان •

وأختم الحفل الخطابى فضيلة الشيخ عبد الرؤوف اللبدى المدرس
فى كلية الشريعة بالجامعة بكلمة نيابة عن الهيئة التدريسية فى الجامعة •
ثم استأذن سماحة رئيس الجامعة جلالة الملك فى أن يتفضل جلالته
بزيارة تفقدية لكلية الشريعة فوافق حفظه الله •• وصحب جلالته كل من
سماحة الرئيس والامين العام •

وكان فى استقبال جلالاته عند مدخل الكلية عيد الكلية وكبار أعضاء
الهيئة التدريسية .. وتفقد حفظه الله قاعات المحاضرات .. وأستمع الى
بعض المدرسين •

وقد غادر حفظه الله مقر الجامعة الاسلامية مودعا بمثل ما استقبل
به من حفاوة وتكريم .. حفظ الله جلالاته فى حله وترحاله ..

فى يوم الاثنين الموافق ٢/١/٩٣ هـ قام صاحب السمو الملكى الامير
سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة الجامعة
الاسلامية وكان فى استقباله سماحة رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن
باز .. وبعد أن ظل بعض الوقت مع سماحة الرئيس تفقد بعض أقسام
الجامعة يصحبه الامين العام • وأبدى سموه اعجابه بالتطور الذى حققته
الجامعة •

فى مساء يوم لائتين الموافق ٢/١/٩٣ هـ قام صاحب الفضيلة الشيخ
عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية .. والامين العام الشيخ محمد
ابن ناصر العبودى .. وكبار أعضاء الهيئة التدريسية فى الكليات والمعاهد
الثانوية بالجامعة ورؤساء الاقسام بالسلام على حضرة صاحب الجلالة الملك
فيعصل بمناسبة وصوله الى المدينة وذلك فى قصر الضيافة بسلطانه حيث
ينزل جلالاته مدة اقامته فى المدينة المنورة •

قام بزيارة الجامعة الاسلامية يوم الخميس الموافق ٢٧/٢/٩٣ هـ
وفد من طلاب معهد العاصمة النموذجى بالرياض يتكون من حوالى ٢٧
طالبا و ٣ من المدرسين والمشرفين وقد تجول الوفد فى كافة أقسام الجامعة
.. وفى ختام الزيارة قدمت لهم الجامعة بعض الكتب والنشرات هدية
منها •

مجلس الجامعة الاسلاميه

اجتمع مساء يوم الخميس الموافق ٢٦/١/٩٣ هـ مجلس الجامعة الاسلاميه الموقر برئاسة سماحة رئيس الجامعة الاسلاميه الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز وباشتراك ممثل وزارة المعارف سعادة الدكتور/أحمد محمد على وكيل وزارة المعارف للشؤون الفنية .

وممثل وزارة المالية الاستاذ عمر عبد ربه .

وقد ناقش المجلس موضوع الانتساب لكلليات الجامعة وبعد تداول الاراء رأى المجلس بالاجماع الاستمرار فى منع الانتساب وعدم السماح به .

أقامت الجامعة الاسلاميه يوم السبت ٢٩/١/٩٣ هـ حفل غدا فى فندق التيسير بالمدينة المنورة لوفد طلاب معهد العاصمة النموذجي بالرياض ومراقبيهم من المدرسين والمشرفين وبعد تناول الطعام ارتجل سماحة الرئيس الجامعة الاسلاميه كلمة توجيهية فى الطلاب ثم أقام أحد المدرسين بالمعهد فألقى كلمة شكر فيها الجامعة على حفاوتها واستقبالها .

ردا على زيارة الوفد الطلابي لجامعة الملك عبد العزيز للجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة لقي العام الماضى ٩١/٩٢ هـ

فقد قام وكيل جامعة الملك عبد العزيز بدعوة وفد طلابي من الجامعة الاسلاميه لزيارتها .

وبناء على توجيهات سماحة رئيس الجامعة سيقوم وفد طلابي يتكون من ٤٠ طالبا يمثلون جنسيات مختلفة من أقسام الجامعة يرافقهم اثنان من

اساتذة الجامعة هما الشيخ محمود عبد الوهاب فايد المدرس فى كلية الدعوة
والشيخ عبد القوى عبد المجيد المدرس فى المعهد الثانوى والمشرى الاجتماعى
والمشرى الرياضى برحلة لزيارة جامعة الملك عبد العزيز وبعض المؤسسات
الحكومية والتعليمية بجدة ومكة والطائف •

والهدف من الرحلة هو : التعرف على المؤسسات العلمية والتقدم
الحضارى فى بلدان المملكة الاخرى وتنظيم اللقاءات والتعارف بين طلاب
الجامعة الاسلامية الذين يمثلون جنسيات متعددة وطلاب المؤسسات التعليمية
الاخرى بكل من جدة ومكة والطائف •

وتشمل الرحلة ما يلى : اداء العمرة - وصلاة الجمعة فى مكة المكرمة
- ثم زيارة كليتى الشريعة والتربية وقسم الدراسات العليا فى فرع جامعة
الملك بمكة - ثم زيارة دار الحديث المكية - المعهد العلمى بمكة - والرئاسة
العامة للاشراف الدينى بمكة - رابطة العالم الاسلامى - مكتبة الحرم
المكى • وفى الطائف - زيارة دار التوحيد - المعهد العلمى •

وفى جدة - زيارة جامعة الملك عبد العزيز - وميناء جدة الاسلامى -
ومدارس الثغر النموذجية - ودار الاذاعة ومصنع الاسمنت •

أقامت الجامعة الاسلامية سلسلة من المحاضرات الثقافية جريا على
العادة التى سارت عليها كل عام وذلك بمقر دار الحديث التابعة للجامعة
وفى نطاق هذه المحاضرات • ألقى فضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد
المدرس فى كلية الشريعة بالجامعة محاضرة قيمة •

وفضيلة الدكتور طه محمد الزينى المحاضر فى كلية الدعوة وأصول
الدين بالجامعة محاضرة قيمة بعنوان « تكوين الاسرة المسلمة » • حضرها
لعيف من أهالى البلد وطلاب العلم والمدرسين •

كما ألقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية
محاضرة قيمة بعنوان « الاسلام دين العزة والعدل والامن والسعادة » وذلك
بعد صلاة العشاء من يوم الاربعاء الموافق ١٩/١/٩٣ هـ وقد حضرها جمع

غفير من طلاب الجامعة •• ومحبى العلم والمعرفة •
اجتمع مجلس الجامعة الاسلامية برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن
عبد الله بن باز رئيس الجامعة وبكامل أعضائه واشترك سعادة وكيل وزارة
المعارف للشئون الفنية الدكتور احمد محمد على ممثلا لوزارة المعارف •
وسعادة الاستاذ عمر يوسف عبد ربه ممثلا عن وزارة المالية وقد درس
المجلس عدة مواضع أهمها موضوع زيادة المنح الدراسية •

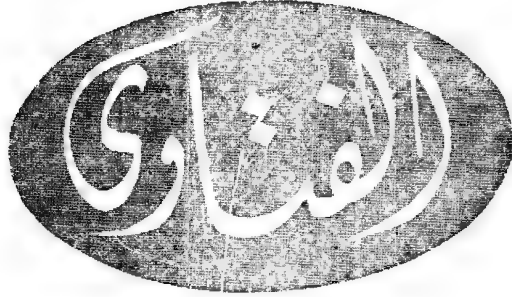
وقرر ما يلى :

اعتماد زيادة المنح الدراسية للعام الدراسى القادم ٩٣/٩٤ هـ للطلاب
الوافدين مائتى منحة •• ومما تجدر الاشارة اليه أن الامر لا يقف عند
حد اعتماد هذه المنح بل يتعداها فى وجوب توفير ما يلزم للطلاب الذين
سيستفيدون منها •• مثل تجهيز المساكن اللازمة لهم •• وتوفير الرعاية
الاجتماعية والصحية واعتماد المكافآت والكتب الدراسية لهم وما يلزم من
وسائل النقل وتوافير المدرسين لمقابلة هذه الزيادة •

ودرس المجلس المقرر ميزانية الجامعة للعام المالى ٩٣/٩٤ وقد صدق
عليها وأقرها •

من المنتظر أن تطرح الجامعة الاسلامية مشروع انشاء مسجد جامع
فيها على الطراز الاسلامى يتسع لحوالى ١٥٠٠ مصلى وقد رصد له مبلغ
٤٠٠٠٠٠٠ ريال يوما تجدر اليه الاشارة أنه يوجد فى الجامعة حاليا مسجدا
يتسع لحوالى ٥٠٠ مصلى •

اجتمعت يوم أمس لجنة خاصة لشراء كتب الدعوة الاسلامية برئاسة
الامين العام للجامعة الاسلامية الشيخ محمد بن ناصر العبودى وعضوية
كل من مدير الشؤون المالية ورئيس المحاسبة وبعض المدرسين وقد وافقت
على شراء كمية من الكتب لتوزيعها على أبناء المسلمين فى أفريقيا الذين هم
فى أمس الحاجة الى المساعدات هذا وادارة العلاقات العامة فى الجامعة تتولى
*الاجابة على ما يرد للجامعة بهذا الصدد وتتولى عملية الارسال •



يتولى الرد على أسئلة القراء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية

س - من الاخ ج ٢٠٠٤

ما حكم نقل حجارة مسجد قديم جدا ومع استمرار الزمان قد كبسته السيول ويحتمل أن يكون فيه قبر فهل يصح لاحد من المسلمين نقل حجارته الى بيته ويتخذها ملكا

الجواب : اذا خرب المسجد ونحوه بأسباب سيل أو غيره شرع لاهل المحلة التي فيها المسجد أن يعمره و يقيموا الصلاة فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتا في الجنة) ولقول عائشة رضي الله عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد حسن والمراد بالدور القبائل والحارات ونحوها والاحاديث في فضل تعمير المساجد كثيرة فان كان في المحلة مسجد يغنى عنه صرفت حجارته وأنقاضه في مسجد آخر في محلة أخرى أو بلدة أخرى محتاجة الى ذلك - وعلى ولي الامر في البلد التي فيها المسجد المذكور من قاضي أو أمير أو شيخ قبيلة ونحوهم العناية بذلك ونقل هذه الانقاض الى تعمير المساجد المحتاجة اليها أو بيعها وصرفها في مصالح المسلمين وليس لاحد من اهل البلد أن يأخذ شيئا منها الا باذن ولي الامر واذا كان في المسجد قبر وجب أن ينبش وينقل ما فيه من عظام ان وجدت الى مقبرة البلد فيحفر لها وتدفن في المقبرة لانه لا يجوز شرعا وضع قبور في المساجد ولا ببناء المساجد عليها لان ذلك من وسائل الشرك والفتنة بالمقبور كما قد وقع ذلك في أكثر بلاد المسلمين من أزمان طويلة بأسباب الغلو في أصحاب القبور وقد ثبت أن النبي صلى الله

عليه وسلم أمر بنبش القبور التي كانت في محل مسجده عليه الصلاة والسلام وثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وفي صحيح مسلم عن أبي مرثد الغنوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها) وفي صحيح مسلم أيضا عن جندب بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الا وأن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك) وفي الصحيحين عن أم سلمة وأم حبيبه رضي الله عنهما أنهما ذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها في الحبشة وما فيها من الصور فقال أولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه زاد الترمذي رحمه الله في روايته بإسناد صحيح وأن يكتب عليه فهذه الاحاديث وما جاء في معناها أكلها تدل على تحريم البناء على القبور واتخاذ المساجد عليها والصلاة عليها وتجصصها ونحو ذلك مما هو من أسباب الشرك بأربابها ويلحق بذلك وضع الستور عليها والكتابة عليها وارقة الاطياب عليها وتبخيرها لان هذا كله من وسائل الغلو فيها والشرك بأهلها فالواجب على جميع المسلمين الحذر من ذلك والتحذير منه ولا سيما ولاية الامر فان الواجب عليهم أكبر ومسؤوليتهم أعظم لانهم أقدر من غيرهم على ازالة هذه المنكرات وغيرها بسبب تساهلهم وسكوت الكثيرين من المنسوبين الى العلم كثرت هذه الشرور وانتشرت في أغلب البلاد الاسلامية ووقع بسببها الشرك والوقوع فيما وقع فيه أهل الجاهلية الذين عبدوا اللات والعزى ومناة وغيرها وقالوا كما ذكر الله عنهم في كتابه العظيم (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وذكر أهل العلم أن القبر اذا وضع في مسجد وجب نبشه وابعاده عن المسجد وان كان المسجد هو الذي حدث أخيرا بعد وجود القبر وجب هدم المسجد وازالته لانه هو الذي حصل ببنائه المنكر لان الرسول صلى الله عليه وسلم حذر أمته من بناء المساجد على القبور ولعن اليهود والنصارى على ذلك ونهى أمته عن مشابعتهم وقال العلي رضي الله عنه (لا تدع صورة الا طمسستها ولا قبراً مشرفاً الا سويته) والله المستول ان يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويمنحهم الفقه

في دينه ويصلح قاداتهم ويجمع كلمتهم على التقوى ويوفقهم للحكم بشريعته والحذر مما خالفها انه جواد كريم - وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

وهذه أسئلة من الاخ ع.س.ط

السؤال الاول : يوجد لدينا عادة وهي ترك النساء يخرجن من البيوت كاشفات الوجوه والسبب أننا نكلف المرأة في عدة أعمال منها جلب الحطب والماء من مسافات بعيدة ومساعدة الزوج على أنواع الزراعة وهذه العملية لابد للمرأة أن تكون كاشفة الوجه حتى يكون لديها القدرة على القيام بهذه الاعمال فما الحكم .

الجواب : لا يجوز شرعا كشف المرأة لوجهها الا لذوى محرمها فقط لقول الله سبحانه (واذا سألتن من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) وقوله سبحانه ولا يبسدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن (الاية والوجه أعظم الزينة والعوائد اذا خالفت الشرع وجب تركها والحذر منها .

السؤال الثاني : يوجد لدينا عادة أخرى وهي اختلاط الرجال بالنساء والسبب أننا نعمل معهن في كثير من الاعمال وننظر اليهن وهن يؤدين أعمالهن كاشفات الوجوه ونقول ان نياتنا سليمة والشخص فينا ينظر الى زوجة شقيقه فيعتبرها في مكانة شقيقته في المحرم ونساء جيرانه يعدن في مكانة محارمه اللاتي يحرم الزواج منهن فالرجل فينا يسكن مع شقيقه وابن عمه والذي من جماعته وياكلون ويشربون معا الرجال والنساء فما هو الحكم .

الجواب : هذه الامور من عادات الجاهلية الاولى والواجب شرعا عدم كشف المرأة وجهها الا لذوى محرمها كما أسلفنا ذلك في الجواب على السؤال الاول كما ان الواجب على المرأة عدم الاختلاط . بالاجانب وهي متكشفة ويجب عليها أيضا أن لا تخلو في مكان مع رجل أجنبي وهو الذي لا يكون محرما لها ولا شك أن اختلاط الرجال بالنساء بالصورة التي ذكرت من الامور المخالفة للشرع لانه يحدث بسبب ذلك من المفاسد ما لا حصر له أما الاختلاط السليم فلا حرج فيه كصلاتهن مع الرجال في المساجد وشبه ذلك .

السؤال الثالث : اذا ألزمت المرأة بالحجاب فهل للزوج أو الوالي عليها الزامها باحضار الحطب من الوادي وكذا احضار الماء ورعى الغنم ومساعدته على الزراعة كحصد الزرع ومختلف أنواع الزراعة وهي متحجة أم أن عليه ابقائها في البيت ويكلف باحضار ما كان خارج البيت .

الجواب : اذا كان مثلها يقوم بهذه الاعمال فان عليها أن تقوم بها وهي متحجة لان نساء المهاجرين والانصار رضى الله عن الجميع كن يساعدن أزواجهن في بعض الاعمال التي يقدرن عليها وهم القدوة في الخير والاولى للزوج أن يقوم بما هو خارج البيت والمرأة تقوم بما هو داخل البيت حيث تيسر ذلك ، وهذه المسألة تختلف بحسب اختلاف الناس والواجب مراعاة الحدود الشرعية في جميع الامور وكل عرف يخالف الشرع المطهر يجب تركه ، واسأل الله أن يوفق الجميع للفقهاء في الدين والثبات عليه انه جواد كريم .

سؤال من الاخ ج.ح.ش :

ان والدى عقد نكاح شقيقتي البالغة من العمر ست عشرة سنة اجباريا على رجل لا ترغبه وانها تحاول قتل نفسها بكل طريقة وتقول الموت أحب الى منه .

الجواب : مثل هذا الزواج منكر لا يجوز ولا يصح في أصح أقوال العلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تزويج النساء الا باذنهن ، وأخبر ان البكر اذنها ساكوتها ولما أخبرته صلى الله عليه وسلم جارية ان اباهما زوجها وهي كارهة خيرها ، النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء معه أو الترك ، وما اعتاده بعض البادية وغيرهم من تزويج الابكار دون مشاورتهن فهي عادة سيئة باطلة ، والغضب لا يأتي بخير بل يضر الجميع والذي أرى أن توسطوا أهل الخير في فسخ هذا النكاح فان أجدت الوساطة فذلك المطلوب والا فاعرضوا الموضوع على المحكمة وهي ان شاء الله تحل المشكل وفق الله الجميع .

وهذه أسئلة من الاخ ص.ع.ح :

السؤال الاول : يوجد نساء يستعملن حبوب منع الحمل ويتوقفن ستة أيام من كل شهر عن أكل تلك الحبوب ويحضن في تلك الايام ، وفي شهر رمضان يستعملن تلك الحبوب طيلة الشهر تهربا من الافطار فيه فما الحكم .

الجواب : استعمال حبوب الحمل اذا كان المقصود منه الاستعمال لمدة معينة نظرا لمرض المرأة أو لتأجيل الحمل حتى تفيظم طفلها وما أشبه ذلك من الحاجات فهذا لا بأس به أما ان كان المقصود منه منع الحمل

بالكلية بدون سبب يضطرها الى ذلك فهذا لا يجوز ولا بأس باستعمال تلك الحبوب فى شهر رمضان لمنع الحيض والاستمرار فى الصيام لان فى ذلك مصلحة بدون مضرة .

السؤال الثانى : اذا مات الميت وعليه أسنان ذهب فهل تنزع منه اذا كان عليه دين ولو كان نزعها لا يحصل بسهولة أم تترك اذا لم يكن عليه دين .

الجواب : اذا مات الميت وعليه أسنان ذهب أو فضة ونزعها لا يحصل بسهولة فلا بأس بتركها سواء كان مدينا أم غير مدين وفى الامكان نبشها بعد حين وأخذها للورثة أو الدين اما اذا تيسر نزعها وجب ذلك لانها مال لا ينبغي اضاعته مع القدرة .

السؤال الثالث : ما حكم لحم الدجاج الذى يأتى من الخارج مذبوحا ومصبرا .

الجواب : اذا كان الدجاج الذى يذبح فى الخارج وغيره من اللحوم التى ترد مصبره يرد من بلاد أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فهو حلال لان طعام أهل الكتاب حل لانسبص القرآن الكريم ما لم يعلم سبب يحرمه مثل كونه مما أهل به لغير الله أو ذبح بغير قطع الرأس اما ان كان ذلك يرد من بلاد المجوس أو الشيوعيين والاشتراكيين أو غيرهم من الوثنيين فهو حرام لا يجوز أكله .

سؤال من الاخ ح.م.م

نسأل عن رجل طلق زوجته وهى حائض هل تطلق أم لا وان الطلقة هى اخر طلقة .

الجواب : الذى عليه جمهور أهل العلم أنها تحسب عليه مع الاثم لان بن عمر رضى الله عنهما لما طلق امرأته فى الحيض طلقة واحدة أنكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأمره بالمراجعة ولم يقل له الطلاق غير واقع بل ثبت فى صحيح البخارى أن الطلقة حسبت عليه ولم يثبت فيما نعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم . كان يسأل المستفتين فى الطلاق هل طلقوا فى الحيض أم لا ولو كان طلاقهم فى الحيض لا يقع لاستفصلهم وهذا هو الاظهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

فهرست

الصفحة	الموضوع	الكاتب
٣	كيف نحارب الغزو الثقافي الشرقي والغربي .	.. لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز .
٩	دفع ايها الاضطراب .	.. لفضيلة الشيخ محمد الامين الشيقطي .
١٨	رد على مقال هل التمسك بالحجاب غلو وانحراف .	.. لفضيلة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي .
٣٩	رسائل لم يحملها البريد .	.. لفضيلة الشيخ عبد الرؤوف اللبدى .
٤٥	أضواء من التفسير .	.. لفضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد .
٥١	من اعلام المحدثين .	.. لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد .
٥٦	العدوان على بنت عدنان .	.. لفضيلة الشيخ يوسف عبد الرحمن الضبع .
٥٩	المسلمون اليوم .	.. لفضيلة الدكتور طه الزينى .
٦٢	يا ربة البنطلون (قصيدة)	.. لفضيلة الشيخ محمد المجذوب .
٦٤	النظام الاسلامى سـيد الانظمة .	.. لفضيلة الشيخ السعيد الشرينى الشرباصى .
٦٩	منهاج البحث العلمى وطرائقه عند المسلمين .	.. لفضيلة الاستاذ عيد عبد الله السيد .

الصفحة	الموضوع	الكاتب
٧٧	صفحات من جهاد الصومال	٠٠ لفضيلة الشيخ محمد المهدي محمود
٨٤	المسئولية في الاسلام	٠٠ للشيخ عبد الله قادري
٩٨	يا نفس (قصيدة)	٠٠ للاستاذ أحمد عبد الحميد عباس
٩٩	من الصحف والمجلات	٠٠ اعداد العلاقات العامة
	ندوة الطلبة	
١٠٤	الله أكبر (قصيدة)	٠٠ للطالب أحمد محمد عبدالرحمن شمبله
	تاريخ الفلبين	
١٢٢	أهازيج للبحر (قصيدة)	٠٠ للطالب محمد محمود جادالله
١٢٤	أخبار الجامعة	٠٠ اعداد العلاقات العامة
١٢٩	الفتاوى	٠٠ لسماحة رئيس الجامعة
		الشيخ عبد العزيز بن باز



طبع علی مطابع دار الاصفهانی وشرکائه